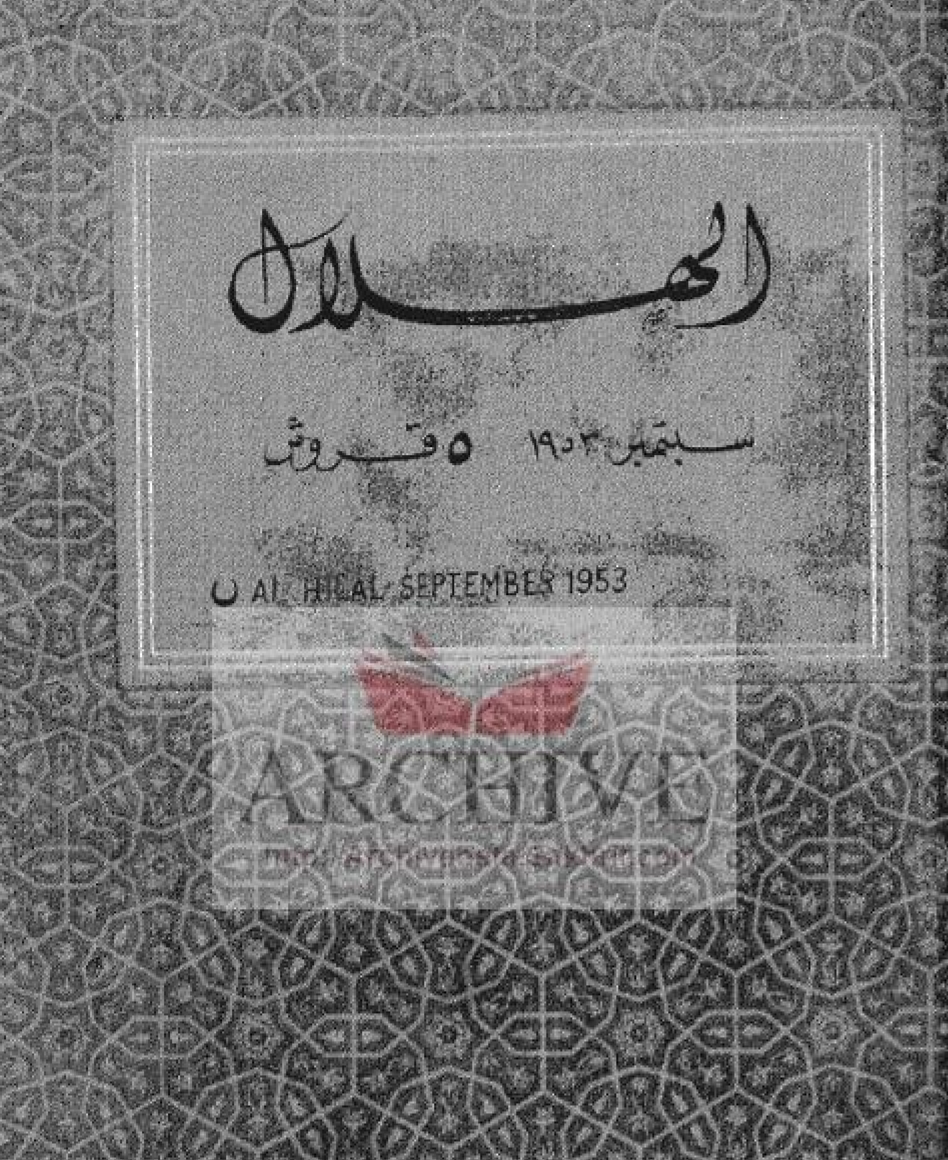

الهلال
سبتمبر ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL SEPTEMBER 1953

الجزء ٩ — الهلال — المجلد ٦٣

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٣ — ذو الحجة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

September 1953

هذه الفيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠ جنيه نقدا

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"



هكذا ستكون الفيلا الأنيقة التي ستقدم جائزة أول في هذا اليانصيب المجاني وهي مكونة من دورين وتضم ٥ غرف وملحقاتها وتقع في مكان بديع بشارع بنها بالضاحية الجميلة مصر الجديدة ، وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب –

تتولى بناء هذه الفيلا شركة هابيكو ٦ شارع شواربي بالقاهرة

يانصيب دار الهلال المجاني لعام ١٩٥٣

احتفظ بأغلفة المصور والاثنين والكواكب كاملة طول مدة اليانصيب ثم تفوز بإحدى جوائزه الثمينة

فى هـذا العدد

نحو حياة جديدة

ذكرى متجددة

فى ٢٣ اغسطس الماضى اتم الزمن ستة وعشرين عاما على وفاة الزعيم الخالد سعد زغلول . وما اسرع الزمن فقد كان بالأمس يملأ الدنيا بصوته ، ويسحر الناس ببلاغته ، ويصرع الخصم بقوة حجته ، ويكافح عن بلاده كفاح الأبطال المخلصين ، وشيوخ السياسة المحنكين . ويقف أمام الملك فؤاد بشجاعة لم تعرف اوزير ولا لرئيس وزارة من قبل ، وليس فى يده من سلاح الا ايمانه بصواب رايه ، واخلاصه فى الدفاع عن دستور أمته

ذكر البارون « فان دن بوش » النائب العمومى البلجيكى للمحاكم المختلطة أنه دعى للفصل فى خلاف وقع بين الملك فؤاد وسعد زغلول فى حق التعيين فى مجلس الشيوخ ، هل يكون بواسطة الوزارة أو يكون بغير واسطتها . . قال البارون :

« دخلت الى مكتب الملك ، وكان ظاهر التأثر . وكان زغلول باشا جالسا قبالته ، وهو مالك لنفسه يتكلم فى تؤدة وهدوء

« ودار الحديث امامى وادركت توا فحواه وخطره . فمن ناحية ملك نشأ على التقاليد الشرقية من تقرير سلطانه الشخصى ، ومن ناحية اخرى رئيس وزارة عنيد فى غيرته على كرامة الحقوق التى كفلها له الدستور . وقد لمحت وراء أدب الخطاب صراعا بينهما يجب تسكينه من غير ابطاء . واخذ الحديث يحمى وطيسه ، فقال سعد زغلول : « لو استفتينا الأمة » . وتطلعت فى هذه اللحظة من الشرفة الزجاجية الواسعة ، الى رحبة عابدين والناس غادون الى أعمالهم هادئين ، فقلت فى نفسى : كلمة واحدة من هذا الرجل السياسى ، وابناء مصر كلهم جيشه وجنوده ، فاذا بهذه الحياة الوادعة وقد استحالت ميدانا لشعب غاضب جامح لا يكبح له عنان . . !

« غير أن صوت زغلول ارتفع قائلا : اتسمح جلالتكم بان يفتى حضرة النائب العمومى فى الخلاف ، وأن تكون فتواه فصلا فى الموضوع ؟ » . . فتأمل الملك هنيهة ثم قال : « نعم » ، وارتضى مسلما . . » . . وكانت الفتوى فى جانب سعد . . !

اين الشعراء ؟

فى سنة ١٩٠٨ وقعت كارثة الزلزال بايطاليا ، فاستفزت شعراء الشرق والغرب ، وقالوا فيها القصائد المؤثرة . ومن هؤلاء المرحوم حافظ ابراهيم فى قصيدته المشهورة :

نبئانى ان كنتما تعلمـــان ما دهى القوم ايها الفرقدان

وقد وقعت فى الشهر الماضى كارثة زلزال اليونان . ولعلها أفدح من كارثة ايطاليا ، فلم نجد أحدا من كبار شعرائنا تهزه تلك الكارثة

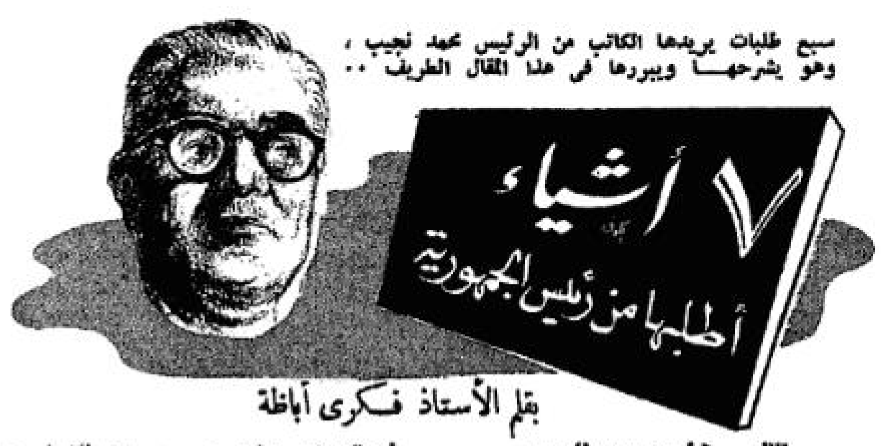
وقد قام النسور المقاتلة من جنود المظلات المصريين لأول مرة باستعراض عام . وهو حـدث عظيم فى تاريخ الجيش وتاريخ مصر الحديثـة ، فلم يحـرك هـذا الحادث القومى شاعرا من الشعراء المصريين .. ولعلنا لا ننسى المرحوم احمد شوقى الذى سجل حادث الطيار الأول المرحوم محمد صدقى ، فقال فيه قصيدته العصماء :

اعقـاب فى عنـان الجو لاح	ام سحاب فر من هوج الرياح
ام بساط الريح ردته النـوى	بعـدما طوف فى الدهر وساح
او كأن البرج ألقى حوته	فترامى فى السماوات الفساح
يا ســلاح العصر بشرنا به	كل عصر بكمى وســلاح
أن عزا لم يظـلل فى غـد	بجناحيك ذليل مستباح

وهكذا يسجل ادب العصر تاريخ العصر ، ويوجه الأمة الى حياة المجد والعظمة ويدفعها الى الأمام

أبناء النيل

احتفلت مصر بوفاء النيل فى الايام الأخيرة . ولهذا الوفاء مغزى بليغ فى حياة المصريين والسودانيين على السواء . فالنيل هو منشىء الوادى ووالد سكانه وليس لغير أبناء النيل وصف كهذا الوصف. ولقد اخطأ الذين قالوا ابناء التاميز ، لأن فى انجلترا مئات الأنهار ، أو أبناء السين ، لأن فى فرنسا اللوار والجارون ، والرون وغيرها . أو أبناء المسيسبى للامريكيين فان حياة هذه الشعوب لاتتصل بالانهاركشعب وادىالنيل منمصريين وسودانيينتجمع بينهم طباع وصفات واحدة. ولقد زرت السودان سنة ١٩٢٦ فوصلتالى جنوبالسوباط ، ولم أجد فى سكان الجنوب ولا فى قاماتهم السمهرية ولا فى دماثة أخلاقهم وكرم نفوسهم ما يفرقهم عن سكانالشمال فى مصر.ولعلنى استطيع أن أقول ان المصريين والسودانيين كعرب أقرب فى صفاتهم منهم الى عرب الأقطار العربية الأخرى



بقلم الأستاذ فكرى أباظة

القصر الجمهورى للجميع

أطلب الى رئيس الجمهورية أن يفتح أبواب « القصر الجمهورى » للجميع .. لمن احتضنهم « العهد الحاضر » وقربهم ، ولمن جافاهم « العهد الحاضر » واقصاهم على السواء .. « رئيس الجمهورية » للجميع ! و « قصر الجمهورية » للجميع ! وقد يكون فى الاحتضان والتقريب خدعة وحسن ظن ! وقد يكون فى الابعاد والاقصاء ظلم وسوء ظن !

و « رئيس الجمهورية » هو أقدر من يصل بين الاحتضان والهجر وبين التقريب والاقصاء ! وهو « اب الجميع » ـ هو « فوق الاحزاب والجماعات » ، هو رمز الكل ، فيجب أن يكون للكل ، وفى البلد عصبيات وعيلات وعشائر لفحها الاصلاح ، وخدشها ، وجرحها . فرئيس الجمهورية فى هذا الصدد هو مضمد الجروح ! هو « المرهم » ! هو الذى يطالب أول من يطالب فى الدولة بأن يحقق شعاره الاول وهو «الاتحاد» !

وأعتقد ان هذه هى مهمته الاولى ، وواجبه الاول !..

ولقد كان « القصر » فيما مضى يفتح أبوابه لفريق ؛ ويوصد أبوابه فى وجه فريق ، فكان ذلك من أسباب الفشل والانهيار . ورئيس الجمهورية فيلسوف بنزعته ، ورحيم بسليقته، وعادل بغريزته .. وفى عهد رياسته نرجو أن تسود هذه الصفات الطيبات وتسيطر !

رفع المظالم

ليس « العهد الحاضر » معصوما ، لأن العصمة لله وحده ! هناك « مظالم » بحسن قصد ، وبحسن نية ، تمخض عنها التحفظ والاحتياط، أو اعتبارات حماية الدولة ، أو لهفة الحرص على « الثورة » فى بداية أمرها ...

هذه « المظالم » يجب أن تزال ! و « رئيس الجمهورية » هو الأجدر بأن يتولى أمر رفعها وازالتها فهى من أنقاض العهد الماضى ؛ وقد كانت مهمة رجال الثورة ازالة انقاض العهد

البائد . فأولى بهم ثم أولى أن يزيلوا انقاضهم بانفسهم !..

مظهر الدولة

الانتقال الفجائى من حال الى حال طفرة ! وقد تحمد « الطفرة » فى كل شىء ما عدا « التقاليد » المرعية . وبلدنا بلد شرقى يقدر نزعات الجود ، والاغداق ، والمظهر الذى يحف برئيس الدولة . ورئيس الدولة هنا هو « رئيس الجمهورية » ، فشخصه ليس هو الذى يتحكم ! وذاته ليست هى التى تقرر ! وسليقته ليست هى الفيصل ! وانما منصبه ، وتمثيله للأمة. و «مصر» دولة غنية وموسرة ولا تقدح الأزمة العارضة فى ذلك الغنى واليسر ! لذلك لم أكن موافقا — على الاطلاق — على أن ينزل « رئيس الجمهورية » عن نصف راتبه ؛ ولم أكن موافقا على الشح فى مخصصاته ، ولم أكن موافقا على تقيده بمسكنه الخاص.. ليس هذا شأنه وانما هو شأن الدولة . و « رئيس الجمهورية » الذى يمثل هذه الدولة العظيمة ، وذلك الشعب الكبير يجب أن يجود ، ويغدق ، ويحسن ، ويفتح أبواب قصره العام وبيته الخاص للوافدين والمؤملين . ونحن نكلفه « شططا » اذا اتبعنا رأيه ، فجعلنا « التواضع المتطرف » عنصرا من عناصر المنصب الخطير

وانى أتحدى ! من من رؤساء جمهوريات الدول « الديموقراطية» زهد مثل هذا الزهد ؟ ! ومن من رؤساء جمهوريات الدول «الشيوعية المتطرفة » تنسك مثل هذا التنسك ؟ !.. لا ! لم يفعل احد زملائه وانداده مثل هذا ، لان الأمر ليس أمر اشخاصهم وذواتهم وانما هو أمر بلادهم واوطانهم ...

توفير الصحة والوقت

أطلب الى « رئيس الجمهورية » أن يتفضل فيعنى بصحته .. ببدنه .. بذهنه ، لأن صحته أصبحت ملك الدولة والأمة ، وكذلك بدنه وذهنه . وهو يخطب كثيرا ، ويلف ويدور فى الأقاليم كثيرا ، ويزور المؤسسات والمنتديات كثيرا ، ويحضر الندوات والمحاضرات كثيرا ، ويستقبل كل من هب ودب من الوفود كثيرا .. كل هذا جميل ونبيل ، ولكن لرئيس الجمهورية مشاغله وواجباته الأخطر والأهم ، فاذا ما طلبت اليه أن يقتصد من « ذلك » ليوفر « لهذا » فاننى أطلب المعقول ! وأطالب بالمعروف المنقول !

المنافقون المتحككون

لا حاشية ، ولا أذناب ، ولا مقربين .. تلك كانت مأساة العهد البائد . و « رئيس جمهوريتنا » أحرص من أن يلفت نظره الى هذا . وقد برىء جوه والحمد لله من هذه الجرائيم !..ولكن هناك من ينسبون الى أنفسهم صفات ليست لهم ، وهؤلاء يجب قطع دابرهم . ولهم فنونهم ووسائلهم فى الاعلان عن صلاتهم بالقصر ، وهم أن توارو اليوم فأخشى ما أخشاه أن يبرزوا من جحورهم غدا ! انى هنا أنبه واحذر لأقطع الرجعة على هؤلاء المحومين المتحككين ...

خبراء سياسيون وفنيون

«قصر الجمهورية» ليس فى حقيقته قصرا للمظاهر والبروتوكولات والرمزيات والشكليات ، وانما هو دولة داخل الدولة .. او سيكون دولة داخل الدولة ...

بناء عليه ، يجب أن يتدعم بمستشارين سياسيين ، وقانونيين واقتصاديين : ليراجع القوانين ، والمراسيم ، وخطط السياسة العليا ، وكل ما تصدره الدولة من اجراءات وما تشرع فيه من اصلاحات . وأنا من رأى الذين يجودون فى سبيل هذا التدعيم فى قصر الجمهورية . يجب ان يحف بالرئيس خبراء فى كل فن وعلم ليكون القصر « صمام الأمن والأمان » وهذه هى مهمته الاولى ...

الاتصال بالبيئات المختلفة

ابرع عنصر فى فن الحكم هو عنصر الاتصال بالبيئات المختلفة . وقد قيل ان الحاكم النموذجى هو الحاكم الذى يدرك نفسية المحكومين . ولا يتوافر هذا الادراك الا بالاختلاط والامتزاج بمجموعات وأوساط الشعب المختلفة فى طبقاته الثلاث وفى جبهاته السياسية والاقتصادية وبنوع خاص فى الأوساط الاجنبية الدبلوماسية والمالية . واظن أن هذا العنصر لم يستكمله ـ بعد ـ رجال العهد الحاضر ، فالملحوظ أنهم لا يختلطون بهذه البيئات والأوساط والمجموعات . فمن هذه النواحي يستكمل الحاكم معلوماته ، وتحرياته ويعرف مواطن الضعف ، والشطط ، والنقص ، والجمود فيسد الثغرات

رجال القصر الذين يحفون برئيس الجمهورية هم رسل هذه المهمة ...

□

هذه هى « الأشياء السبعة » التى اطلبها الى « رئيس الجمهورية » . ولست فى هذا ـ أستغفر الله ـ « موجها » بل « مذكرا » ...

فكرى أباظة

تعلمت من الوزارة

بقلم الدكتور محمد صلاح الدين

من الناس من اذا تولى منصب الوزارة ظن أنه أوتى الحكمة وفصل الخطاب ، فالقول ما قاله والرأى ما ارتآه ، والصواب كل الصواب فيما تركه أو أتاه . هؤلاء بالطبع لا يتعلمون شيئا بل تغيب عنهم أشياء . أما المتواضع من عباد الله فانه يشعر دائما بضعف الانسان مهما يبلغ علمه وينضج رأيه ويسم مركزه . فالمتواضعون يخفضون جناح الذل لله وللعلم وللناس ، يعيشون من المهد الى اللحد طلاب معرفة متعلمين . وكلما ازدادوا معرفة زاد شعورهم بضعفهم وجهلهم وتعطشوا الى المزيد من العلم والتجربة والعرفان

ان حياتنا اليومية سلسلة من التجارب ، اى سلسلة من الدروس ... فى البيت أو المدرسة أو المجتمع أو مكان العمل . تعلمنا الحياة دروسا لا تنقطع ، فمنا من يعى وينتفع ، ومنا من يعى ولا ينتفع ..

ومنا من لا يعى على الاطلاق

والوزارة معهد من هذه المعاهد التى تلقى فيها دروس الحياة ، بل هى من المعاهد العالية بفضل جسامة المسئوليات وخطر المشكلات التى يحمل عبئها الوزراء

خذ مثلا : وزارة الخارجية المصرية .. انها تعالج القضية الوطنية بشطريها : الجلاء والسودان ، وتباشر علاقات مصر بجميع الدول ، وتدافع عن المصالح المصرية فيها . وتختص بشؤون الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرهما من الهيئات والمنظمات والوكالات الدولية ، وبالمؤتمرات والمعاهدات والمحالفات والاتفاقات على اختلاف أغراضها ، وبالتمثيل السياسى والقنصلى وبالأحوال الدولية على وجه عام . وبقضية الأمن والسلام وهى أخطر القضايا التى تشغل بال الانسان



بين هذه المشكلات البالغة الأهمية الجليلة

الشأن يتلقى وزير الخارجية فى كل يوم ، أن كان من المتواضعين الوامين ، دروسا قيمة فى الأخذ والرد ، والهجوم والدفاع ، وفى ضبط النفس ، والتذرع بالصبر ، وفى المجاهرة والمناظرة ، والمداورة والاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان . هذه الدروس وما اليها تنفعه بالطبع أول ما تنفعه فى المهمة التى يتولاها ، ولكنها ايضا نافعة فى علاج ما هو اهون وأيسر من مشكلات الحياة

كذلك يتلقى وزير الخارجية من مباشرة وظيفته دروسا عملية فى القانون الدولى لا تشبهها انفع الدروس المسطورة فى مؤلفات الفقهاء

▭

وثمة طائفة اخرى من دروس الاخلاق والآداب تعلمها كل وزارة ؛ ومن الخير ان يتعلمها جميع الوزراء

هذا المنصب الخطير ، ذو السلطة والجاه ، يهابه المؤمنون ، ويقصده القاصدون ، ويتملق صاحبه المتملقون .. ما اجدره بأن يعلم الوزير قبل كل شيء أن الوزراء أحوج الناس الى الاعتصام من شر الكبرياء ، بالمزيد من التواضع والاستحياء

والوزير صاحب القول النافذ فى تصريف شؤون وزارته ، يملك أن يستبد بالرأى ، وأن يستشير فيه. واذا استشار فهو يملك الأخذ وعدم الأخذ برأى مستشاريه ، ولكن الدرس الذى يجب أن يعيه من هذا كله هو أن أعجز الوزراء من استغنى عن آراء معاونيه . فرب موظف صغير من مرؤوسيه فاق رأيه خير الآراء

▭

وللوزارة اغراء جامح بالبقاء ، فاذا خضع الوزير لهذا الاغراء فقد فسد رأيه ، وهان أمره ، وساء مآله ، وصح فيه قول من قال : أذل الحرص أعناق الرجال . والغريب أن تشبث الوزير بالوزارة قد يكون اقرب الابواب الى خروجه منها ، وأن زهده فيها قد يكون مدعاة لان يرجو منه الراجون طول البقاء . فالوزارة من هذه الناحية اشبه شيء بظل الانسان : اذا سار وراءه فر منه ، وان سار أمامه اتبع خطاه

▭

بقى الدرس الأخير .. يوم تسقط الوزارة ويهوى الوزير ، فان كان من المتكبرين لج به السقوط الى اسفل سافلين . اما ان كان من المتواضعين فانه لن يشعر بالهبوط ، وقد يرتفع فى عيون الناس بعد ذهاب الوزارة الى أعلى عليين

الا ليت المصريين يزهدون فى الوزارة ، وليت الوزراء يتواضعون

محمد صبحي الدبه

شيخ يتحدث إلى الشباب

بقلم الدكتور أحمد زكى

لم يصل الدكتور احمد زكى الى مرحلة الشيخوخة العالية فى السن ، ولكنه اربى عليها فى العلم وتجارب الحياة · ولهذا رأت « الهلال » أن يتحدث للشباب فيما يأتى :

١ – الدرس الذى يريد أن يتعلمه الشباب من تجاربه فى الحياة
٢ – ماذا تعلم من وظائف الحكومة ؟
٣ – اسعد مرحلة فى تاريخ حياته
فتفضل بكتابة المقال الآتى فى هذه المسائل الثلاث

– ١ –

احتقار الحياة

لو انه درس واحد ، اذن فماكان اضيعها من حياة .. ولكنها دروس متلاحقة يأخذ بعضها برقاب بعض. ويأتيك الدرس فتحفظه ، ثم تنسى . ويأتيك فى ثوب جديد ، فتحسب انه الجديد ، فتحفظه لتنساه مرة أخرى ، وهكذا دواليك . والنسيان عصمة . وكلما جلست الى نفسى ، ونظرت الى أيامى الذاهبة خرجت بفكرة ، وخرجت بعبرة. واعود فأجلس ، والى الوراء انظر ، فما أسرع ما تتلاحق الى الفكر ، وتتلاحق العبر ، وهى فكر مختلفة تأتى على مزاج نفسى الحاضر ، وهى عبر متباينة تأتى وفقا لما لقيت فى يوم جلست فيه من أحداث

وانا الساعة ، فى جلستى هذه ، من ساعتى هذه ، ساعة سحرى هذا ، وانا اسمع الديك يصيح ، انظر الى ما كان فى حياتى فأجد نظرى يترامى بعيدا الى الوراء ، الى الصبا ، لما كانت الحياة جديدة ، وكان الناس عندى شيئا عجيبا . وكنت نشأت فى أسرة محافظة ، لم يمسها الفقر ، كما كان الفقر فى ايامنا، ولا الثراء، كما كان الثراء فى



أيامنا . وكانت أسرة مما تجد فى بعض أركان حجراتهـا كتبا تقرأ ، وتجـد من ذلك فى أكثر من ركن ، وتجد فى الأركان قارئين . وأورثنى نمط الحياة فى هـذه الأسرة حيـاء شـديداً ، حتى كنت وقد بلغت العشرين، أو كدت أن أبلغها ، أخرج الى القهوة أبحث عن رجل فيها ، فأمرق فيها ولا أجده ، لأن حيائى منعنى أن تنظر عينى فى الوجوه ملئها

وكأنما ضقت بالحياة فأورثنى هذا احتقار الناس ، ومع الناس احتقار الدنيا ، احتقاراً دخيـلا لا يظهـر ، ولكنه كان مكينا مقيما . وخفى لأن الحياء منعه أن يظهر . ومع احتقـار الحياة نشأ عندى تشبث بأصولها ، وهذا تناقض لا شك ظاهر ، ولـكن ما أكثر فى الحياة المتناقضات . هاتوا لى برجل فى الحياة حليم لا يثور الى غضب ، وكريم لم تجتحه جائحـة من بخل ، أو أمين لم تختلج نفسه يوما بخيـانة . على أنه لم يكن بين احتقارى للحياة وتشبثى بأصـول العيش هذا التناقض البعيد . كان بينهما ائتلاف. خرج كلاهما من نبع واحد . واليك البيان :

كان من احتقارى للحياة احتقار للناس ، أولئـك الذين خفتهـم ، فما الحياء الا الخوف . وما كان نزول بقيم الناس عندى الا رغبة فى ارتفاع قيمة نفسى . وكان فى نفسى من الحياء كبرياء . فطلبت أصـول العيش لأزداد فى العيش قيمة ، لتكون عندى البضاعة التى يطلبهـا النـاس فلا أعرضها ، واتفق هذا مع حيائى. واستقام مع احتقارى . وجهدت فى الحياة أحصل ما وسعنى التحصيل . ونلت فى الحياة الكثير من الخير ، بحمد الله . ومقياس الخير عندى أنه كان أكثر مما نال الـكثير من النـاس . واستعرض اليوم ما نالنى فما أجـد أنى فيه توسلت الى أحد بوسيلة .

فهذا درس ، علَّه ينفع : الاستعداد للحياة مع احتقار الحياة

ومع هـذا فانى أرجو ممن يقرأون هذا أن لايحذرنى منهم أحد ، فليس عندى احتقار للناس أفرادا ، وكيف ولى فيهم وشائج من دم ، وعهـود من صداقة ، ولى بينهم أحبـاب . وعندى للسفهاء أدب جم ، يطـوى احتقارا للسفه ورحمة بالسفيـه ، فأولى الناس بالرحمة السفهاء

- ٢ -

وظائف الحكومة كفيرها

انى عشت موظفا فى الحكومة ولم أكن منها يوما . فأول عهدى بالحكومة أستاذية فى جامعة . واختصمت مع رئيس الحكومة خصومة ، هى عنده سياسية ، وهى عندى أنى لا أدريها، فاخرجت من الجامعة بالترقى ! الى ادارة مصلحـة ، فنيـة ، فى وزارة لا فن فيها ، فكنت أنا لنفسى الغاية وختام الطريق . ومن هذه الادارة ، وهى مصلحـة الـكيمياء بالاسم ، انتقلت الى مجلس البحوث مديرا له. فأنت ترانى خرجت من فن خالص الى فن ، ولم يكن لى فى صـميم الادارة نصيب. ومع ذلك فقد كفانى ما لقيت من اعنائها.

وتسألنى ماذا تعلمت منهـا ، فأقول ما يتعلم الناس فى سائر وجوه العيش . انه مسرح كسائر المسارح

يلعب فى ساحتــه قوم كما يلعب فى سائر المســـارح اقوام . وموظف الحكومة يحسب أنه وحده المغبون ، وانه وحده المظلوم ، وانه هو وحده الذى يسعى به الســاعون بالشر . وانما كذلك موظف الشركة، وكذلك موظف البنــك ، وكذلك الخضرى فى سوق باب اللوق ، وكذلك الواقف على البنك ، فى الجانب الداخل منه ، يبيع للناس عنـد شيكوريل . وان ذكرت اختلالا فى نظام حكومة فاذكر به اختلالا فى مرافق عيش.ان البلد لا يختل جانب منه واحـد ، بينـا سائر الجنبات منتظم بحمد الله . هذا حال يأباه المنطق ويأباه القياس

ان المجتمع كـله لا يرقى كـله ، حتى يرقى الناس . والناس تنـال من الحكومة ، فهذا من أطر فأحاديث اليوم ، ولكنك اذا توقفت فسالت نفسك : وما الحكومة ؟ لم يكن لنفسك من نفسك الا جواب واحد ، ذلك : انها الناس

-٣-

السعادة فى الحياة نور خاطف

اكذب لو قلت كما يقول الناس انها الصبا . ان النـاس يحمـدون الصبا ، من بعـد كبر ، ولـكنهم لا يحمـــدونه فى أنفسهم ، لانهـم لا يذكرونه ، ولا يمكن أن يذكروه ، وانما هم يحمدونه فيما يرون حولهم اليوم من أطفال وصبية يتراءى لهم ، حقا أو باطلا ، انهم سعداء

واكذب لو قلت انه الشـباب . وكيف اقول ان شبابى كان سعيدا وما كان الا سلسلة من امتحـانات متلاحقـة . كيف يجتمع شـباب وسعادة وامتحــان معا ! انى الى اليوم قد أحلم أنى طالب قاعد الى امتحان فاصحو منه فزعا ، واحمد الله أنى فت عهد الشباب

ليس عهد فى الحياة بذاته سعيدا ، بينا باقى العهود شقاء ، أو هى دون ذلك سعادة . ان السعادة تأتى فى الحيــاة لمعـا . نورا يخطف ، ثم ينطـفىء . وليس من الضرورى أن ينطفىء فيكون من انطفـائه ظلام ، ما دام ان النـور درجات ، وكذلك الظلام . وقد يأتى النور ، ويدوم حينا يطول أو يقصر ، ولكن لا بد له من انتهاء . والسعادة لو دامت لذهبت حلاوتهـا . اورأيت كيف يكون مذاق السكر عنــدك لو انك التمت فاك القطعة من بعد القطعـة على طول نهار ؟ ان من رحمـة الله بنـا أن جعـل السعادة صنوفا ، والشقاء صنوفا ، وجعل شيئا بين هذا وذاك ، لا هو بسعادة ، ولا هو بشقاء ، وجعل من كل هذا مزيجا قسطه فى الناس اقساطا ، ووزعه على العمر توزيعا

على انى لا انكر انى اليوم اجـد حياتى اسعد ما تكون . بذلك الفراغ الملىء . ولا تعجب اذا انا حدثتك عن الفــراغ الملىء . انى قضيت حيــاتى يملأها غيرى بالاعمــال . تملاه لى حكومة وغير حكومة . اما الآن فهو فراغ املاه أنا لنفسى.املاه بالذى أحب وأشتهى . أملاه بالقراءة حينا ، والكتابة حينا ، وعلى هواى. والغـريب انه على هـــذا الأسلوب الجديد ، ضاق وقتى كل ضيق

أحمد زكى

حديقة الهلال

صقر الباكستان

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

عظيم الهامة ، فخم القامة ، واسع العينين ، سهل العارضين ، رحب الصدر ، سبط الكف ، أقنى المخالب ، شجاع ممعن طلوب ، نافذ النظر نجيب ، يرى بعيد الشيء كالقريب

يستدل بظاهر صفاته ، على كرم ذاته . جيد الخطو والأثر ، حديد السمع والبصر ، مرهف الشعور ، يكاد يقرأ ما فى الصدور ، ويحس بما يجرى بالبال ، أو يسرى فى الخيال . قد جمع الى عزة النفس ، فضيلة التواضع ، يسمو فى علو الهمة ، وينزل لشريف الخدمة . جامع للصفات الغالية ، مؤهل للمراكز العالية . قد صنع نفسه بجده ، ورفع مكانته بيده ، وأعلى وطنه ، وساهم فى صرح استقلاله ومجده

خدم الباكستان ثلاثين عاما أو تزيد ، فكان الجندى المخلص ، والقائد الماهر ، والمجاهد المظفر الذى حاز النصر فى كثير من الميادين

وقد عرف السيد غلام محمد منذ سنة ١٩١٩ حينما وقف موقفا حميدا أملته عليه حالة بلاده الاقتصادية ، اذ عارض فى تخفيض العملة الباكستانية ، على الرغم من أن أغلب بلاد العالم وافقت بريطانيا على سياستها فى التخفيض . وكان لهذا الموقف أثره فى قومه . وقد اشتهر منذ ذلك الوقت بسداد الرأى وصحة النظر

وصقر الباكستان حاصل على الدكتوراه فى القانون من الكلية الاسلامية الانجليزية الشرقية التى تحولت فيما بعد الى « جامعة عليكره الاسلامية » . وقد نجح الشاب فى التوظف بديوان المحاسبة بالهند . وهى وظيفة أبعد منالا من أية وظيفة فى الخدمة المدنية . فكان من أوائل المسلمين الذين انخرطوا فى هذا العمل ، ولم يلبث قليلا حتى بز اخوانه وتفوق عليهم . وقد درس الفلسفة . وله جولات موفقة فى الصوفية . وهو محب للغات . وقد تعلم اللغة العربية وآدابها ، ويعتبر حجة فى اللغة الفارسية

ويروى عنه انه حين كان يعمل فى ديوان المحاسبة جابهته مشكلة سفر الكثيرين على أحد الخطوط الحديدية بلا تذاكر . ولما درس تقارير المفتشين لم ترقه ملاحظاتهم فارتدى ملابسهم ، وقام بنفسه بتفتيش مفاجىء لمركبات



هذا الخط . وكان ان وجد المفتشين يقضون معظم الرحلة وهم نائمون فى عربة الحراسة !

وقد قضى وقتا قصيرا فى ولاية بوبال ، ثم عين مستشارا ماليا لادارة المواصلات فى حكومة الهند . ولما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية انتقل الى ادارة التموين . وفى سنة ١٩٤٢ عين وزيرا للمعارف فى ولاية حيدر آباد ، ثم عاد الى الهند سنة ١٩٤٦ حيث اختير مديرا عاما لمصانع « تاتا » أكبر مصانع الحديد والفولاذ فى مجموعة الأمم البريطانية. وفى هذا الوقت تخلى السيد غلام محمد عن جميع الأوسمة والنياشين التى منحته اياها الحكومة البريطانية ، عملا بقرار حزب الرابطة الاسلامية !

□

ولما استقلت الباكستان اختير وزيرا للمالية ، وقد لمع اسمه أكثر ما لمع فى هذه الوزارة ، فانه استطاع فى مدة قصيرة أن يوازن ميزانية دولة تعداد سكانها ثمانون مليونا ، نشأت نشأة جديدة وتكونت قبل أن تتوافر لها الوسائل والامكانيات لقيام الدول

واجمل ما يعتز به صقر الباكستان تلك العبارة التى قالها له القائد الأعظم محمد على جناح : « انى فخور بك » بعد ان قام بوضع الميزانية الاولى وهو وزير للمالية . وكانت هذه العبارة مما شجعه على المضى فى طريقه ، لانها كانت تقديرا كريما من رجل يعرف قدر الرجال !

ولما استشهد المرحوم السيد لياقت على خان اقتضت الظروف ان يتخلى الحاج ناظم الدين عن منصبه كحاكم عام ، واختير بدله السيد غلام محمد ، وهو فى السادسة والخمسين من عمره

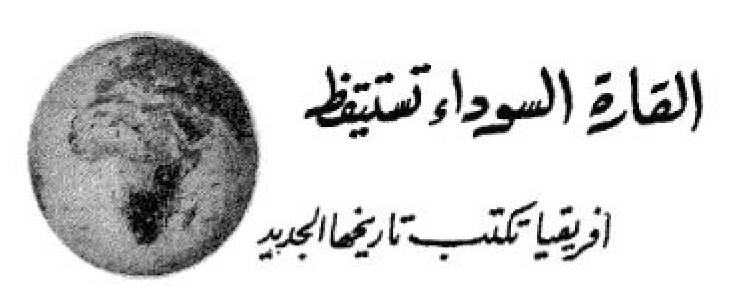
والحق أن بلوغه أعلى منصب فى الدولة انما هو دليل على كفايته الكبرى كما أنه دليل على الروح الطيبة فى الديمقراطية الاسلامية التى تقدر الرجال العاملين ، وتعترف لهم بما قدموا لبلادهم من خدمات

وصقر الباكستان على الرغم من نشاطه الجبار ، وصرامته فى خدمة بلاده ، عظيم التواضع ، دمث الاخلاق ، حلو الشمائل

ولقد عنى بكل مشروع اقتصادى واجتماعى يوفر الرخاء للبلاد والهناءة لأبنائها وبخاصة الفقراء . وقد أشرف على مشروع السنوات الست الذى وصفه بأنه أول مظهر من مظاهر العمل لتقدم الباكستان فى مختلف الميادين . وهو الذى دعا الى مؤتمر الشعوب الاسلامية كلها ، ووضع سياسة له أصبحت دستورا لاقتصاديات هذه البلاد . وما زال يعمل على تقوية الرابطة الاسلامية بين تلك الشعوب ، وقد اهتمت حكومة الباكستان فى عهده بتعليم اللغة العربية فى بلادها لأنها لغة القرآن ولغة الدين الاسلامى الذى تدين به الأكثرية الساحقة من الباكستانيين ، ولغة الشرق العربى الذى يهمه أن تتعاون معه الباكستان للعمل لمجد أمم الشرق أجمع

طاهر الطناحى

كانت افريقية مصابة بمرض النوم وما يشبه مرض النوم .. اما وقد استيقظت منه ومن أشباهه ، فلا استعمار ولا استعباد ...



القارة السوداء تستيقظ

أفريقيا تكتب تاريخها الجديد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

روى لنا هيرودوت أبو التاريخ ان المصريين الاقدمين أرسلوا سفنهم حول افريقية فذهبت من طريق البحر الأحمر وعادت من طريق زقاق الأطلس - اى جبل طارق - بعد ثلاث سنوات

وعثر المنقبون العصريون على بقايا مصرية فى اهالى النيل وفى افريقية الغربية ، فاستدلوا بها على أن المصريين قد أوغلوا داخل القارة كما طافوا بسواحلها

وكان ذلك قبل أكثر من خمسة وعشرين قرنا ، وربما كان هيرودوت متأخرا فى الرواية عدة قرون

لكن افريقية مع هذا بقيت الى القرن التاسع عشر قارة بغير تاريخ ، اذا نحن استثنينا منها بعض الشواطىء هنا وهناك

وجاء الأوربيون فى القرون الحديثة فسموها بالقارة المظلمة ، أو القارة السوداء ، ولم يقصدوا بذلك سواد سكانها كما قصدوا سواد مجاهلها التى لم يطلع عليها النور

وكانت افريقية عند الجغرافيين « خطوط حدود » ليس وراءها مواقع معروفة الا بالتخمين

وكان الشاعر الساخر «سويفت» يقول انهم لم يجدوا مدنا فوضعوا موضعها فيلة .. ووضعوها حيثما اتفق بديلا من العمران والسكان !

كل هذا قد تغير فى العصر الحاضر وخرجت القارة السوداء من الظلمات الى النور

وقيل عن القارة التي ليس لها تاريخ ان تاريخ النوع الانسانى كله مرتبط بتاريخها القديم ، لأن الانسان الاول نشأ فى هذه القارة على الأرجح ، وسبقت نشأته بها كل نشأة انسانية عرفناها حتى الآن

ولقد يكون تاريخه المقبل أيضا مرتبطا بهذه القارة ، لأنها تفتح اليوم صفحة الابجدية من كتاب جديد

ان افريقية المجهولة فى عصرنا هذا لاتزيد على آسيا المجهولة ولا على



طالبات احد المعاهد الدراسية بـ «سيراليون» يتلقون درسا فى اللغة الانجليزية

امريكا المجهولة ، بل لعلها لا تزيد على اوربة المجهولة من ناحية قطب الشمال

وأهم من كشف الحقيقة عن المكان كشف الحقيقة عن السكان

فان المجهول من نفس الافريقى كان اكبر جداً من مجاهل بلاده ، وكان ضلال النفسانيين فى هذا المجال أكبر من ضلال الجغرافيين

كان المظنون ان الافريقيين جميعا قوم بدائيون لم يتقدموا خطوة واحدة من حياة الهمجية أو الوحشية

وكان المعتقد فيهم انهم كسالى مطموسون لايقبلون التعلم ولاتتسع



تلاميذ احدى المدارس الابتدائية ، يتسلمون صحيفة المدرسة الاسبوعية التى يقوم لفيف منهم بتحريرها



مباراة في كرة السلة بين فريقي معهدين من معاهد التعليم باواسط افريقية

شاب افريقي من كلية الزراعة ، يدرب فلاحة على طريقة غرس بصيلات احد النباتات الاستوائية

مداركهم لفهم أرقى من فهم الطفولة فعلم الباحثون انهم جهلوا النفس الافريقية كما جهلوا المواقع الافريقية

▭

ان الافريقيين لم يعيشوا عراة لانهم جهلاء ، بل لأنهم فى غنى عن الكساء ، ولو احتاجوا اليه لصنعوه من الجلود ان عز عليهم أن يصنعوه من النسيج

ولم يقعد الافريقيون عن العمل لانهم كسالى نافرون من كل جهد وحركة . فانما الكسلان من يحجم عن العمل النافع وهو يعلم نفعه

وضرورته ، ولكن الانسان لايوصف بالكسل اذا قعد عن العمل وهو لايعرف له جدوى

فما هوالعمل الذىعرف الافريقى جدواه فى ماضى العصور ثم قعد عنه كسلا منه أو قلة مبالاة ؟

ان الافريقى لم يكن مستطيعا ان يعلم فى القرن العاشر مثلا كيف يزرع البقاع التى يزرعها الاوربيون اليوم بوسائلهم الحديثة، ولم يكن مستطيعا أن يغالب آفات الطبيعة وأمراضها قبل أن يعرف العالم كله أسماء هذه الأمراض أو قبل أن يعرف العالم كله انها امراض من جراثيم

أما الوحشية فان كان المراد بها قتال الحروب ، فخطب الافريقى فى ذلك كخطب غيره من أمم الحضارة

وان كان المراد بها فقدان العواطف المأنوسة فليس الافريقى فاقدا لهذه العواطف ، ونظرة واحدة فى كتاب الزعيم « كنياتا » الذى حاكمه البريطانيون فى هذا العام تدل على عاطفة انسانية توجبها الديانة كما يوجبها المجتمع ، وعندهم كلمة سباب يرمون بها المرء المزدرى كأنه مثال الحقارة ، وهى كلمة مويبنجيا mwebongia التى يعنون بها محب نفسه ويحسبونها غاية المهانة والانحطاط

ونحن نشير الى كتاب « كنياتا » عمدا لأن هذا الكتاب نفسه دليل على استعداد الافريقى للتقدم والتعلم ، فقد كتبه باللغة الانجليزية وطبق فيه علم « الانثروبولوجى » على قبائل قومه ، وكتب له مقدمته عالم قليل النظير فى هذه المباحث شهد له بأنه

كان المعتقد أن مدارك الافريقيين لا تتسع لفهم أرقى من فهم الطفولة ، ولكن الجيل الجديد من الشباب الافريقى دلل على خطأ هذه العقيدة ، فقد درس الطب عدد كبير منهم وبرعوا فيه .. وها هو أحدهم يفحص سيدة بأحد مراكز رعاية الطفل



كان من صفوة تلاميذه أيام الدراسة ، ولكن الواقع أن كلام كنياتا عن قومه تؤيده أقوال أخرى للرحالين الغربيين وتكاد أن تجمع على تبرئة الافريقى من الوحشية التى تحول بينه وبين التعلم والارتقاء

▭

لقد خرجت افريقيـة كما خرج الافريقيون الى النور

ووجب على العالم أن يحسب منذ اليوم حسابا لمائة وخمسين مليونا لم يكن لهم حساب فى ميزانه قبل الآن

وسينتهى الأمر لا محالة الى غلبة الافريقيين على افريقية فى يوم من الأيام ، فليست افريقية لأحد غير الافريقيين مهمـا يكن من تدبير المستعمرين الذين طرأوا على القارة فى العهد الأخير أو يطرأون عليها بعد الآن

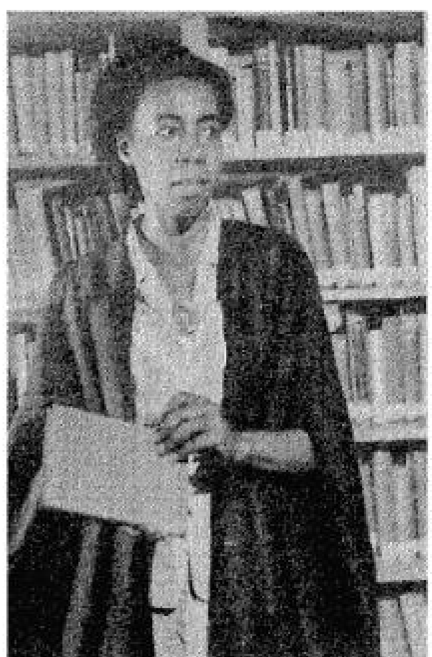
متى يكون هذا اليوم ؟

متى زالت الآفات الطبيعيـة والاجتماعية ، لأن آفة الاستعمار وحدها لن تقف فى طريق الافريقى اذا سلم من آفات الطبيعة والاجتماع

وبمعنى من المعانى يصح أن يقال ان افريقية كانت مصابة بمرض النوم وما يشبه مرض النوم ، فاذا استيقظت منه ومن أشباهه فلا استعمار ولا استعباد

▭

كان كسل الافريقى أمراضـا متجمعة من الديدان والجراثيم التى ترتع فى جسمه ولا يدرى ما هى فضلا عن مداواتها بما يشفيها



عميدة احدى الكليات الخاصة بتعليم البنات فى غرب افريقيا . وهى مواطنة أفريقية تخرجت من احدى جامعات الغرب الكبيرة

وكان كسله جهلا بوسائل الزراعة التى يعرف منها صلاح بلاده لتدبير قوته ولوازم عيشه بغير حاجة الى التطاحن والتناحر على المراعى والحراج ومساقط الأمطار

ولم تكن آفات الاجتماع اقل من آفات الطبيعة ، فان قبائل افريقية لم تحرم نصيبها من ميراث قابيل وهابيل الذى حرص عليه اخوانهم فى الآدمية ! فلم يزل فيهم غاصب ومغصوب حول الكلأ ومكامن الصيد ، ولم يزل منهم فلاسفة يثبتون لسلالاتهم حقها دون غيرها من السلالات فى كل ما خلق الله من أرض وماشية

تقول قبائل الماساى مثلا ان ربها « انجاى » اى السماء قد وهب لها كل ما فى الارض من ماشية ومرعى ،

فحيثما وجدت الماشية فهي ومرعاها حق مغصوب تسترده بأمر السماء !

هذه القبائل هي التي تناضل قبائل الجيكويو وتزحف على مراعيها بالحق الالهي لا بحافز من الطمع والعدوان !

وقبائل الجيكويو هي التي خرجت منها جماعة الـ « ماو ماو » بسر من اسرار القسم الأعظم تلقنوه من كهان الدين .. ولكنها تختلف على القسم الأعظم باختلاف الكهان !

وبين هذه المنازعات والدعاوى السماوية والارضية متسع للمستعمر والدخيل والمنافق والمأجور ، الى اليوم الموعود

لكن اليوم الموعود آت لا محالة

ومنذ اليوم الى أن يأتي ذلك اليوم الموعود يدخل في حساب العالم كله شيء لم يكن له في حساب

ذلك هو حساب افريقية ومصيرها بين القارات التى انفردت وحدها بأنوار المسرح التاريخي حتى اليوم

و « فتش عن افريقية » ، كلمة لا يجوز للسياسي أن ينساها في مشكلة من مشاكل العصر الحاضر وما بعده

فما من حركة عالمية تخلو من نظرة الى افريقية لغرض من أغراض الاستعمار أو الاستحكام أو التموين او ما شاكل هذه الأغراض

حتى مشكلة القناة والجلاء ..

نعم .. حتى هذه المشكلة المصرية هي في الواقع قضية افريقيــة في الصميم ، ولو لم يكن لها باطن غير ظاهرها لما طال عليها الخلاف

عباس محمود العقاد



يحكم « جورجي مالنكوف » اليوم دولة تشغل رقعتها ربع مساحة العالم ، وتملى ارادتها على ثلث شعوبه وهو - كسلفه ستالين - تعد ارادته قانونا داخل الحدود السوفيتية ، وتمتد سلطته خارج هذه الحدود لتوجه الملايين من أنصار الشيوعية في أوربا وآسيا وافريقيا ونصف الكرة الغربي. ثم هو الى ذلك مجموعة من المتناقضات ، فبينما يعده الكثيرون أقسى رجل في روسيا ، واشد رجال السوفييت حذرا وتريثا وأقواهم ذاكرة ، بل يعدونه أقوى حاكم في العالم الآن ، لا يسع هؤلاء انفسهم الا أن يبدوا عجبهم الشديد ازاء نسيانه أو تناسيه كل أصدقائه الذين عاونوه في الماضي ، وازاء غموضه العجيب حتى أن ساسة الغرب ورجال المخابرات ومن اليهم لا يعرفون عنه أكثر مما يعرف المؤرخون عن جنكيزخان ، بل ان الروسيين انفسهم لا يعرفون عنه أكثر مما تعرف الشعوب الأخرى

على أن « مالنكوف » الذى يجهل العالم الخارجى الكثير عنه ، هو كذلك يجهل الكثير عن هذا العالم ، ذلك لأنه أكثر الزعماء الشيوعيين بعدا عن تطورات الحوادث خارج بلاده ، وقد كان لينين واغلب البلاشفة القدامى على معرفة تامة بالغرب ، اذ عاشوا فيه سنوات ، وكذلك كان ستالين برغم ان زياراته للخارج كانت قصيرة لأنه نشأ في جو مشبع بأفكار الغرب . اما مالنكوف فنشأ في بيئة تكره الغرب وكل ما يتصل به من قريب أو بعيد ، وبقى حتى الآن لا يتكلم أية لغة أجنبية ، ولم يسافر خارج بلاد الاتحاد السوفيتى وتوابعه في أوربا الشرقية . بل ان القليلين الذين التقوا واياه في حفلات الكرملين من رجال الغرب لاحظوا انه لم يتكلم معهم !. وهكذا كان كل ما يعرفه عن العالم الغربى مستقى من زعماء الأحزاب الشيوعية في الخارج ، ولا سيما الذين زاروا موسكو منهم !

ومالنكوف رجل واقعى ، يؤمن بالقوة ، ويكره الفلسفة والبحوث النظرية ، ولا يفهم الا لغة الحقائق والأرقام . ومن هنا عرف عنه انه

لا يرحم من يعترض طريقه ، حتى ان كان صديقه ، كما عرف عنه انه لا يظهر عطفا واهتماما الا بمن يستطيعون أن يعاونوه . ولا عجب، فقد ولد في بيئة تجارية في جنوب غرب « الاورال » بمدينة تدعى « أورنبورج » وكان ذلك سنة ١٩٠٢ . ولم يكن أبوه عاملا أو فلاحا ، وانما كان - فيما يبدو - من الطبقة المتوسطة . ولذلك ، لم تذكر المنشورات الرسمية شيئا عن عمل ابيه - كما جرت العادة مع من ينحدرون من غير طبقات العمال والفلاحين . وقد شاهد «مالنكوف» وهو في الخامسة عشرة من عمره ، ابناء بلده من انصار الشيوعية ومعارضيها يتقاتلون ، وظل الصراع بينهم عامين لا يعرفون من سيكتب له النصر منهم ، حتى أخذت كفة الشيوعيين ترجح في يولية سنة ١٩١٩ ، فانضم « مالنكوف » الى المنظمات الشيوعية المحلية ، التى كانت مهمتها الرئيسية « تصفية » الباقين من مناوئى الشيوعية !

□

وحينما انتهت الثورة في سنة ١٩٢٢ ، واراد المشرفون على الحزب الشيوعى أن يكافئوا الشبان الذين شاركوهم في الثورة ، هيأوا لهم فرصة اتمام دراساتهم العالية ، فالتحق مالنكوف بكلية الهندسة ، واختير سكرتيرا لخلية الحزب بالكلية فكانت مهمته التجسس على الأساتذة والطلبة وكتابة تقارير عن الشخصيات غير الموثوق فيها الى ادارة البوليس السرى . وفى ذلك الحين ، اختلف تروتسكي مع ستالين في الرأى ، اذ كان الاول يرى أن تعمل روسيا فورا على تعميم الثورة في جميع انحاء العالم ، بينما ستالين يؤثر التريث حتى يتوطد النظام داخل روسيا . فبقى «مالنكوف» على الحياد يترقب نتيجة الصراع بين الزعيمين الى أن تحقق أن ستالين سينتصر ، فاندفع متحمسا يناوىء انصار تروتسكى . وقد لعب دورا حيويا في تطهير الجامعات الذى تم سنة ١٩٢٤ ، وطرد فيه ثلاثة آلاف طالب من الجامعات الروسية . ولفتت حماسته المسئولين فرشحوه لوظيفة أول مساعد لسكرتير ستالين الخاص . وبعد خمس سنوات ، ظهرت حركة تمرد ضد ستالين من اعضاء لجنة الحزب في موسكو . فعهد الى «مالنكوف» في استقصاء اسرار الحركة والقضاء عليها ، فلم يمض وقت طويل حتى كان زعيما المعارضة قد اغتيلا ، وعادت الامور الى ما كانت عليه . وكوفىء « مالنكوف » على نجاحه في اداء مهمته باختياره مندوبا في المؤتمر السابع عشر للحزب سنة ١٩٣٤ وأصبح بعد ذلك « الجاسوس » الأول للحزب ، يراقب حركات أعضائه ويرصد عليهم أقوالهم ، ويهيىء الفرصة لاغتيال من يرى اغتيالهم ، وفى الوقت نفسه ينال الترقية بعد الترقية مكافأة له على ذلك ، حتى عين في سنة ١٩٤١ قبل هجوم هتلر باربعة اشهر عضوا في المجلس السوفيتى الأعلى

وقد اظهرت الحرب مواهب

مالنكوف فى القدرة على التنظيم الدقيق ، اذ عرف كيف يستغل قسوته فى تعبئة جميع القوى العاملة للانتاج الحربى . على أنه فى طريقه الى ذروة النجاح صادفه منافسون كثيرون، أخذوا يكيدون له، ويتربصون به الدوائر محاولين الايقاع به ، ولكنه عرف كيف يتفادى حبائلهم ويوقعهم فى شر أعمالهم . ومن بين هؤلاء « زدانوف » الذى أفل نجمه ثم مات فى أغسطس سنة ١٩٤٨ فجأة وبطريقة غامضة

▭

وفى سنة ١٩٥٢، كرم «مالنكوف» فى عيد ميلاده الخمسين ، بما لم يكرم به عضو آخر من أعضاء المجلس السوفيتي الأعلى . فقد ظهرت صورته فى مكان بارز فى الصفحات الأولى من الصحف الروسية . وفى اليوم الخامس من شهر مارس سنة ١٩٥٣ ، أذاع راديو موسكو أنه خلف ستالين فى منصبه

كذلك يعد مالنكوف أحد القليلين الذين كرموا فى حياة ستالين بأن سمح لهم بالاقامة الدائمة بالمساكن الملحقة بالكرملين . وقامت زوجة مالنكوف ــ التى عاشت معه وولداهما هناك ــ بدور كبير الأثر فى حياته ، اذ عاونته بوصفها احدى سكرتيرات مولوتوف على الاحاطة بأسرار الكرملين ، ونظمه . ولكنه طلقها فى سنة ١٩٤٠ ، ليتزوج فتاة جميلة موهوبة تدعى « الينا كريشوف » تعمل ممثلة ومديرة لجامعة موسكو فى الوقت نفسه

وهو ــ كغيره من كبار رجال السوفييت ــ كان يمتلك منزلا ريفيا بالقرب من موسكو، وسيارة روسية سوداء فخمة ، وبمنزله أثاث فاخر وسجاجيد ثمينة وتحف نادرة ، وأطقم فضية للشاى والقهوة

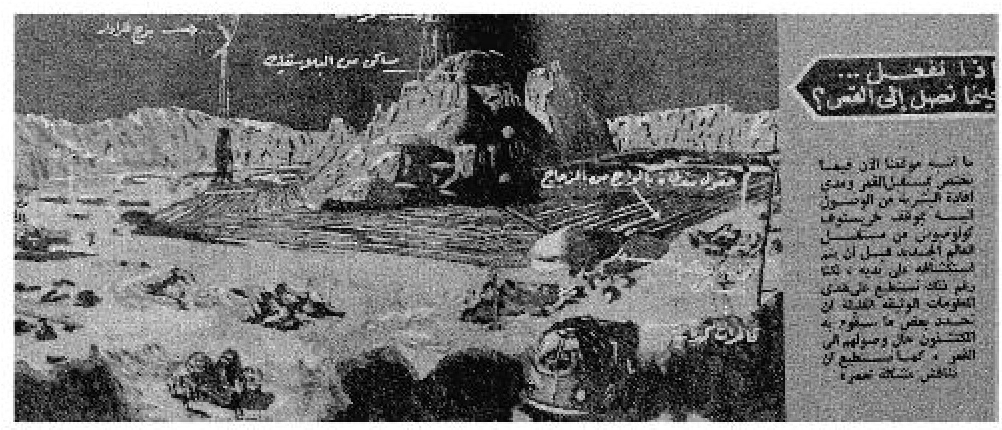
ويرتدى مالنكوف عادة معطفا ثقيلا وقبعة من طراز قديم يبدو فيهما أقرب الى التجار الروسيين فى عهود القيصرية منه الى الحاكم المطلق للاتحاد السوفيتى . وهو قصير القامة ، طوله خمسة أقدام وسبع بوصات . ولعل ذلك كان من دوافع محبة ستالين له . فقد كان يكره أعضاء الحزب الذين هم أطول منه قامة

▭

وصيد البط هو الهواية المفضلة لدى «مالنكوف» ، ولكنه لا يجد وقتا كافيا لاشباع هذه الهواية . فهو يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل . وليس هو ممن يجيدون الكتابة أو الخطابة ، ولذلك لم تكن له مؤلفات فى المكتبات الروسية الى جوار مؤلفات ماركس وانجلز ولينين وستالين . ولم يكتب فى الصحف الا مرات قليلة . كما أنه لم يخطب الا مضطرا فى بعض الظروف

وقد بايعه كبار رجال الاتحاد السوفييتى جميعا على رياسة الاتحاد ولكنه برغم هذا الاجماع لا يثق فيهم كثيرا ، ويعتقد انه لا بد أن تمضى سنوات حتى تتوطد قدماه ويعرف نوايا أعوانه ومدى اخلاصهم له

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



يقدر المختصون مساحة سطح القمر بنحو ١٥ مليون ميل مربع ، أي ما يوازي مساحة القارة الافريقية وسيكون على أوائل من يصلون الى القمر من سكان الأرض أن يوجهوا أهم عنايتهم الى البحث عن الكنوز المعدنية التي يحتوي عليها، فعلى قدر الثروة الطبيعية فيه ومدى التوفيق الى موارد الأكسجين والماء والغذاء ، يمكن أن تحدد مدى هجرة أهل الأرض اليه وانتشارهم على سطحه وتقدمهم في ميادين الانشاء والتعمير هناك

على أن هؤلاء الرواد الأوائل للقمر سيكون عليهم قبل أن يغادروا مراكبهم الصاروخية الى سطحه عند وصولهم اليه أن يرتدوا ملابس خاصة أشبه بملابس الغواصين ، يراعى فيها أن انعدام الضغط الخارجي هناك سوف يجعلها جامدة صلبة أشبه بإطار السيارة المملوء بالهواء ، فلذلك يجب أن تثبت فيها مفاصل صناعية عند الكوعين والركبتين ليستطيع لابسها أن يقوم بالحركات الضرورية !

ولا شك أن مثل هذه الملابس المدرعة تعد ثقيلة جدا اذا وزنت على سطح الأرض ، ولكن لابسها على

سطح القمر لن يحس هذا الثقل بسبب ضعف الجاذبية هناك ، على أن هذا لن يقلل من الطاقة الشرعلية التي يبذلها أثناء المشي مثلا ، فهو في الوقت الذي لا يكلفه فيه رفع ساقه الا حوالي سدس الطاقة التي تبذل لذلك على سطح الأرض ، يحتاج الى ستة أمثال هذه الطاقة الأرضية لكي ينزل ساقه المرفوعة هذه الى سطح القمر !

ويقترح بعض المختصين أن تستخدم بدلا من هذه الملابس المدرعة الثقيلة اسطوانة معدنية لها أذرع وسيقان معدنية ويديرها لابسها بواسطة محرك في داخلها يوجهها الى حيث يريد !

وسواء استخدمت هذه الاسطوانة أم الملابس المدرعة الأولى فمن الممكن لمستعملها أن يتزود من الأكسجين بما يكفيه اثنتي عشرة ساعة ، في اسطوانات متوسطة الحجم سهلة الحمل ، على أن التحكم في درجة الحرارة فوق سطح القمر ليس بهذه السهولة ، ذلك لأن الحرارة هناك تنخفض فجأة بمقدار أربعمائة درجة عند الانتقال من مكان تغمره أشعة الشمس الى مكان آخر ظليل !--
ولتفادي أثر هذه التغيرات الكبيرة



المفاجئة في درجة الحرارة ، لا بد من التزود بجهاز داخلي مكيف للهواء • وكذلك تجب مراعاة أن الهواء على سطح القمر معدوم ، أو بعبارة أصح لا يوجد منه ما يكفي لنقل الصوت، ولذلك لا بد من الاستعانة بالراديو لامكان التخاطب بين العلماء والمهاجرين الى القمر ، وهذا يقتضي اقامة سارية طويلة جدا لتقوم بمهمة « الايريال » كما يقتضي انشاء مطارات خاصة لكي تهبط بها المراكب الصاروخية القادمة من الأرض بعد ارشادها الى أنسب الوسائل والأمكنة للهبوط والصعود !

▭

ومن المهام الكبرى للنازحين الى القمر بعد أن يستقروا فيه ، انشاء مرصد هناك لرصد الكواكب والنجوم الأخرى ، فالمعروف أن القمر أقرب اليها من الأرض ، كما أنه يمتاز بطول لياليه ، اذ تقدر الليلة الواحدة فيه بأربعة عشر يوما من أيامنا ، مما ييسر الكثير من نواحي البحث والدراسة التي لايمكن القيام بها على كوكبنا سريع الدوران !

ومما لا ريب فيه ، ان علماء الفلك سوف يتمكنون على سطح القمر من رؤية النجوم بوضوح في صورتها الحقيقية عبر سماء القمر السوداء الخالية من الغيوم • ولذلك يرجى حينذاك أن تحل جميع المسائل التي تكثر حولها الفروض والشكوك الآن حول وجود قنوات بالمريخ وما الى ذلك ، وعلى هذا يمكن اتخاذ الأهبة اللازمة للنزوح الى تلك الكواكب !

▭

أما كيف تحل مشكلة الحصول على الماء والهواء اللازمين لحياة الناس في القمر ، فالمعروف أنه لا توجد هناك نسبة كبيرة من الأكسجين سواء أكان منفصلا أم مختلطا ببعض الغازات الأخرى، ولكن من المرجح ، قياسا الى أن هذا الغاز الحيوى يؤلف من حيث الوزن نصف محتويات قشرة الكرة التي نعيش عليها ، أنه يمكن استخلاصه من العناصر التي تتألف منها قشرة القمر ، كما يمكن استخلاص الماء من المواد الكثيرة التي يدخل في تركيبها باستخدام أشعة الشمس بعد تركيزها بالمرايا ، ولا يبعد أن يوجد الماء متجمدا في كهوف القمر ، فاذا توافرت الطاقة الكهربائية هناك كما يتوقع المختصون فمن الممكن استخلاص الاكسيجين منه • وبذلك تحل مشكلة الماء والاكسجين اللازمين للكائنات الحية على اختلاف أنواعها

ولسنا نسرف في الخيال اذا توقعنا أنه حالما تتهيأ الاعدادات للسفر الى القمر ، سيكون من الممكن تسخير الطاقة الذرية في توليد الكهرباء واستخدامها هناك

ولا بد من التفكير في مواد جديدة زهيدة الثمن تصلح وقودا للقذائف التي تستعمل في الانتقال الى القمر وغيره من الكواكب • ولا يبعد أن يلعب الماء دورا هاما في الوصول الى طريقة لاستغلال ما يحتوى عليه

من الايدروجين والاكسجين فى تحريك تلك القذائف

وقد يوجد بين المعادن القمرية ما يصلح لاستخدامه وقودا لادارة القذائف والآلات ، وحينئذ يمكن تزويد أهل الارض بمقادير كبيرة من هذا الوقود الجديد ، بقذفها اليهم بوسائل خاصة لا تكلف شيئا يذكر من النفقات

▭

بقيت مسألة تدبير الطعام للمهاجرين الى القمر ، وهذه مشكلة لا سبيل الى حلها الا بطريقتين : تركيب الطعام كيميائيا ، أو زراعة جانب من الأراضى هناك بعد تهيئة الظروف الملائمة لنموها صناعيا

ولما كانت الطائرات العادية لا يمكن أن تسير في سماء القمر لانعدام الهواء فيه، فلا بد من ابتكار قاطرات كهربائية للتنقل بها .

وكذلك لا بد من اقامة منازل يغلب أن تكون كروية ، وأن تصنع من بعض أنواع البلاستيك

وحتى تحل هذه المشاكل جميعا، لا نستطيع أن نعرف هل تكون الرحلة الى القمر وقفا على العلماء والباحثين ، أم أنها ستتاح لملايين غيرهم من البشر الذين ضاقوا ذرعا بالجو الخانق الذى نعيش فيه الآن ؟

[عن مجلة « بوبيولار سايس »]

برج بيزا المائل

فى عام ١١٧٤ ، شرع « بونانزو دى بيزا » فى تشييد البرج المعروف الآن ببرج بيزا المائل . ولم يكن يقصد ـ طبعا ـ أن يكون البرج مائلا ، ولكن المشرفين على بنائه لم يعنوا بتقويته كما ينبغى ، فلما بلغوا ارتفاعا معينا ، أخذ البناء يميل ، فأوقف العمل فيه ..

وظل البرج مهملا نحو ستين عاما ، ثم استؤنف البناء فيه مرة أخرى ..

ولم يتم تشييده الا بعد قرن ونصف قرن . وأخذ البرج يميل منذ ذلك تدريجا بمعدل سبعة اعشار المليمتر فى كل عام ..

وقد انتدب بعض الاخصائيين لفحص البرج فى عام ١٩٥٠ ، فقرروا أنه لن يسقط ـ برغم ميله المستمر الا بعد أربعة قرون .. ولكنهم عادوا وأدركوا خطأ تقديرهم ، وأنه من المحتمل سقوطه بعد بضع سنوات اذا ترك بغير تقوية أو ترميم . لذلك تألفت لجنة خاصة من كبار المهندسين والاخصائيين ، التقت منذ بضعة أشهر فى بلدة « بيزا » وقررت تقوية أساس البناء بالأسمنت المسلح



رئيس الجمهورية في عرينه

رجل مصر الأول اللواء محمد نجيب يحتسي القهوة ويتصفح جرائد الصباح

كانت « الهلال » قد استأذنت اللواء اركان الحرب محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ورجلها الأول في أن تتجول عدستها في داره التي شهدت مولد الثورة المباركة التي قام بها وصحبه الأحرار لإنقاذ البلاد من الاستبداد والفساد ، وما زال مقيما بها حتى الآن ، وقد تفضل الرئيس بإجابة هذه الرغبة

لم يتغير الرجل الذي عرفته مصر مناضلاً من خيرة المناضلين في سبيل حريتها وآمالها وكرامتها عما كان عليه .. لم يتغير اللواء محمد نجيب منذ كان ضابطاً صغيراً الى أن أصبح رئيس جمهورية مصر ومطمح آمالها فقد ظل على تواضعه وظل بيته على نظامه الأول قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية ، يزوره جيرانه في أي وقت ، ويزورهم جارهم الكبير في أي وقت

مهبط الثورة

وعندما زرت رئيس الجمهورية في بيته كان قد انتهى من تناول طعام الافطار وجلس يحتسي القهوة، وكلما دق جرس التليفون سارع الرجل الكبير الى الرد على المتحدث. وتكرر هذا مرات كان خلالها يتلقى أنباء الدولة الهامة ويصدر تعليماته بصدد المسائل المستعجلة منها ، ثم يعود الى مجلسه وعلى فمه ابتسامة مشرقة وفي عينيه أمل متوثب، وقسمات وجهه تفيض بالمضاء والعزيمة والاخلاص

وقلت للرئيس : « أريد أن أرى مهبط الثورة .. أريد أن أرى الغرفة التي كانت تضم الضباط الاحرار قبل أن ترى ثورتكم المباركة النور »

وضحك الرئيس وقال : « ان ثورتنا شهدها أكثر من مكان .. فطالما اجتمعنا في بيوت زملائنا وفى أماكن مختلفة فى القاهرة »

قلت : «ولكن هذا البيت شهد مولد الثورة وكان وحيها يهبط عليكم فيه ، ولذلك استحق ان يكون متحفا وطنيا خالدا بخلود الثورة التى نبتت فيه »

فقال الرئيس فى تواضعه المألوف : « أتظن أننا فعلنا شيئا أكثر مما أملاه الواجب علينا ؟ .. لقد كانت بلادنا تشكو الفساد والتحلل .. كانت تشكو الفوضى ، واستغلال النفوذ ، والرشوة ، واغتصاب حقوق المواطنين بغير حق .. فلم نرض بهذه الحالة، وتقدمنا تحدونا رعاية الله لانقاذ البلاد ورد اعتبارها السياسى والاجتماعى اليها ، وكان الله معنا فنجحنا والحمد لله »

فى الصالون الوحيد

واستطعت أن أعرف أن الصالون الوحيد المتواضع فى بيت رئيس الجمهورية هو المكان الذى كان الضباط الأحرار يجتمعون فيه .. وفى هذا الصالون نفسه كان الرئيس ولا يزال



الاب البار اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية بين أولاده الثلاثة ...

يستقبل ضيوفه على اختلاف طبقاتهم، بين مهنئين وشاكين وغيرهم

ذكريات وطنية

وقلت للرئيس : « ان قراء الهلال يسعدهم أن تحدثهم عن ذكرياتك الوطنية .. ذكرياتك منذ رسمت الخطوط الأولى للثورة البيضاء الى ان اصبحت هذه الثورة حقيقة واقعة تؤيدها قلوب ٢٢ مليونا من المصريين »

واطرق الرئيس قليلا ، ثم قال : « أحب ان اقول لك شيئا . ان الناس اذا اجتمعوا على حق فان الله جل شأنه يؤازرهم ويأخذ بأيديهم لينصر حقهم ، أما الذين يجتمعون على باطل فان الله لا يساندهم ولا يؤازرهم ابدا . وعندما اجتمعنا نحن الضباط لنتداول فى الحالة السيئة التى أوصل البلاد اليها من كانوا يظنون انها ضيعة ورثوها من آبائهم واجدادهم ، وانهم يملكون لأهلها حق الحياة وحق الموت والبؤس والتجويع والحرمان .. من ذلك الحين كنا نجتمع لنفكر ونبحث ونعمل فى سبيل رد الحقوق المغتصبة الى أصحابها ، ولكى ندفع عن المواطنين عدوان المعتدين على أقواتهم وأموالهم وأعراضهم من البغاة والطغاة ... لم تكن اجتماعاتنا من اجل مغنم يعود علينا بالربح ، ولا للسعى وراء منصب أو جاه ... كان اجتماعنا على الحق ومن أجل الحق وللحق ... ان الذكرى التى تتوج ذكرياتى هى ذكرى الكفاح الاكبر .. ذكرى الثورة التى بعثت مصر من جديد وحققت لمصر كل ما كانت تصبو اليه من آمال »

مصر والسودان

قلت للرئيس : « هل تحتفظ فى دارك بذكريات من السودان الذى ولدت وترعرعت فيه بين اشقائنا فى الدين والوطنية واللغة والكفاح ؟ »

فقال الرئيس : « ومن منا يستطيع ان ينسى السودان ؟! .. ان لنا فى السودان تراثا قوميا ، كما ان للسودان فى مصر تراثا وطنيا ، وسيظل الوادى متماسكا بشطريه الجنوبى والشمالى برغم اساليب المستعمرين ودسائس المحتلين . وسوف ينتصر الحق دائما كما قلت لك ، لأنه حق ، وسوف يهزم الباطل ، لأنه باطل ! »

ثم تلفت الرئيس حواليه وقال مبتسما : « أينما توجه نظرك فى بيتى ، تجد أثرا من آثار السودان . تجد صورة لقطب من أقطابه ، أو شعارا من شعائر أحراره ، أو كتابا يذكرنى بأمجاده التالدة ، وأحداثه الخالدة ، ولن تغيب صور السودان العزيز عنا أبدا .. وانني لأسألك : هل يمكن لشقيق أن يغفل صورة شقيقه ؟ »

حياة الرئيس الخاصة

ثم قلت للرئيس : « انه ليسعد قراء « الهلال » أن يعرفوا شيئا عن الحياة الخاصة لمنقذ لمصر .. حياة الرجل الذى يعمل فى سبيل الصالح العام ليل نهار مضحيا براحته لأجل وطنه »

فقال الرئيس : « ان البناء الذى اخذنا على عاتقنا مهمة تشييده ، والوطن الذى وهبنا له حياتنا رخيصة حينما حملنا رؤوسنا فوق أكفنا وتقدمنا غير هيابين ولا وجلين لكى ننقذ هذا الوطن العزيز المفدى

ينسينا دائما أشخاصنا ، فالراحة فى نظرى ليست هى الخلود الى النوم او الاسترخاء ، وانما الراحة التي لا تعادلها راحة أخرى هي راحة الضمير . ويوم أن تتم تادية الرسالة التى أخذنا على عاتقنا القيام بها،وهى رد كل مقومات الوطن اليه ، وتوفير الحياة الرغدة للمواطنين .. يومئذ أخلد الى الراحة ... اما حياتى اليومية حتى الآن فهى حياة كفاح دائم وعمل متواصل ، فانا انام حيث يتغلب على النوم واستيقظ عندما أجد القدرة على الاستيقاظ ولو بعد ساعة أو ساعتين ، وصلاة الفجر هى الصلاة التى لا تفوتنى أبدا .. وقراءة كتاب الله هى عادتى فى الصباح المبكر. وحينما اجد من وقتى فراغا أدون مذكرات خاصة آمل أن تكون فى يوم من الأيام وسيلة لمذكراتى العامة »

اريد أن اذكر اولادى

قلت للرئيس : « ما هى النصيحة التى اعتدت أن تنصح بها اولادك ، والنصيحة التى تريد أن تنصح بها مواطنيك ؟ »

فقال : « ان نصيحتى الى أولادى هى أن يضعوا مصلحة الوطن العليا فوق كل مصلحة ، وان يذكروا دائما ان الوطن يقتضى من كل مواطن جهدا وتضحية وبذلا ، وان رفعة هذا الوطن ليست فى التقاعس واللهو والعبث وانما هى فى العمل المتواصل والجهد الصادق فى سبيل الخير العام. أريد ان اذكر أولادى أن مصر التى طرد منها طغاتها هى مصر التى جنى عليها حكامها ، وان مصر الجديدة ، مصر التى بعثتها الثورة يجب أن تظل

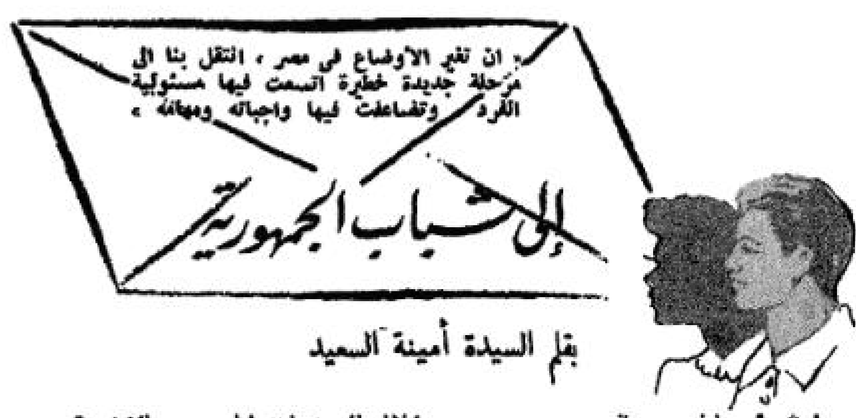


اللواء محمد نجيب يتصفح احد المراجع فى مكتبة البيت

مصر القوية التى يؤثر المواطنون من اجلها مصلحتها على مصالحهم ، وخيرها على خيرهم لتظل قوية عزيزة المكانة مرهوبة الجانب .

« وهذا الذى اقوله لأولادى هو ما اقوله للمواطنين جميعا،اذ اناشدهم أن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا .. وأن يحاسب كل امرىء منهم نفسه عما فعله وعما يجب أن يفعله لخير هذا الوطن .. أريد أن يفهم الجميع أن الوطن للجميع ، وان سعادة هذا الوطن هى السعادة للمواطنين ، وأن القوة فى الاتحاد ،وأن الخير فى العمل ، وأن الوطن لن يرتفع الا اذا شحذنا عزائمنا ، ونسينا اغراضنا وتجردنا من النزوات والشهوات ، وأخلصنا النية لله وللوطن »

صفى الحسينى



بقلم السيدة أمينة السعيد

يا شباب الجمهورية

قد يدهشكم أن اناديكم بالقابكم كاملة ، واحدد في خطابي لكم مرحلة العمر ونوع الحكم .. ولكنى فعلت ذلك متعمدة ، فلستم في رأيي مجرد مواطنين تعيشون في جنبات وادي النيل شأنكم شأن عشرين مليونا من المصريين . ولو كنتم كذلك ما جشمت نفسي مشقة التوجه اليكم بحديث طال أو قصر .. فالكلام قد يجدي في فئة ، ولا يجدي في فئة أخرى ، والعاقل من ميز بين هذه وتلك

ولست ممن يضعون القول في غير موضعه .. فاذا كنت قد أبيت أن اتحدث الا اليكم دون غيركم ، فلأنكم أهم طوائف الشعب كلها ، وعليكم يتوقف المستقبل القريب ، وبكم يتقرر مصير الوطن الجديد .. ثم انكم فوق هذا وذاك ، ما زلتم في طور التكليف ، وليس عسيرا عليكم أن تخرجوا بانفسكم عن محيط الأخطاء القومية القديمة ، فتكتبوا لمصركم العزيزة صفحة جديدة أكرم كثيرا من الصفحات المهينة التي مضت بنا خلال السنوات الخمسين الاخيرة

ورب قائل يقول : لماذا أخترت لرسالتك هذا الوقت بالذات ؟ ولكن الجواب على ذلك واضح صريح ، فان تغير الأوضاع في مصر ، وما ترتب عليه من اختيار الجمهورية نظاما للحكم في البلاد ، انتقل بنا الى مرحلة جديدة خطيرة ، اتسعت فيها مسئولية الفرد اتساعا عظيما ، وتضاعفت فيها واجباته ومهامه . وأصبح المواطن اليوم ، غير ما كان عليه بالأمس ، دعامة رئيسية في بناء صرح الوطن ، اذا أصابها اختلال ولو قليل ، اختلت به أمور الشعب كله ، وتعذر عليه بلوغ مكانة لائقة في عالم كعالمنا الحاضر ، يقوم على خير الكفايات والأهليات

وقد لمسنا في المشرعين اتجاها واضحا الى تقدير المتعلمين وتمييزهم ، وأغلب الظن أنهم ــ أى المتعلمين ــ سيعطون نصيب الأسد في دستورنا الجديد .. فكأن حياتنا القادمة ، قد أصبحت بين أيديكم يا رجال الغد المثقفين ، ولن تلبث أن تراكم تسيطرون على عجلة الحكم ، فتسير

مصر الى الأمام ، أو الى الوراء ، حسبما أردتم لها أن تسير

والجمهورية كما نعلم ، نظام سخى بالديمقراطية ، وسبل المجد فيه واسعة ممهدة . وليس عسيرا على المواطن الجمهورى أن يصل الى ارفع المناصب .. وما دمتم عدة المستقبل وذخيرته ، فمنكم سيكون الرئيس والوزير ، ومنكم أيضا سيكون الشيخ .والنائب والموظف الكبير والصغير .. اى انكم سوف تسيطرون على القوة المحركة للدولة، وتتحكمون فى وجوه الاصلاح والتقدم .. وانها لمهمة خطيرة جدا ، خصوصا فى أمة كامتنا ، عاقتها اسباب عن النهوض ، فتركزت آمالها كلها فى وجوب الاسراع بعلاج الأخطاء ، لتحقيق حياة قوية كريمة فى اقصر وقت مستطاع

☐

والطريق الى التحضر والارتقاء شاق عسير ، والتوفيق فى بلوغ منتهاه يقتضى حنكة وخبرة ومعرفة، وهذه الصفات لا تهبط علينا من السماء ، انما نتعب فى اكتسابها من طريق تعمقنا فى الدرس والفهم والتحصيل .. فان أردتم ان تكونوا فى المستقبل حكاما صالحين ، عليكم ان تبدأوا الجهاد من اليوم ، فتدرسوا شؤون بلادكم ، وتبحثوا فى اخطاء مجتمعكم ، وتتغلغلوا فىاحوال شعبكم، حتى تسلحوا انفسكم بالمعرفة التى تؤهلكم لاحسان دوركم عندما يحين الوقت ، فتحكموا هذه البلاد. وأظنكم ما زلتم تذكرون حكاما تواردوا على مصر ، فأخفقوا فى اداء رسالة النهضة ، وكان السر فى اخفاقهم ؛ جهلهم بحقيقة أمراض الشعب الذى يسيرونه ، فحكموا على غير معرفة ، وكان ان ذهب حكمهم هباء .. ولست أريد منكم ان تعيدوا لنا المأساة ، فتمسكوا بقياد البلاد وانتم لاتعرفون منحقائق امورها شيئا.. وان حدث هذا ، فقد ضاع الأمل الى الابد فى امكان تحقيق حياة أفضل .. لذلك اهيب بكم انتبدأوا باعداد انفسكم من اليوم ، فتدرسوا الحياة التى تعيشون فى قلبها ، حتى اذا جاء دوركم ، واعتليتم مقاعد القيادة امكنكم ان تسيروا الدفة بخبرة وعلم ومعرفة

☐

ولا تظنوا اننىاطالبكم بالمستحيل، أو تغيب عنى أحكام سنكم المبكرة ، فانا أعلم تمام العلم انه ليس فى مقدوركم أن تسبروا بادراككم الفتي المحدود ، اغوارمشكلات سبق ان أعجزت الشيوخ .. ولكن اريد منكم أن تنشدوا المعرفة فى حدود طاقتكم وامكانياتكم ، فتبدأوا من اليوم دراسة الحياة فى أضيق دوائرها ، اى فى البيئة الصغيرة التى تعيشون فيها . وقد تكون هذه البيئة بيوتكم ، أو مدارسكم ، أو جامعاتكم ، أو نواديكم ، وقد تكون أيضا المصلحة الحكومية التى تعملون فيها ، او الشركة التى تنتمون اليها ، او المحل التجارى الذى ترتزقون منه .. احذروا أن تخرجوا عن هذه الدائرة المحدودة ، والا أخفقتم فى

بلوغ النتيجة المرجوة. انظروا حولكم فقط ، تروا عيوبا كثيرة .. ابحثوا وراءها ، تصلوا الى أصولها وجذورها . لا تستهينوا بدراسة ناحية مهما صغرت .. فكل نتيجة تصلون اليها ، وحدة لها خطورتها واهميتها ، ومن مجموع هذه الوحدات الصغيرة ، يتألف الهيكل الاصلاحي الكبير .. فكما اننا نبنى القصور من أحجار صغيرة ضئيلة ، كل واحد منها تافه الشأن فى حد ذاته ، كذلك الوطن ، فانه صرح شامخ تشيده وحدات صغيرة ، هى دراساتكم فى أضيق الدوائر التى تعيشون فيها

ولست أرمى الى ان تستبيحوا لانفسكم مهمة الحكم على الامور ، ولكنى أطالبكم بان تدرسوا فقط ، وتتعمقوا فى احوال المجتمع واوضاعه، لتعرفوا حقيقة الوطن بآلامه وأفراحه .. أما الحكم على الامور ، فليس الآن من شأنكم ، فاتركوه للكبار ، واعلموا انكم أصغر سنا وعقلا من ان تنصبوا انفسكم قضاة لبلادكم . ان الاحكام الصائبة تقتضى خبرة طويلة، وسنين كثيرة ، وتجارب تتبدل أنواعها على مر الزمن . وأنتم الآن فى زهرة العمر ، وليست لديكم هذه الذخيرة الذهنية الوفيرة ، فاتركوا مهمة اصدار الاحكام لأصحابها ، الى أن تتوافر لكم الحكمة الغزيرة ، والا ظلمتم بلادكم من حيث أردتم ان تعدلوا ، وأسأتم لها بدل أن تحسنوا

▭

لا تعتقدوا انني أعيركم بشبابكم ، فانه — والله — زهرة العمر ، وفيه من الفضائل ما لا يوجد فى مراحل الحياة الاخرى ، ولكن لكل طور احكامه . وكما انه لا يعيب الشيخوخة افتقارها الى القوة والحيوية ، كذلك لا تعيب الشاب قلة الحكمة والتجربة.. وهذا ما ارمى اليه ، فقفوا عند حدود عمركم ، واقتصروا على البحث والدرس ولا تركزوا انظاركم فى العيوب وحدها حتى لا تشغلكم عن الفضائل ، فتسيئوا الظن ببلادكم ، وينهار أملكم فى اعلاء شأنها . تلمسوا الفضل أينما وجد ، ومهما كان ضئيلا ، وافخروا به مؤمنين متفائلين ، فان الانتقاد سهل ، والهدم من أهون الامور ، ولكن الاعتراف بالفضل صعب ، ولا يقوى على البناء الا الصالحون ، واعلموا ان مصرلم تضعف الا بازدياد عدد الهدامين عن البنائين

▭

ونصيحتى لكم أن لا تقصروا جهودكم على البحث عن مواطن الخير فى غيركم ، فاول واجب لكم أن تصنعوا الخير بانفسكم .. ويكفى أن تقوموا بنتف صغيرة منه ، فمن مجموع هذه النتف يأتينا مجتمع عظيم . لا تستهينوا بأبسط مظاهر الخير ، فلكل مجهود أهميته فى تحقيق حياة صالحة .. فالرجل الذى يلقى فى عرض الطريق حجرا فيزيحه جانبا ، قد ينقذ بذلك أرواحا زكية ربما ذهبت بسبب هذا الحجر . والمواطن الذى يمضى عليه اليوم من غير أن يكذب مرة واحدة ، يساهم بهذا الجهد الضئيل فى بناء خلق كريم .

ومن يمر به أسبوع دون أن يخرق قوانين بلاده ، يقوى سيادة هــذه البلاد ، ويدعم كرامتها وعزتها .. فكل مجهود صغير له اثره وفوائده .

فحاولوا أن تقدموا لوطنكم مجهـودا من نوع ما ، وحاسبوا أنفسكم كل ليلة عما بذلتموه فى يومكم لخير البيئة التى تعيشون فيها ، فان الحساب اعظم ضابط خلقى يقودنا الى التوفيق

وليس غريبا أن تخطئوا ، فانتم بشر .. والبشر غير معصومين ، ولكن اياكم أن تلوموا بلادكم على اخطائكم .. فمصر بلاد جميلة ، وعيبها الوحيد فى ابنائها .. نريد من يؤمن بهذه الحقيقة ، ويطوى عليها جوانحه .. نريد من يحفظ لمصر قدرها ، ويأخذ بيدها فى محنتها ، باعتبار انها ام طيبة نكبتها الاقدار فى ابنائها ، فلكى نزيح عنها آلامها يجب أن نعالج موطن الداء ، ونرتفع بأنفسنا الى المستوى اللائق بها

ولقد حذرتكم يا شباب الجمهورية من المغالاة فى تقدير انفسكم ، وطالبتكم اكثر من مرة ، بالوقوف عند احكام سنكم .. ولكنى لا احب أن تستصغروا شأنكم ، وتظنوا انكم اطفال صغار . كلا .. انتم كبار باخلاقكم وشخصياتكم ووطنيتكم ، فاطمئنوا ، واعتمدوا على انفسكم ، وسيروا فى الحياة مجدين .. ومهما ضاقت الأبواب فى وجوهكم ، فاعلموا انه ما زال امامكم منفذ تصلون منه الى غاية الغايات .. اعملوا واتعبوا واعرقوا فى سبيل الرزق ، ولاتنشدوا طريقا هينا ، فان الحياة كفاح ، وطريق الكفاح طويل شاق ، والنصر فيه للأقوياء ..

هكذا يا شباب تبنون جمهوريتكم الجديدة ، وتعدون أنفسكم لأدوار عظيمة قادمة .. فليست العبرة فى نوع الحكم ، انما العبرة بالأهلية لبلوغ مراتب المجد

أمينة السعيد

الخمر أم الكبائر !

يروى أن الشيطان اقترب مرة من مصاب بمرض عضال ، وهمس فى اذنه : « انت مشرف على الموت ، ولا بد لانقاذ حياتك من أن تختار أحد ثلاثة أشياء : أن تقتل خادمك الأمين ، أو تضرب زوجتك الوفية ، أو تشرب كأسا من الخمر »

ففكر الرجل قليلا ثم قال : « ان قتل خادمى دون مبرر جريمة ، وضرب زوجتى بغير جريرة خطيئة كبرى . واذن .. اختار شرب الخمر ! »

ولما شرب الكاس بعد ذلك ، اذهب السكر صوابه فضرب زوجته حتى كاد يودى بحياتها ، وجاء الخادم لانقاذها فتحول اليه وأخذ يضربه حتى قتله !

نذر العاصفة

بقلم الأستاذ محمود عماد

ما للندامى بالطِّلَى قد عُوِّقوا … فالقوم تاقوا للطلى وتشوقوا

تاقوا إلى شرب الدما وحلوقهم … ما إن تزال بها تغص وتشرق

سبع تمر من السنين بلا وَغَى … ياطولها فيما يطول ويسحق !

أتكاسلٌ في القوم أم هي أهبة … فلقد دروا أن التكاسل موبِق

أين العلوم إذن وفيم استبشروا … بالذرة الصماء إذ هي تفلق ؟

أفيتركون النار في أحشائها … تمضي هباء لاتثور وتحرق ؟

هل عزمهم حطبٌ لها وعلى الثرى … ناس وخلف الناس مال يبرق؟

فوتٌ للغانم إن سنحن حماقةٌ … وهم الأماثل ليس فيهم أحمق

فليقبسوا النيران من ذراتها … وليحبسوها في حقاق تغلق

وليطلقوها كالحمام على الورى … تتقفوهمو إن غرّبوا أوشرّقوا

لامَن يطير بها ويرشدها سوى … إلهام ملهمها بساعةٍ تُطلَقُ

هم أودعوها عقلهم تشق به … من يبغضون وهم قعود ماشقوا

هي آية للعلم من آياته … في الموت ، أما في الحياة فيخفق

أفما ترون اليه يُفني أمة … في لحظةٍ ، وليعث ميت يطرق؟

شلّت يمين العلم إن يك خادما … للبغي يأمره فلا يتَمَوق

تخذوه جلاداً ينفذ حكمهم … في الأبرياء لينهبوا وليسرقوا

أعجب به من مارد يقتاده … قزم وإن العكس منه لأخلق

فاذا رأيتم أمة قد أزهقت … فدعوا السياسة واسألوه وحققوا

هو مجرم يحظى بفيض تجلةٍ … إذ فاض فيه ذكاؤه المتدفق

وأبرّ من هذا الذكاء غباوةٌ … ليست تخف إلى الدمار وتسبق

مَن مُبلغٌ العلماء أن علومهم ... ستغولهم فيا تغول وتمحق ؟
لم يصهروا الذرات فى أفرانهم ... إلا لتصهرهم بيوم مُحْلَق
أم أن علمهمو عليهم جُنة ... حتى إذا احرقوا الورى لم يحرقوا ؟
إن كان أجر القتل يغريهم به ... فالأجر يُنفق والأجير سيَنفق
والخير أولى أن يراه رغبة ... متفنن فى علمه متعمق

◻

إنى لأسمع فى الأثير معاركا ... صال الكلام بها وجال النطق
ويكاد يخلف كل حرف مدفع ... يغشى الوجودَ الصمتُ إذ هو ينطق
حرب تجمعَ فى البلاد وقودُها ... وشرارها متربص متحرق
حرب تؤرثها المطامع بينهم ... وبها سواها عن قريب تلحق
مابين واحدة وأخرى غير أن ... يبدو حطام ثم يُنقض موثق
مادام من غرض فثمَّ قذيفة ... ممن قناه أو اشتهاه تفوّق
أما السلام فقرية أزلية ... إن السلام تأهب وتملق
ويلى على مهج تضمد جرحها ... أتعود يُنكأ جرحها ويمزق ؟
ويلى على مقل تكفكف دمعها ... أتعود فى الدمع القرح تغرق
ويلى على أرض بشر عصورها ... تحيا وإن ذكروا الرقى ولفقوا
هم حددوا قدماً بروج مدارها ... ونسوا لها برجاً جديداً تطرق
برجاً تحلُّ اليوم فيه واسمه ... برج العلوم المكفهر القلق
العلم نور . هكذا قد حدثوا ... ما للظلام على النفوس يسردق ؟

◻

أتجهزى « الصاروخ » بغية نقلة ... للنجم حيث العيش فيه أليق
النجم محتفل بعد ولمة ... لكمو . فهيا ياضيوف تسلقوا
أفلم تقولوا إنكم أبصرتمو ... « أطباقها » فى جوكم تتألق ؟
هى تلكمو . فيها طعام سائغ ... لم تطعموه قبل أو تتذوقوا
ينسيكم الدنيا التى ضقتم بها ... ذرعاً كأنكمو بها لم ترزقوا

محمود عماد

في شهر أغسطس من كل عام تحتفل مصر بفيضان النيل . وبهذه المناسبة كتب الدكتور عبد الله زين العابدين يشير الى حقائق على جانب من الخطر في الاسراف في ميـــاه الرى وعدم العناية بالانتفـــاع بمياه الفيضان

فيضان النيل

يذهب إلى البحر هباء

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

لم يتجاوز التوسع الزراعي في الاعوام العشرين الأخيرة بضع مئات من آلاف الأفدنة، بينما زاد عدد المصريين اربعة ملايين نسمة في نفس المدة . فاذا درسنا اسباب بطء التوسع الزراعي وتوقفه ، وجدنا ان السبب الاول في ذلك هو العجز عن توفير مياه الرى في غير أوقات الفيضان كما يتطلبه التوسع المنشود

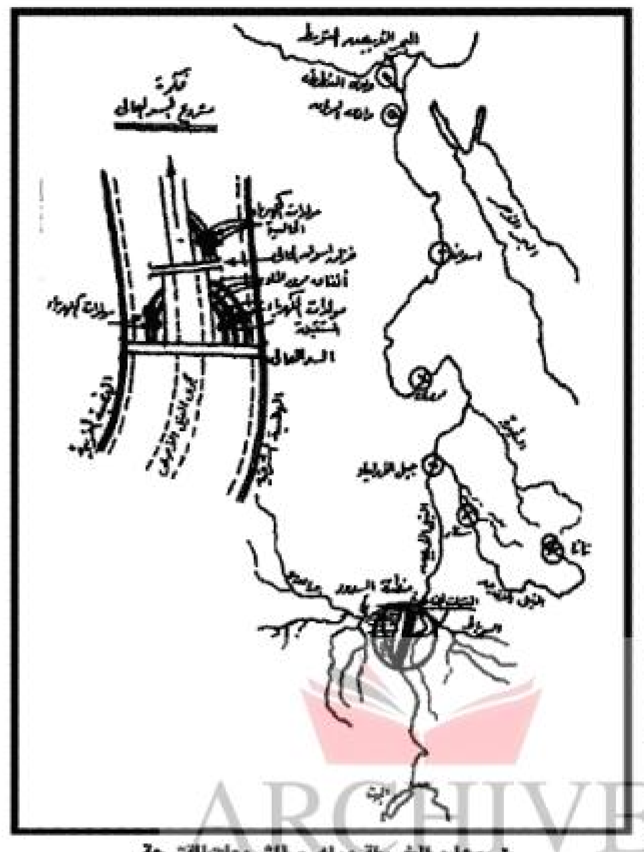
وقد وضعت مشروعات عديدة لتوفير هـذا النقص ، اما بزيادة المخزون من مياه الفيضان التي ترد من الحبشة . واما بالاستزادة من مياه النيل الابيض التي ترد من اواسط افريقية .. ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، برغم ما سيتكلفه ، لن يوفر القدر المطلوب من مياه الرى اللازمة لزرع الملايين الثمانية من الأفدنة الصالحة للزراعة داخل الوادى والدلتا ، وهو يقدر بتسعة مليارات من الأمتار

على أن هناك حقيقة لعلها غابت عن بال المسئولين ـ او لعلهم راوها ولم يجرؤوا أن يجهروا بها فيما مضى ـ وهى أن المليارات التسعة عشر التي نختزنها الآن يساء استعمالها اساءة بالغة ، والاسراف فيها فاق كل اسراف ، وسوف نعرض بعض المظاهر الفعلية التي تثبت هـذا الاسراف ..

كنا نقرأ ونسمع ان أخصب بقاع العالم هي مديرية المنوفية ، وكنا ندرس أن انتاج الفدان منها بلغ رقما قياسيا عالميا ، فانظر الآن الى انتاج هذه المديرية وكيف تضاءل ، وانظر الى بعض اراضيها التي تحولت الى مستنقعات وبرك ، بفضـل الاسراف في ماء الرى ، مع ضعف وسائل صرف المياه الزائدة ، مما تسبب عنه تشبع باطن الارض بالمياه الراشحة ، واقتراب هذه المنطقة المشبعة من سطح الارض في معظم الأمكنة ، بحيث ضاق النطاق الذى تتمتع به الجذور ، فضعفت النباتات وانحط الانتاج بنسبة لا تقل من ٣٠٪ مما كانت عليه من قبل

وقل عن مديريات القليوبيـة والجيزة وبنى سويف والمنيا ما تقوله عن المنوفية . وكلها كانت تعتبر من

أخصب بقاع العالم واعظمها انتاجا ، ولم يدهور أنتاجها ويقلل محصولاتها سوى كثرة الري بلا داع حقيقي . ان الري هو تعويض لما تفقده الأرض من الماء بالتبخر ولما يمتصه النبات .. فكل قدر من الماء يعطى زيادة على هذه الاحتياجات ، مصيره التسرب الى باطن الارض والبقاء فيه حتى ينصرف طبيعيا خلال الطبقات السفلية ، وهو أمر يحتاج الى وقت طويل ،



تبين هذه الخريطة مواضع المشروعات المقترحة لتوفير مياه الري . والى اليسار رسم تخطيطي يوضح فكرة مشروع السد العالي

وتوالى الزيادات التي تعطى للارض فوق حاجتها الحقيقية ، يتسبب عنه تخمة مائية تظهر على صورة ضعف النبات وتراكم الأملاح على سطح الارض ، وكلها علامات متوفرة في المناطق التي ذكرناها . وعلى سبيل المثال فقط نقول ان التجارب التي تقوم بها بعض الهيئات العلمية ، دلت على أن خير محصول للقطن في المنوفية يحتاج الى ٢٤٠٠ مترا مكعبا طوال حياته للفدان الواحد ، في الوقت الذي تعطى فيه وزارة الاشغال ٣٤٠٠ مترا مكعبا ، اي بزيادة قدرها ٤٠ ٪ مما يجب ان يعطى !

ويجب ان ندرك الحقيقة العلمية الثابتة ، وهي ان كل محصول من محصولات الحقل يقل انتاجه اذا اعطى ماء اقل من حاجته ، ويزيد انتاجه بزيادة ماء الرى الى حد

محدود ، اذا تعدته الزيادة عادت كثرة المياه بالضرر عليه ونقص محصوله وانحطت غلته . وعلى أساس هذه الحقيقة العلمية المجربة فى العالم كله ؛ نرى أن المقادير التى تطلقها وزارة الاشغال انما هى عامل مهم فى ضعف المحصول زيادة على ما تسببه من اتخام الارض بالماء الزائد

وكنتيجة أخرى للاسراف فى ماء الرى ، يطلق جزء كبير من مياه الترع والمراوى الى المصارف مباشرة لعدم الحاجة اليه ، فيزداد العبء على طلمبات الصرف زيادة فاحشة . ولعل رجال وزارة الاشغال لاينكرون أن بعض طلمبات الصرف المنشأة بالوجه البحرى تعمل أربعا وعشرين ساعة يوميا ، بينما وضعت تصميماتها على أن تعمل ثمانى ساعات فقط ! وليت عملها اليوم - كاملا - بكاف لصرف المياه المتدفقة، بل انه مع هذا الجهد المتواصل تتراكم المياه فى المصارف ، وترتد فيها مفسدة ما جاورها ، مقصرة عن أداء عملها المفروض عليها أن تعمله . فاذا علمنا أن انشاء هذه الطلمبات كلف الدولة نحو ثمانية ملايين من الجنيهات ويكلفها مئات الألوف منها كل عام ، لاتضح لنا عجب موقفنا وبرزت غرابته ! نشكو قلة المياه ، ثم ننفق الملايين على توفير تلك المياه ، ثم نعود فننفق ملايين أخرى لنرفع هذه المياه ونلقى بها الى البحر !

وهناك وجه آخر للاسراف الذى لا رابط له هو نظام السدة الشتوية ، الذى يقضى بأن تفرغ المياه من جميع الترع والمساقى والمصاقى فى البحر ؛ وتترك جافة لمدة ٤٠ يوما بحجة أن عمليات التطهير والترميم تعمل فى هذه الفترة لضمان سير المياه فى مجارى كاملة العمق مسواة الجانبين . ونتيجة لهذا النظام يتدفق الى البحر من المياه الغزيرة الغالية نحو نصف مليار على الأقل - هى عشر المخزون فى أسوان - دون سبب ، كأن تطهير الترع والمصارف لا يمكن أن تقوم به الكراكات التى تؤدى عملها كاملا فى وجود المياه بتكاليف قليلة وفى وقت قصير جدا اذا ما قورن بطريقة التطهير بأيدى العمال ، التى تذكرنا بعهد السخرة أو عهد بناة الاهرام !

□

نخلص من هذه الوقائع بأن الـ ١٩ مليارا التى نختزنها فى خزانى أسوان وجبل الأوليا وما يرد من النيل الابيض ، يساء توزيعها اساءة ضارة ، ولو روعى أن تصرف هذه المياه الى أوجهها الحقة دون ضياع ، لكفت مساحة أكبر مما نزرعه حاليا وهو ٧ر٥ مليونا من الأفدنة فقط .

وقد قرر أمامى أحد كبار رجال الرى بأنه موقن أن ٣٠ - ٤٠٪ من المياه يروح هباء فى نظام الرى الحالى !

فلو تصورنا أن هذه النسبة من المياه المختزنة والتى تبلغ ٥ر٧ مليارا من الأمتار المكعبة ، قد وفرت حقا ، اذن لوصلنا الى نتيجة على جانب كبير جدا من الخطورة . وهذه النتيجة تتلخص فى أن المياه التى نختزنها فعلا كافية لزراعة جميع الأراضى القابلة للاستزراع فى الدلتا ، لو روعيت فى توزيعها أصول العلم ، ولو استغلت كما يجب أن تستغل



كانت جريمة بشعة لم تشهد مثلها قرية « جروبال » الصغيرة الواقعة على مقربة من مدينة « أهروس » في مقاطعة جوتلاند بالدانمرك ، ولهذا عقد عمدة القرية اجتماعا ضم صفوة رجالها ليتباحث معهم فيما يجب أن يصنعوه

وكان احد الفلاحين بالقرية قد عثر في حقله صباح ذلك اليوم على جثة رجل مجهول لم يعرفه أحد من سكان القرية . وقد ذبحه قاتله وهشم رأسه بآلة حادة !

ومع أن الجثة كانت مغطاة بالوحل ويبدو ان وقتا طويلا مضى عليها منذ وقوع الجريمة، مما زاد في تغير معالمها ، فضلا عما بها من تشويه ، مضى أهل القرية وعلى رأسهم العمدة يواصلون الفحص والبحث لمساعدة رجال البوليس في حل لغز الجريمة ومحاولة معرفة شخص القتيل ، وقاتله الأثيم !.. وقد لاحظ الجميع ان لون بشرة القتيل قد تغير ، وأن شعر رأسه ولحيته ملتصق بمادة لزجة يرجح أن تكون مزيجا من الدم والوحل ، كما لوحظ ان يد القتيل اليمنى ما زالت مفتوحة واصابعها لينة

وقال العمدة أخيرا : « لا شك ان القتيل غريب عن القرية ، بل عن القرى المجاورة كلها ، ولعله من الغجر الذين يأتون من الجنوب ! »

فقال مفتش البوليس معلقا على ذلك : « اننا نراقب الغجر مراقبة شديدة ، ولا شك عندنا في ان احدا منهم لم يمر بالقرية منذ أكثر من سنة ، في حين ان الجثة كما يبدو لم يمر عليها في المكان الذي وجدت فيه غير بضعة ايام أو بضعة أسابيع ! »

□

ووصل طبيب المركز ، وأخذ مفتش البوليس يروى له الحادث وما وقف عليه من ظروفه وملابساته بالتفصيل ثم شرع الطبيب في فحص الجثة ، وسرعان ما بدت عليه أمارات الدهشة والقلق والاضطراب ، حتى لقد ظن الحاضرون أن القتيل من أقاربه أو من معارفه !.. وقال مفتش البوليس :

ـ انها جريمة منكرة !. هل يمكن تحديد الوقت الذي وقعت فيه

تقريبا !.. ان القاتل المجرم لن يفلت من ايدينا على اى حال !

ولم يجب الطبيب ومضى فى فحص الجثة ، ثم نهض والتفت الى مفتش البوليس والحاضرين ، وقال فى هدوء :

— نعم !.. نحن امام جريمة منكرة .. ولكن لا فائدة من البحث عن القاتل ، اذ ليس هناك أمل فى العثور عليه !

وبدت الدهشة فى وجوه الجميع ، وصاح مفتش البوليس مستنكرا :

— هذا تشكيك فى جهودنا !. هذه اهانة لنا يا دكتور !

ولم يزد الطبيب على أن ابتسم فى مرارة ، ثم قال بلهجة ثابتة :

— انكم لن تعثروا على القاتل ، لأن الجريمة ارتكبت منذ الفى سنة !

ونظر الحاضرون بعضهم الى بعض ، وجعلوا يتغامزون ويبتسمون ، وكل منهم يقول فى سره : « ترى هل الطبيب مجنون ... ام انه يهزأ بمفتش البوليس ؟ »

وقطب المفتش جبينه ، وامر ثلاثة من رجاله بالبقاء لحراسة الجثة ريثما ينتهى الطبيب من فحصها ، ثم التفت الى هذا وهو يهم بالانصراف قائلا : « ارجو أن تكتب تقريرك وترسله الى فى خلال النهار ! »

□

وأخيرا نقلت الجثة من الحفرة التى وجدت فيها بين الوحول ، الى مستشفى « اهروس » القريب ، وبدأ المختصون يقومون بواجبهم فأخذوا بصمات أصابع اليد ، وصوروا الجثة فى أوضاع مختلفة . وفحصوا فى دقة كل ما بها من جروح وكسور .

وبقى طبيب المركز مصرا على أن القتل حدث منذ الفى سنة ، برغم ان الجثة ما زالت فى حالة تدل على ان الحادث لم يمر عليه أكثر من بضعة ايام او اسابيع !

ولم يكن بد من دعوة هيئة من اطباء العاصمة والاقاليم المجاورة لبحث هذا الأمر ، وشد ما كانت دهشة الجميع اذ أجمع هؤلاء الأطباء على تأييد ما قرره طبيب المركز ، من ان القتل حدث منذ الفى سنة أو أكثر ، وأن الوحل الذى دفنت فيه الجثة من نوع التراب النفطى الذى يحفظ الأجسام البشرية أو الحيوانية كما يحفظها الجليد والثلج لآلاف من السنين

اما التعليل الذى انتهى اليه البحث فهو أن سكان الدانمارك منذ نحو الفى سنة ، كانوا يقدمون لآلهتهم ذبائح وقرابين بشرية . فذبحوا ذلك القتيل ليقدموه قربانا لتلك الآلهة ، ثم دفنت الجثة فى قبر من الوحل النفطى . وقد اعد بذلك تقرير مفصل وقع عليه كل أولئك الأطباء ، وقدمه الدكتور « ويلى مونك » بالنيابة عنهم الى الجهات المختصة

والغريب فى أمر الجثة ان تشريحها اثبت وجود أكثر اعضاء الجسم والأمعاء والنخاع والكبد والقلب والطحال وكأنما لم يمض على وفاة صاحبها غير أيام !.. كما وجدت فى المعدة بقايا آخر وجبة من الطعام الذى تناوله صاحبها قبل أن يقتل . وكان مكونا من خبز وخضر وفاكهة

ونقلت الجثة الى متحف كوبنهاجن الوطنى . وما زالت به حتى الآن !

[عن مجلة « إستوريا »]

احداث واقعية كان لها أثر حاسم
فى حياة اربعة من أكبر رجال العالم

٣ حوادث خلقت ٣ مشاهير

الزعيم المكافح

فى أواخر القرن التاسع عشر ، كان محام هندى شاب مسافرا بقطار السكة الحديدية عبر افريقيا الجنوبية وكان جالسا وحده فى « صالون » بالدرجة الاولى ، فلما بلغ القطار محطة «مارتزبرج» فتح باب الصالون راكب اوربى ، فما أن وقع بصره على الشاب الهندى حتى ارغى وأزبد، ثم نادى موظف القطار المختص ، وامره بان يطرد الشاب لينتقل الى عربة الدرجة الثانية التى أعدت لامثاله !.. ورفض الشاب أن ينتقل من مكانه لان معه بطاقة سفر بالدرجة الاولى . وبعد مناقشة حادة ، ارغم الموظف الشاب الهندى على مغادرة القطار قوة واقتدارا ، فقضى ليلته على رصيف المحطة وهو يرتجف من شدة البرد

ولكن الحادث لم يمر عبثا ، فقد أثار الظلم والاستبداد نفس «غاندى» الشاب ، فآلى أن يكرس حياته للكفاح فى سبيل تحرير الشعب الهندى من سطوة المستعمر واستبداده

وآتى جهاد الشاب ثماره ، وفى مقابل طرده من القطار تحررت « جوهرة التاج البريطانى » من الاستعمار بفضل كفاحه وعزيمته وتعاليمه

الثائر الملحد

التحق فى مستهل شبابه باحدى كليات اللاهوت بمدينة « تفليس » فى روسيا ، فلم تمض شهور على التحاقه بها حتى كانت نفسه تفيض كراهية وحقدا على أساتذة المدرسة فقد كانوا يتجسسون على الطلبة ، ويفتشون عنابرهم اثناء نومهم تفتيشا دقيقا ، ويعملون على التفرقة بينهم بمختلف الوسائل حتى لاتجتمع لهم كلمة ، ويحثون على الفضيلة وهم غارقون فى الرذيلة . فابغض الشاب الدروس الدينية التى كانت تلقى عليه ، ووقر فى نفسه أنها محشوة بالضلالات والاكاذيب ، بعد أن رأى الذين يتشدقون بها ابعد الناس عن العمل بها

وانفجر مرجل حقده وغضبه ، فواجه المسئولين بما فى نفسه ، واتهمهم بالنفاق والرياء وافساد الخلق ، وختم ثورته بالتجديف على

الخالق . وما أن طرد من المدرسة حتى انضم الى جماعة من الثوار ، وأصبح الثائر على الوعاظ واعظا للثورة وداعيا للخلاص من النظم العتيقة سياسية واقتصادية ودينية بوسائل العنف والتدمير والتخريب وكان يعظ فى أول الأمر باسم « ماركس » ، ثم تحدث باسم « لينين » واخيرا اخذ يدعو لنفسه

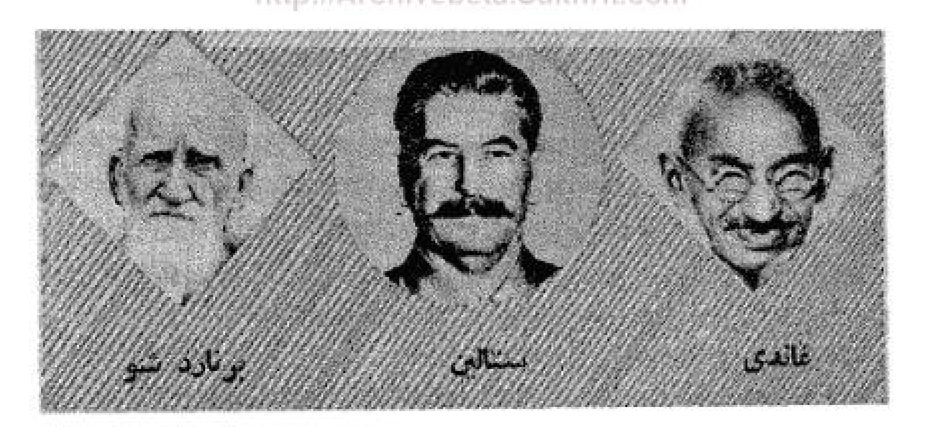
وما ان اصبحت مقاليد الأمور فى يده حتى اخذ يقيد الحريات ويتجسس على الناس ، ويلقى الرعب والذعر فى النفوس . هذا الرجل كان اسمه « يوسف ستالين»

الاديب الساخر

فزع صبى فى الثانية عشرة من عمره الى حجرة أمه ذات مساء ليقول لها والدموع تسح من عينيه : « يبدو يا أماه أن ابى مخمور . لقد دخل البيت الآن وهو يترنح ويهذى، وما ان رآنى حتى رفع عصاه ، ولولا أننى هربت منه لهوى بها على رأسى» واحتضنت الام ولدها وقبلته وهى تقول فى حزن وأسى بالغين : « ومتى لم يكن أبوك مخمورا ؟ »

وحزت هذه العبارة فى نفس الصبى ، وبصرته بحقيقة الظروف التى تحيط به . لقد كان الناس ينفرون من أبيه ويبتعدون عنه لأنه كان سكيرا ، وكانت أمه تتوارى من الناس خجلا منهم ، وكان أولاد الجيران يتضاحكون كلما مر الصبى امامهم ساخرين منه لأن اباه لايرى الا وهو يهذى كالمجنون . فاضطر الصبى أن يتخذ من الفكاهة اللاذعة سلاحا يدافع به عن نفسه، وارغمته ظروفه فى البيت أن يركن الى غرفته عاكفا طول وقته على القراءة والتأمل ، فلم يمض الا قليل حتى ظفر ببغيته ، ووقف على كثير من وسائل النقد واصوله العلمية ، كما صار خبيرا بالنفوس البشرية وتحليلها وابراز مزاياها وعيوبها

وهكذا خلقت الظروف اديبا ساخرا من الطراز الاول ، اسمه « جورج برنارد شو »


غاندى ستالين برنارد شو

الحشائش



حيوانات تنبت في الأرض

هذه الحشائش التي يدوس الناس الكثير منها باقدامهم ، كلما مروا في ارض ندية ، لا تقل في أهميتها للكائنات الحية عن الماء والهواء . انها تغطي خمس سطح اليابس من الكرة الارضية ، وقد عرف منها الى الآن ستة آلاف نوع ، عدا نباتات أخرى تنتمي اليها تزيد عما ينتمي لاية عائلة نباتية أخرى. والحشائش بسيطة التركيب ، فهي تتألف في الغالب من ساق واحدة وورقة أو بضع ورقات ، ولها أزهار بسيطة في لونها ورائحتها ، فقد تكفلت الرياح بنقل حبوب لقاحها فلم تعد بها حاجة للتبرج للحشرات

وقد حصنت الطبيعة الحشائش تحصينا طيبا ، حتى تنتصر في معركتها الخالدة ضد عوامل الفناء المحيطة بها . فهي شديدة المقاومة ، سهلة التطور مع البيئة ، كثيرة الانتاج اذ ينتج النبات الواحد نحو خمسين مليون حبة من حبوب التلقيح .. سريعة الانتشار ، فقد وجدت حبوب لقاحها في الهواء على ارتفاع أربعة آلاف قدم ، وقد انتقل بعضها مع الهواء مئات الأميال . لذلك ترى الحشائش في كل مكان : في المناطق القطبية وفي الصحراء ، وعلى قمم الجبال وفي أعماق البحار

وتعلق بذور الحشائش بفراء الحيوانات وبملابس الانسان ، فتنتقل من المحيط الأطلسي الى المحيط الهادى ، ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . وقد نقلت تجارة الرقيق الى الولايات المتحدة ثلاثة انواع من الحشائش تنمو في برمودا وافريقيا

والحشائش غذاء طيب للماشية ، ففي الربيع تمتص من التربة كميات كبيرة من العناصر المغذية تتركز في بذورها ، حتى اذا ما أشرف العام على الانتهاء ، أصبحت هذه البذور مخزنا لمواد ذات قيمة غذائية عظيمة في الوقت الذى تجف فيه الأوراق والسيقان ، وتقل قيمتها الغذائية ، وهذه العناصر تنتقل الى الماشية ومنها الينا حين نأكل لحومها

وقد ادرك الانسان منذ فجر التاريخ قيمة الحشائش التي تنمو حوله وفائدتها لتغذيته ، فراح يجرب زراعتها بنفسه وكانت نتيجة هذه المحاولات استنباط القمح والشعير والأرز والذرة .. فقد كانت هذه جميعا حشائش

برية تنمو من تلقاء نفسها. وما كان قصب السكر الا نوعا من الحشائش البرية كان ينمو فى الهند ، وقد انتقلت بذوره الى الولايات المتحدة فى عام ١٧٤١

وهذه « الحشائش » التى عنى الانسان بزراعتها بنفسه ، تؤلف عناصر غذائه الاساسية ، فهى تختزن الطاقة من الشمس وتمتص مواد معدنية من التربة ، وكلاهما ضرورى له . فطاقة الشمس المحولة تمد الآلة البشرية بوقودها . فنحن حين نرفع حملا أو نقود سيارة أو نحرك سيقاننا اثناء المشى ، نستعمل طاقة اختزنتها النباتات من اشعة الشمس ثم حولتها الى عناصر غذائية ، فأكلناها أو أكلها الحيوان ، ثم حصلنا عليها نحن عن طريق أكل اللحوم أو شرب اللبن وغيره من منتجات الماشية التى تعيش على الحشائش

أن رطلا من حشائش الرعى يحتوى على طاقة حرارية تساعد الرجل على المشى ساعة ونصف ساعة ، أو صعود السلالم دقيقتين ، أو نشر الخشب نصف ساعة ، أو غسل الأطباق ثلاث ساعات .

والحشائش أيضا تساعد الآلات البشرية على اصلاح ما عطب من انسجتها عن طريق امدادها بالبروتينات ، فجذورها تتعمق فى التربة الى عشرين قدما أحيانا تحت سطح الأرض ، لكى تمتص الازوت والمواد المعدنية ، وهذه تتحول الى البروتينات — وهى عصب الحياة — اذ تعد عنصرا هاما فى تكوين الخلايا فتجددها وتعيد نشاطها كلما ضعفت وبليت

والحشائش البرية — التى تنمو من تلقاء نفسها — لها فوائدها الاخرى ، فهى تعمل بطريق غير مباشر على منع فيضان الانهار والبحار وتفتت الأراضى المجاورة لها . ويقال ، فى هذا الصدد ، انها اقوى وأفيد فى الوقاية من الفيضانات من جميع السدود التى بناها الانسان ، فهى تحفظ مياه المطر فى التربة حيث تسقط فلا تسيل الى الانهار ، وبذلك تحول دون زيادة مياهها زيادة كبيرة مفاجئة ، كما تحمى التربة من تفكك أجزائها واكتساحها مع المياه الجارية

▭

ان جذور الحشائش دقيقة جدا ، وتمتد الى مسافات بعيدة ، حتى ان جذور نبات واحد لو استخرجت ووضع كل جزء منها على امتداد الجزء الآخر ، لبلغت من الطول عدة أميال . وهذه الجذور تحفظ عناصر التربة فى مكانها ، وتحتضن كل نقطة ماء تقترب منها محتفظة بها فى موضعها . وذلك هو السر فى أن ينابيع الماء فى المناطق التى تكسوها الحشائش تكون مياهها صافية نقية صالحة للشرب ، فى حين أن المناطق الجرداء تكون مياهها قذرة تحمل معها الكثير من عناصر التربة التى تجعلها غير صالحة للشرب . وقد دلت التجارب العلمية على أن التربة التى تنمو فيها الحشائش البرية تحوى كميات من الماء تقرب من ثلثمائة ضعف الكميات التى تحتوى عليها الاراضى التى

طهرها الانسان من الحشائش ، بقصد استغلالها فى الزراعة

والحشائش لا تحمى التربة من ان يكتسحها الماء والهواء فحسب ، بل انها تبنى التربة ، اذ تتغلغل جذورها فى الطين الناعم حول الشواطىء ، وتمسك — كالحبال — بقطع الطمى والصخور الصغيرة التى تجلبها معها هذه الأمواج ، فتتكون طبقات جديدة من التربة لا تلبث ان تصبح أرضا يمكن استغلالها

وتدخل الحشائش فى كثير من الصناعات ، كصناعة العطور وصابون التواليت والزيوت العطرية. وفى الصين يصنعون منها الحصير ، وفى المكسيك المكانس ، وفى بعض بلدان أمريكا الجنوبية الحبال واسقف الاكواخ فى بعض قراها . ويدخل الغاب — وهو من « عمالقة » الحشائش — الآن فى صناعة السليلوز والحرير الصناعى ، وفى صناعة الورق فى الهند وجنوب شرق آسيا وفرنسا . وحينما كان «اديسون» يجرى تجاربه الاولى لاختراع المصباح الكهربائى استعمل داخل المصباح أجزاء من ساق الغاب بعد حرقه لتحويله الى كربون ، وقد استعملت الألياف المستخلصة من الغاب فى صناعة المصابيح حتى عام ١٩١٠ ، ثم حلت محلها الأسلاك الحالية

ويعتقد علماء الجيولوجيا ان الحشائش نبتت على ظهر الارض منذ عشرين مليون سنة ، فقد وجدت آثارها على بعض الصخور القديمة التى ترجع الى ذلك العهد السحيق . ويعتقد اولئك العلماء ان الحشائش كانت فى وقت ما تكسو سطح اليابسة باكمله — وهى ماتزال تكسو جانبا كبيرا منه اذ لايستطيع الانسان ان يعيش بغيرها — وانها سوف تبقى على سطح الارض حتى بعد ان يختفى بنو البشر جميعا من فوقها

[من مجلة « ساينس دايجست »]

ضيافة المرضى

نشر مدير أحد مستشفيات الأمراض العقلية مقالا فى صحيفة محلية ، يبين فيه أن مستشفيات الأمراض العقلية — بوصفها الحالى — لا يمكن أن تؤدى رسالتها فى شفاء المرض ، فبقاء المريض فى المراحل الأخيرة من العلاج بعيداً عن المجتمع وعن الناس كثيراً ما يسبب انتكاسه ، أو يسبب اصابته باضطرابات تحول دون عودته إلى الحياة الطبيعية . وقد حفز هذا المقال عائلات إحدى القرى الكبيرة على أن تقوم كل عائلة باستضافة مريض أو مريضة — فى دور النقاهة — يوماً فى الأسبوع أو بضعة أيام حسب مقدرة العائلة المالية . ويقوم أفراد العائلة — متكاتفين — خلال مدة الضيافة بتسلية المريض والترفيه عنه



* لاحظ المسئولون فى هولندا ، ان هناك عائلات مشاغبة لا يمكن ان تكف عن الشغب وتترك جيرانها فى سلام مهما بذل معها من المحاولات. لذلك اقاموا ضاحية خاصة لتسكنها العائلات التى تتكرر حوادث شغبها . وقد نقل اليها حتى الآن نحو ١٣٠ عائلة . وقد روعى فى مبانى هذه الضاحية أن تكون متباعدة ، وزودت نوافذها ومصابيح طرقاتها بزجاج غير قابل للكسر حتى لا يحطمه الأطفال المشاغبون من ابناء تلك العائلات !

* نشرت احدى الصحف المسائية اعلانا ، جاء فيه : « فقدت حافظة نقود ثمينة مصنوعة من جلد ممتاز، وبها صور فوتوغرافية رائعة وأوراق شخصية ومائة جنيه ، فمن يعثر عليها فله أن يحتفظ بالصور الفوتوغرافية والاوراق الشخصية وحافظة النقود · أما المال ، فلشدة تعلقى به ، أرجو التكرم برده ! »

* قضى «انتونى ترولوب» عامين مريضا ، قرأ خلالهما الفى رواية بوليسية حللها تحليلا دقيقا · فلما كان في دور النقاهة ذكر لاصدقائه أنه يستطيع أن يكتب رواية بوليسية ممتازة، ثم حاول ذلك برغم سخريتهم منه ، ونشرت روايته سنة ١٩٢٦ بعنوان « قضية مصرع بنسون » · وقد اظهر فيها طرازا جديدا من رجال البوليس السرى · ونجحت الرواية نجاحا كبيرا ، كان فاتحة فيض من الروايات المماثلة الرائجة !

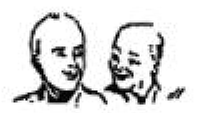
* يقول « اوسكار وايلد » فى أحد مؤلفاته : « ما من مرة فشلت فى شىء الا أيقنت أننى سبب هذا الفشل ، واحسست أننى كدت أن أهدم نفسى بنفسى . والواقع أن ما سببته لنفسى من الفشل أدهى وامر من كثير مما سببه لى الناس . ولهذا اعتقد ان جميع الذين فشلوا فى حياتهم — مهما تكن مراكزهم — هم المسئولون الاولون عن فشلهم ! »

* تدل الاختبارات التى اجريت على عدد كبير من تلاميذ المدارس أن البنات الصغيرات ينضجن فكريا قبل رفاقهن الذكور بستة أشهر ، وان الصبيان لا يستطيعون أن يسايروا من هن فى اعمارهم من البنات الا فى السنة الأولى من الجامعة . ولذلك يرى بعض رجال التربية وجوب مراعاة هذا الفارق فى تحديد السن الأدنى للقبول فى مدارس الروضة التى يقبل فيها الأطفال من الجنسين ، فتحدد للذكور سن تزيد على سن الاناث بستة اشهر على الأقل !

* أصدر المسئولون فى رومانيا امرا جديدا يقضى بالا تستغرق مراسم دفن الموتى والعزاء أكثر من ٤٥ دقيقة !

* فى كليفورنيا نجار يدعى « ج. و. جونستون » بلغ المائة من عمره ، ومع ذلك فهو يزاول عمله كأى نجار آخر ، بل يقوم فى أوقات فراغه بأعمال اخرى اضافية تتطلب مجهودا بدنيا شاقا . وقد قال فى حديث له مع احد الصحفيين : « اننى لم أعرف المرض حتى الآن لأننى لا أتناول وجبة الافطار . فأنا أستيقظ فى الساعة الخامسة صباحا ، واظل أؤدى عملى حتى الساعة الحادية عشرة فأتناول الغداء وقبل أن انام فى الساعة التاسعة مساء ، أتناول وجبة خفيفة من الفاكهة . لذلك أنصح الراغبين فى اطالة أعمارهم ، أن يريحوا معداتهم ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا » .. وللرجل ٢٧ أخا ، وستة عشر ولدا وقد ماتت له زوجتان

* تدل الاحصاءات على أن الصلع اكثر تفشيا الآن بين الانجليز منه بين افراد أى شعب آخر . ولا يعرف حتى الآن أسباب ذلك ..!



* خصصت احدى جامعات الهند قسما لتعليم الفلاحين أصول الزراعة الحديثة ، والوسائل الكفيلة بزيادة انتاج حقولهم . وقد أوقفت ادارة الجامعة على هذا القسم ١٦٠ فدانا لكى يمارس الفلاحون فيها عمليا ما يتلقونه نظريا . وتستغرق هذه الدراسة عاما ، يعود بعده الفلاحون الى قراهم لكى يحل محلهم عدد آخر

* دلت البحوث التى اجراها قسم الاحصاء بهيئة الأمم المتحدة على أن ايرلندا هى أكثر الدول استهلاكا للطعام بالنسبة لعدد السكان خلال عام ١٩٥١ ويليها فى ذلك نيوزيلندا واستراليا وسويسرا وكندا والسويد وفنلندا والولايات المتحدة

* فى كندا طائفة دينية ، كلما خيل لها أن السلطات تعمد الى الحد من حريتها ، عمد الأعضاء المنتمون اليها لتنظيم مواكب احتجاج يسيرون فيها عرايا فى الطرقات . وقد كانت آخر مظاهرة لهم من هذا النوع منذ شهرين ، بسبب الزامهم بالحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية ابان مرحلة التعليم الالزامى



صحيفة امريكية تجرب جهازا جديدا ـ يدار باليد ـ يمكن المرء من الصعود راسيا الى قمم الجبال ، والهبوط فيهما بسلام

* فى احدى الولايات الامريكية ، قانون يحرم اعتقال أى شخص وهو فى فراشه داخل البيت . وقد استغل هذا القانون شقى حكم عليه بالسجن ستة أشهر خلال عام ١٩٤٧، فظل ملازما الفراش ليلا ونهارا . وقد سئل مدير البوليس حينذاك عن رأيه فى هذا الاشكال ، فقال : « ان بقاء الشقى فى الفراش طول الوقت يحقق نفس الغرض الذى نهدف اليه من وضعه فى السجن . فضلا عن توفير نفقات طعامه على الحكومة ! »

* يقول مدير مبيعات احدى الشركات الكبيرة للسيارات انه كلما اعتزمت اسرة عصرية شراء سيارة ، سأل الوالد عن المسافة التى تقطعها السيارة بصفيحة من البنزين ، وسألت الأم عن لون المقاعد الداخلية، وسأل الأبناء عن أقصى سرعة للسيارة . وسأل البنات عما اذا كانت بها ولاعة سجاير أوتوماتيكية . وتساءل الجيران : « ترى من أين جمع رب البيت ثمن السيارة ؟ ! »

* تدل الاحصاءات على أن أمريكا استهلكت فى الحرب الكورية من المتفجرات ما يبلغ وزنه مليونا وربع مليون طن . وهى كمية تزيد كثيرا على ما استهلكته فى أوروبا خلال الحرب الاخيرة !

* يقوم أحد المتاجر الامريكية الخاصة بملابس الأطفال فى بلاد الغرب باعداد دفاتر خاصة يسجل فيها الحوامل أسماءهن والموعد الذى يتوقعن أن يلدن فيه . فاذا وضعت السيدةفى الموعد الذى تنبأت بهلنفسها .أهداها المتجر « بطانية » أطفال ثمينة . وقد كانت هذه الطريقة وسيلة فعالة فى زيادة مبيعات المؤسسة نظرا لكثرة تردد الحوامل عليها



* جاء فى أحد القوانين الصادرة بانجلترا عام ١٦٣١ : « يعاقب بالاعدام من يضرب قاضيا بحجر أو قطعة طوب . اما من يجرح القاضى فى كرامته بالسب أو القذف فيبتر عضو من اعضاء جسمه ! »

* اجرت احدى الهيئات الاحصائية الرسمية دراسة مقارنة لما طرأ من هبوط على القوة الشرائية للعملة الرسمية ، فى أكثر بلدان العالم خلال الاثنتى عشرة سنة الأخيرة . فظهر ان الفرنك السويسرى هبطت قيمته بنحو ٤٢٪ ، والعملة السويدية ٤٨٪ ، والجنيه الانجليزى ٥٣٪ ، والروبية الهندية ٦٩٪ ، وعملة الأرجنتين ٨١٪ ، والعملة الاسبانية ٧٤٪ ، وعملة البرازيل ٨٢٪ ، والعملة الفرنسية ٩٦٪ ، والايطالية ٩٩٪ ،واليابانية ٩٩و٥٪ واليونانية ٩٩و٨٪ ، وهبطت قوة الدولار الشرائية بنحو ٤٦٪

* يقول احد علماء الحيوان ان كثيرا من الطيور والحيوانات تسود بينها روح التعاون وتنظيم العمل . ففى جماعات الطيور المعروفة ب « البنجوين » لا تتعب الطيور المسنة منها نفسها فى البحث عن الطعام ، اذ تقوم الطيور الاخرى « الشابة » بتقديم الطعام لها . وفى مقابل ذلك ، تقوم الطيور المسنة برعاية الصغار ساعات معينة من النهار

* رأى بعض طلبة الجامعات فى بلاد الغرب أن أرباب العائلات ــ من أصحاب الدخل المحدود ــ يحرمون أنفسهم من متعة النزهة أو التردد على السينما أو المسارح لأنهم يعجزون عن دفع أجور مربيات أو ملاحظين لأطفالهم اثناء مغادرتهم البيت . فالفوا جمعية تضم عددا كبيرا من المتطوعين والمتطوعات يقومون بهذه الخدمة للفقراء ومتوسطى الحال من الآباء والأمهات بغير مقابل ، حتى يتيحوا لهم فرصة الترفيه عن انفسهم من عناء العمل داخل البيت وخارجه

* ترى قبيلة « كوند » بالهند ، أن أصل الفيل هو الانسان . . فتزعم انه كان فى زمن ما رجل له انف طويل واذنان عريضتان وعجز ضخم جداً. وكان يعيش على لحم الانسان وحده. فلما أكل معظم الناس ، فرت البقية منهم الى الخالق شاكين ، مولولين . فالقى الخالق الى الرجل النهم القبيح ثمرا حلوا سحريا ، فلما أكله أصيب بالجنون وفر الى الغابات حيث تحول الى فيل بعد ان عاف اللحم الى الأبد !

البرشت دورر

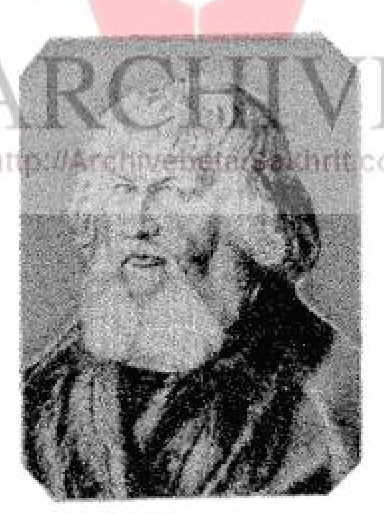
العبقري المتواضع

بقلم الدكتور أحمد موسى

يقول « فاساري » أكبر مؤرخي الفن ، فى معرض تقديره لزعيم الفن الألماني : « لو أن الفرصة واتت « دورر » وشاهد كنوز روما وفلورنسا وتأملها دارسا فاحصا ، لكانت له الغلبة علينا جميعا »

واذا كان « فاساري » قد ظن بأن « دورر » كان بحاجة لرؤية كنوز روما وفلورنسا ليصل الى السماكين ، فان المصور الايطالى جيوفانى بيلليني كان يتمنى لو يعرف كيف كان « دورر » يصور تموجات الشعر بحيث يحاكى الطبيعة ، حتى لقد كان يظن أن لديه فرشاة خاصة يصور بها الشعر بهذا الأسلوب الفذ ، ثم اتيح لجيوفانى أن يزور دورر فى مرسمه ويراه أثناء عمله ، فاذا هو يصور الشعر بفرشاة عادية ...

و « دورر » من أصل هنجارى ، فأبوه البرشت دورر الكبير من مواليد هنجاريا ، تركها الى هولندا لبضع سنوات ثم استقر به المقام فى مدينة « نورمبرج » القديمة فى المانيا حيث رزق بابنه المسمى باسمه فى صبيحة يوم ٢١ مايو سنة ١٤٧١ ، وتهيأت لديه بحسن حظه الظروف الملائمة لاظهار مواهبه ، فقد كان ابوه صائغا كما كان جده ، وكانت مدينة نورمبرج المزاحم الاول لمدينة فينيسيا فى صياغة الذهب واشغال المعادن ، واشتهرت بالطباعة الفنية والكتب القيمة ، فسنحت لدورر الفرصة لكى يتأمل اجل المطبوعات وأبدع الصور التى تتحلى بها الكتب ، وكان لهذا اثره فى مستقبل « دورر » الفنى



شخصية فذة

لوحة للفنان البرشت دورر بريشته



الفرسان الأربعة

اولهم يحمل القوس مشيرا الى الفتح ، والثاني يحمل السيف مشيرا الى الحرب، والثالث يحمل ميزانا تطايرت كفتاه مشيرا الى القحط، أما الرابع فانه يرمز الى الموت

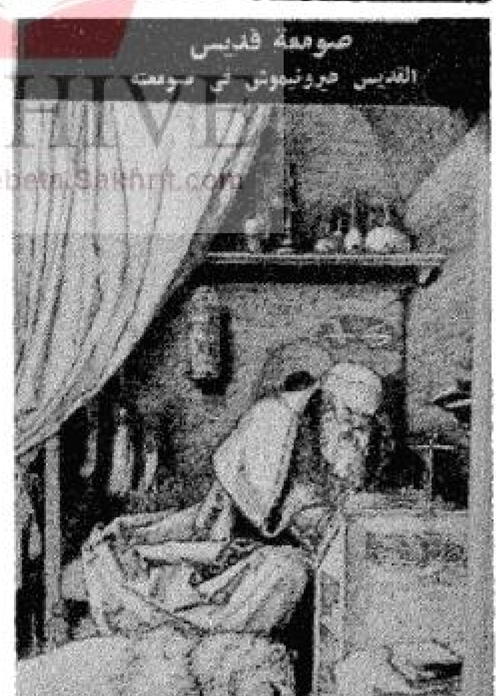
ورغب والده فى ان يكـــون الابن وريثه فى عمله وفى ماله ، ولـكن الابن لم يكن ميالا الى الصياغة ولا الى اشغال المعادن بقــدر ميله الى التصوير ، فلم يسع الأب الا الموافقة على رغبة الفنان الصغير

وشق دورر طريق المجد بعـــزم صــادق ، فالتحق فى عام ١٤٨٦ بمرسم فولجموت الذى كان قد بلغ ذروة مجده فى تلك الايام ، فلبث فيه ثلاث سنوات ، ثم توجه الى جنوب المانيا ، وربما الى فينيسيا

ولما عاد الى نورمبرج سنة ١٤٩٤ تزوج من كريمة أحد أعيان المدينة ، وتمتع الفنان الشاب بسمعة طيبة عجلت بنجــاحه . وصور فى عام ١٤٩٧ لوحة لوالده ولوحة لنفسه لا زالت محفوظة بمتحف مدريد ، تحاكي صــورته المحفوظة بمتحف ميونيخ فى كثير من التفاصيل وان خالفتها من حيث الانشاء الفنى. فاذا نظرنا الى ملامحه فى صورته هـــذه رأيناها تجمع بين بساطة المظهر وبين العبوس ، مما يدل على مقــدرة الفنان من أول أمره على تــسجيل التعبير النفسانى فضــلا عن توافر العناصر الصحيحة لعلم التشريح

وفى عام ١٤٩٨ اخرج مجموعة من اللوحات المحفــــورة على الخشب تفسيرا وشرحا لسفر الرؤيا مما زاد فى قدره وذيوع صيته ، فقــد كانت آية فى الحلق والمقـــدرة فى التصميم والتنفيذ ، وافصحت عن قدرته على تصوير هــذا السفر تصــويرا انشائيا واقعيا ، وقد استرشد بها المخرجون السينمائيون

حيرة جندى
فارس يقف الشيطان خلفه والموت امامه


صومعة قديس
القديس جيرونيموس فى صومعته

العائلة المقدسة

لوحة رائعة محفورة على الخشب للعذراء ووليدها

تفكير وتأمل

لوحة رائعة لحواري ينظر الى الافق نظرة فحص وتأمل



فى اخراج رواية « ابانيز » بعد أن تأثر بها كاتب القصة نفسه ...

ويرى بعض المفسرين للتطورات الاجتماعية والسياسية فى ألمانيا وفيما يجاورها ، أن صور « دورر » الدينية جاءت حربا ضروسا على سلطة البابوات فى عصر النهضة ، هذا الى جانب أثرها البليغ على الأساليب التى اتخذها الفنانون من بعده

وقامت شهرة « دورر » على لوحاته المحفورة أكثر مما قامت على اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت الحصول على نسخ من مطبوعات اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت وذاع معها صيته وانتشر فنه . واستمر نبوغه يتزايد على الايام ، مما دعا صديقه « بركهايمر » الى توجيهه نحو فينيسيا استكمالا لذخيرته الفنية ، وعاونه ماليا لتحقيق هذا التوجيه

وقد قابله فنانو فينيسيا بشىء من التردد كمصور بالالوان ، ذلك لأنهم لم يعرفوا عنه سوى انه فنان فى الحفر على الخشب والنحاس ، ولما قام دورر بتصوير لوحة للكنيسة الالمانية الصغيرة بتلك المدينة حتى بهت فنانوها واعترفوا له بالتفوق

وقد عادت عليه الاقامة بفينيسيا بنجاح منقطع النظير ، فباع من لوحاته المحفورة على الخشب والنحاس والمصورة عددا وفيرا وجمع مالا ساعده على الحياة ، وفى مدينة بولونا صادف حسناء ثرية من اهلها حاولت أن تغريه على البقاء معها ، ولكنه آثر الوفاء بالعهد ، فعاد الى نورمبرج حيث كانت تنتظره زوجه التى ذاقت معه خشونة العيش وشظفه

وانتج الكثير من اللوحات الخالدة ، نذكر منها « صلب المسيح » فى درسدن ، و « آدم وحواء » التى يبدو فيهما مثله الأعلى فى الجمال المثالى ، ولوحته التى صنعها لمذبح كنيسة فرانكفورت بتكليف من كبير تجارها

ونفد المال من بين يديه فعاد الى الحفر على النحاس والخشب وأكمل ما كان قد بدأه من تصوير مناظر الكتاب المقدس ، وصور « حياة السيدة البتول » ولوحته المشهورة « ميلانخوليا » بعد وفاة والدته فى سنة ١٥١٤ ، وهى لوحة مليئة بالأسى الى جانب أنها زاخرة بالصور الرمزية ، فهى تمثل امرأة (لعلها امه) جالسة حزينة ترقب أحداث العالم وتستشف من خلال الحوادث مأساة الانسان على الارض

وربما كانت صورة « الحظ الأوفى » أكثر رمزية من سابقتها ، فهى تبين فوق سماء المدينة امرأة مجنحة كأنها ملاك ، وقد وقفت على كرة لا تستقر ، ممسكة بيسراها لجاما تغطى به سيف الكبرياء والغرور وبيمناها كأس الحياة . وهى تفسير للحمة شعرية لاتينية

وكلفه الامبراطور «مكسميليان» بعمل لوحات له ولنبلائه . واشتهر أمره فاستدعى الى مدينتى انفرس وبروكسل لتصوير لوحات عاد بعدها الى نورمبرج حيث توفى

احمد موسى

« كانت مراقبة الحمار سهلة كل السهولة على الشيخ علوان ، فما هى الا ان يشده الى نافذة الفصل .. اما الزوجة ، فهل يستطيع ان يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال ؟ .. »

عودة الحمار

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان الشيخ علوان يدرس لنا الديانة والاخلاق بمدرسة المعارف الثانوية الاهلية ، وكانت حصته ترتقب بشوق طول الاسبوع ، لان فيها متسعا للنوم ، أو الثرثرة ، أو قراءة الف ليلة وليلة أو غيرها من كتب المراهقين .. فان الشيخ كان قصير النظر ، طيب القلب ، وقد أحسن الطلبة استغلال هاتين الخلتين فيه على خير الوجوه

وكان الشيخ لا يؤمن بغير صنع الله من وسائل النقل ، فلا يعترف بالترام ولا بالاوتوبيس ، بل يسعى على ظهر حماره الخاص كل يوم من بيته فى امبابة ، الى المدرسة فى العباسية ، ومن المدرسة الى بيته فى امبابة

اما حمار الشيخ علوان ، فقد تفنن الشيخ فى «ماكياجه» تفننا مسرفا ، حتى جعله فتنة للناظرين ، فزوده ببردعة من الجلد البنفسجي والمخمل الاحمر ، وبلجام من نفس الجلد ، تتدلى منه جلاجل من المعدن المفضض ، وغرس حول عنقه ثلاث وردات حمراء ، لا يفوته ان يغيرها كل صباح ، وربط ذيله بشريط من الحرير الموصلى الهفهاف

وكان يغير مربطه مع كل ناقوس ، فيشده الى جوار نافذة الفصل الذى يدرس فيه . فاذا جاءت الفسحة ، لازمه ملازمة الظل ، اشفاقا من عبث الطلبة به . وبالجملة فان هذا الحمار كان سلوة الشيخ وشريك حياته

وحدثت احداث جليلة ...

وقيل لنا فى يوم من الايام ان الشيخ علوان قد أتم نصف دينه .

وتحدثت المدرسة كلها بالنبأ ، من مدرسين وتلامذة وفراشين ، حتى باعة اللب والحلوى الذين يرابطون عند باب المدرسة . كل هؤلاء قضوا سحابة النهار مشغولين عن اعمالهم .. بنبأ زواج الشيخ علوان ، والتعليق عليه

وعلا نهيق الحمار يومئذ على غير مالوف عادته ، كأنه يشارك الجميع حديثهم عن زواج سيده ، ويشفق على مستقبله من هذه المراة الدخيلة التى جاءت تشاركه المكانة عند الشيخ .

والزواج ــ فى حد ذاته ــ مصيبة

تقع لكل كائن حى ، وبلاء يمتحن الله به عباده الصابرين .. فهو لايستاهل ان يضيع الناس يوما كاملا فى الحديث عنه . ولكن هذا الزواج بالذات ، كان يستاهل كل هذا العناء ، فقد كثرت الشائعات ، وتقول المتقولون، وطالت الألسنة على عروس الشيخ علوان ، فقيل ان ثلاثة من الرجال قد سبقوه اليها فى شرع الله ، وقيل ان فى حياتها ـ عدا هؤلاء ـ بضعة رجال التقوا بها بعيدا عن شرع الله

وقيل انها على شيء مذكور من الجمال ...

وقيل انها من اهل اليسار ...

وقيل وقيل .. والله اعلم

▭

لم يمض أسبوع واحد ، حتى تحققت للحمار امنية عزيزة ، فقد اختلف الشيخ علوان مع اسرته الريفية المحافظة ، التى اغضبها ان يتزوج الشيخ من احدى بنات القاهرة المتبرجات ، ويترك بنات امبابة المحتشمات . وهكذا اخذ الشيخ عروسه وانصرف عن البيت الذى رعى طفولته وصباه وشبابه الاول ، وترك هناك حماره بعد طول الصحبة ، وهبط العروسان حى الوايلية ، حيث استاجرا شقة صغيرة على مقربة من المدرسة

وجاء الشيخ علوان ، لأول مرة فى حياته ، الى المدرسة راجلا بدون الحمار ، فساءت به الظنون ، وكثرت الاقاويل ، واشاع احدهم ظلما وبهتانا أن العروس المسرفة قد حملته على بيع كل شيء حتى الحمار

فلما اقبل الشيخ للدرس ، لم يفتنا أن نسأله عن الحمار ، فقال :

ـ بخير يا أولاد ... بس المسالة بقت فركة كعب .. ما تستاهلش العليق

▭

ومرت الايام ، واخذ البشر ـ الذى كان يطفح على وجه الشيخ علوان طول حياته ، فيميزه على فئة المدرسين الكاشرة ـ يتناقص شيئا فشيئا ، حتى أوغل الشيخ فى كآبة عميقة ، ثم تمادى .. فأحسسنا فى عينيه كل صباح اثرا للدموع

وعادت السنة الشائعات تتقول من جديد ، فقيل ان عروسه تنكل به كل مساء ، وانها ترهقه فى كل شيء، حتى فى أشد ما كان يحب منها ويصبو اليه .. ثم قيل ان الشيخ بدأ يتشكك فى امرأته !

وهكذا مضت الايام والشيخ علوان يحضر حصة ويفلت اخرى ، ويجيء يوما ويتخلف يوما ، لانه فى شغل عن عمله بمراقبة سلوك زوجته

لقد كانت مهمة مراقبة الحمار ، والحيلولة دون عبث الطلبة به ، سهلة كل السهولة فما هى الا ان يشده الى نافذة الفصل الذى يدرس فيه ، حتى يهدأ الشيخ بالا ويطمئن خاطرا

أما الزوجة ، فهل يستطيع ان يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال ؟

هكذا قضى على الشيخ أن يختار بين أمرين احلاهما مر ، فاما مراقبة ضميره فى تلاميذه بالمواظبة على حضور الحصص ، واما مراقبة زوجته نزولا على هتاف العاطفة

ونداء الكرامة والشرف

وقد آثر الشيخ ثاني الأمرين ، فكانت النتيجة أن تلقى من ناظر المدرسة ، لأول مرة في تاريخ خدمة عمرها ربع قرن ، انذارا بالفصل اذا هو تخلف عن حصصه بعد ذلك

كان لهذا الانذار اثره في نفس الشيخ علوان ، اذ راى انه باختياره هذا انما براهن بوظيفته ، في زمن هان حتى أصبح أرخص ما فيه الديانة والاخلاق ، ومدرسو الديانة والأخلاق !

▭

ولم ير الشيخ بدا من أن يسلم الأمر في زوجته لله ، ولكن غيبته عن البيت طول النهار أخذت تضاعف من قسوة الشك على قلبه . والشك في أوله يوقد جذوة الحب ، فاذا طال به العهد ، تحول الى بخار رطب يطفىء النار ، أو يحيل القلب هشيما تذروه الرياح

وهكذا بدأ حب الشيخ يهدأ في صدره رويدا رويدا ، ثم بدأ دوره في التمرد ، فعذبها بقلة الانفاق

وقد تطيق المرأة أن تحتمل جميع وسائل الرجال في التعذيب .. الا قلة الانفاق !

وجاءت هي بنفسها الى المدرسة تشكوه للناظر .. وسرعان ما سرى خبر مقدمها في كل غرفة من غرف المدرسة .. فهرع المدرسون قبل الطلبة ، والطلبة قبل الفراشين .. هرعوا جميعا الى حيث هي في غرفة الاستراحة في انتظار مقابلة الناظر ، يتفرجون على هذه المخلوقة التى غيرت وجه تاريخ الشيخ علوان

كانت « دلوعة » .. هكذا كان اسمها .. من ذلك اللون من النساء، الذى يتيم مثل الشيخ علوان . بحكم الذوق الذى فطر عليه ..

كانت كحماره تماما ، كثيرة الدسم، بيضاء البشرة ، ثقيلة الردفين ، تلتف في « تطريحة » من الدمقس الاسود اللامع ، تحتها ثوب من الحرير البنفسجي ، مزركش باشرطة من الموصلي الهفهاف ، وعلى صدرها صف كامل من الورد الاحمر الفاقع ، وكانت تهيىء بهذه الصورة لخيال الشيخ علوان ، روضة فاتنة ، حينما يبدو وجهها المخطط بجميع الوان قوس قزح ، في ذلك الاطار الجميل .. ورد الصدر .. وورد الخدين .. وورد « الترتر » المتدلى من المنديل الذى تعصب به شعرها المخضوب بالحناء الحمراء

هذه الالوان وحدها هي التي استطاعت أن تحول اعجاب الشيخ علوان عن حماره الى « دلوعة » ولكن الحب هدأ ، لان الشك طال، فانطفأت شعلته ..!

وعاد الشيخ علوان ، بعد أن طلقها على اثر شكواها الى الناظر ، عاد الى بيت أسرته في امبابة ، وعاودته تلك الشاشة القديمة المحببة ..

وجاءنا الشيخ علوان صباح الطلاق ، على ظهر حماره ، فاقبلت جموع المدرسة كلها تحيى عودة الحمار ..

ولكن الحمار عاد هذه المرة مجردا من الالوان البنفسجية والحمراء والوردات الثلاث !

صالح جودت



الأدب الشعبي

ما هو الأدب الشعبي ، وما رسالته وأهدافه ومقوماته ؟٠ وهل اللغة العامية الدارجة هي وحدها الجديرة بالتعبير عنه ، أم يمكن أن تؤدي اللغة الفصحي هذه المهمة ؟ ٠٠ وكيف ننهض بالأدب الشعبي في عهد النهضة الجديد ؟٠٠ وهل من سبيل الى أدب شعبي عربي عام يتداوله أهل البلاد العربية جميعا ؟

تلك هي الأسئلة أو العناصر التي طرحت للبحث والمناقشة على المائدة المستديرة في ندوة « الهلال » ٠ وقد اشترك في بحثها ومناقشتها ثلاثة من أقطاب الأدب الشعبي والفن المعروفين في البلاد العربية كلها ، وهم :

- **الاستاذ محمود بيرم التونسي**
- **الاستاذ الموسيقار زكريا احمد**
- **الاستاذ بديع خيري**

وفيما يلي ننشر ما أبدوه في هذا الموضوع من آراء ومقترحات

الأدب الشعبي ورسالته

الاستاذ محمود بيرم التونسي : الأدب الشعبي الحق ، أعني الأدب الجدير بالانتساب الى الشعب ، هو الذي يعبر عن احساس الشعب ومختلف ميوله ورغباته ، وهو الذي ينظم اتجاهاته ويوحي اليه بالتسامي والتساند وسلوك أقوم السبل الى أكرم الغايات . ولذلك يجب أن يكون هذا الأدب صادراً عن شعور قوى صادق ، وعن فهم عميق دقيق لكل مايعبر عنه من شئون الشعب وشجونه . كما يجب أن يكون تعبيره لطيفاً جذابا سائغاً يحدث الأثر المطلوب في نفوس الشعب ، وهذا يقتضي أن يكون ــ من حيث لغته وأسلوبه ــ بحيث يسهل على قارئيه وسامعيه أن يحسنوا فهم معانيه ومراميه ، وبحيث يطربون له ، ويعجبون به ، ويساق بأذهانهم الى ماشاء الله

ولنا ــ اذن ــ أن نعد في أدباء الشعب كثيرين من الشعراء والكتاب الذين اتخذوا اللغة الفصحي أداة للتعبير ، ومع هذا توافرت فيهم وفي الأدب الذي أنتجوه تلك الشروط والصفات

فالشاعر الجاهلى اليمنى «ثابت بن أوس» الملقب بالشنفرى ، لاشك فى أنه أديب شعبى بحق ، لأنه فى أشعاره كان يخاطب بنى جلدته - كبيرهم وصغيرهم - باللغة التى يفهمونها والأسلوب الذى يطربهم ويعجبهم ويعبر عن مشاعرهم أصدق التعبير وهذه قصيدته «لامية العرب» التى يعدها كثيرون الآن من الألغاز المعقدة ، خير دليل على ذلك ، إذ يصف فيها نفسه ، منوها بعزة قومه وأنفتهم من الذل والضيم برغم بؤسهم وفاقتهم ، وهو واحد منهم ، فيقول :

لعمرك ما فى الأرض ضيق على امرىء
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
وان مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أول
أديم مطال الجوع حتى أميته
وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل
وأستف ترب الأرض ، كيلا يرى له
علىّ من الطول امرؤ متفضل
ولولا اجتناب الذل لم يلف مشرب
يعاش به إلا لدىّ ومأكل

وكذلك الشأن فى أمثال هذه القصيدة من الشعر العربى الفصيح الذى قيل فى مختلف العصور، ووفق أصحابه إلى تصوير حال قومهم والتعبير عن خوالج نفوسهم بأسلوب مبين مقبول

وعلى هذا القياس المستقيم السليم ، يكون لنا أن نقول : إن الأديب الشعبى فى العصر الحاضر هو الفلاح الحافى الذى ينظم «المواويل» من بحر «البسيط» .. فى الحب والفخر والحماسة والنقد والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من فنون الأدب على اختلافها ، وكذلك زميله


محمود تيمور التونسى
[illegible] خيرى
زكريا أحمد

الصعيدي الذى ينظم «الواوات» من بحر « المجتث » . ومثلهما شعراء البدو المنتشرون فى مناغة ومريوط والبحيرة وغيرها من المناطق الصحراوية حتى طرابلس الغرب . كما نضيف إلى هؤلاء ناظمى الملاحم الخاصة بتراجم الأولياء والصالحين ومشاهير العوام ، والنائحات اللائى يندبن الموتى ويعددن محاسنهم فى عبارات فنية مرتجلة تهز أوتار القلوب وتستثير الدموع . ذلك لأن هؤلاء ، والناسجين على منوالهم ، هم الذين يفهم الشعب أدبهم ويتأثر به ، لأنهم من صميم الشعب ، يحسون إحساسه ، ويخاطبونه باللغة التى ينطق بها ، والأسلوب الذى يطرب له . ولا يفوتنى هنا أن أشير إلى أن الأمية مازالت نسبتها عندنا حوالى ٨٠ ٪ ولذلك لامحيص من بقاء الأدب الشعبي محصوراً فى هذه الحدود ، إلى أن تتبدل هذه الحال ، وتصبح جماهير الشعب من العلم والمعرفة بحيث تفهم الأدب الكلاسيكى المعبر عنه باللغة الفصحى

الاستاذ بديع خيرى : اصطلح الأدباء ونقاد الأدب من أدباء ومحدثين على أن يقسموا الأدب إلى قسمين : أدب خاصة وأدب شعب . ولا فارق عندهم بين هذين الأدبين أو القسمين إلا من حيث أداة التعبير وهل تكون هى اللغة الفصحى التى تجرى على الألسنة والأقلام وفق القواعد والقوانين الموضوعة لها ، أو تكون هى اللغة الدارجة التى يتخاطب بها العامة . على أن كثيراً من الأدب المعبر عنه باللغة الفصحى قد يكون أدباً شعبياً من صميم حياة الشعب، ومصوراً لها أدق تصوير ، كما أشار إلى ذلك الزميل الكبير الأستاذ بيرم . وكذلك نجد بين ثمرات الأدب المعبر عنه باللغة الدارجة الشعبية ما يصور حياة الخاصة ويعبر عن أفكارهم ومشاعرهم وعواطفهم

وعندى أن الأدب الشعبي هو الذى يفهمه عامة الشعب ويتأثرون به ، سواء أكان باللغة الدارجة التى يتخاطبون بها أم كان بلغة عربية فصيحة سهلة . والبلاغة كما عرفها المختصون هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وفى ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » . ولما كان السواد الأعظم من مواطنينا ما زالوا قاصرين عن تذوق ثمرات الأدب العربى القديم ، إذ لا معرفة لهم بأكثر ألفاظه ، ولا بأساليبه الخاصة ، فمن الخير لهم وللأمة كلها أن يخاطبهم الأدباء بالألفاظ والأساليب التى تلائم حالتهم ومداركهم . ولذلك أؤيد ما قاله الأستاذ بيرم من أن عامة الشعب أشد تأثراً بالأدب المصوغ بلغتهم وعلى قدر عقولهم ومداركهم ، كتعديد النائحة ، والمواويل الحماسية والغرامية والقصصية ، ومحاورات « الأدباتية » والقصص المنظومة عن الأولياء والصالحين وأبطال الأساطير وغيرهم

الاستاذ زكريا أحمد : مع موافقتى التامة على كل ما قرره الأديبان الكريمان الأستاذان بيرم وبديع ، أحب أن أشير إلى حقيقة ثابتة لا شك فيها هى أن عامة للمواطنين العرب ، فى استطاعتهم رغم الأمية السائدة بينهم ، أن يفهموا آيات القرآن الحكيم حين تتلى عليهم فى مختلف المناسبات ، ذلك لأنهم يرددون كثيراً منها فى صلواتهم وأدعيتهم وأحاديثهم ، وكذلك شأنهم إزاء الأحاديث النبوية الشريفة ، والمواعظ والحكم وما إليها من الأقوال المأثورة عن البلغاء فى مختلف العصور .. وهم يتأثرون إلى أبعد حد بهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم

الوعظية ، على الرغم من أنها باللغة العربية الفصحى ، وليست باللغة الدارجة التى يتخاطبون بها

وعلى ذكر النائحة التى تعدد مناقب الموتى والاستشهاد بشدة تأثير عباراتها العامية فى النفوس، أذكر أنى شهدت مجلسا ضم كثيرين من اخواننا أهل الصعيد الأمين ، جاءوا إلى القاهرة لتشييع جنازة كبير لهم توفى قتيلا فى حادث اغتيال . وكان صوت النائحة يصل الى أسماع الحاضرين واضح النبرات والعبارات ، ولا تكاد تنتهى من عبارة حتى يعلو ضجيج الباكيات المولولات النادبات . ولكن أحداً من هؤلاء الحاضرين السامعين لم يتأثر بتلك العبارات العامية من النائحة ، وظننت أول الأمر أنهم تعمدوا التجلد وكبت الدموع حتى لا يشمت بهم الأعداء . ثم اتفق أن وفد الى المجلس شيخ عالم حكيم مسموع الكلمة عند القوم ، فأمر باسكات النائحة ، وأشار بأن يرتل أحد القراء ما تيسر من آى الذكر الحكيم ، فأخذ القارىء فى الترتيل ، وهنا رأيت الدموع تنهمر من عيون الحاضرين وقد غلبهم التأثر أجمعين. وكان مما رتله حينئذ قول الله عز وجل : «ولا تهنوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون ، إن كنتم مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء ، والله لا يحب الظالمين »

هذا وفى اعتقادى أن أقدر النائحات المعددات باللغة العربية العامية لن يكون لعباراتهن المرتجلة ـ مهما تكن قوتها وبلاغتها ـ مثل الأثر الذى يحدثه فى نفوس العامة والخاصة على السواء رثاء صادق باللغة الفصحى كرثاء متمم بن نويرة لأخيه مالك إذ يقول :

لقد لامنى عند القبور على البكا ... رفيقى لتذراف الدموع السوافك
فقال : أتبكى كلّ قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى والدكادك ؟
فقلت له: إن الشجى يبعث الشجى ... فدعنى . فهذا كله قبر مالك !

ولست بهذا أنتقص من قيمة الأدب المعبر عنه بلغتنا الدارجة . فالواقع أن هذا لم يخطر ببالى قط ، وانى لشديد الاعجاب بالأنواع الجيدة العالية من هذا الأدب ، التى تتوافر فيها الشروط المطلوبة فى الأدب عامة ، من صدق الشعور ، وحسن الذوق ، والخبرة بالموضوع ، والقدرة على عرضه بأسلوب جميل ينبه العقول والعواطف ، ويحلق بهما فى أجواء لطيفة من التخيلات والتأملات ، وبذلك يكون له أثره المحمود المنشود فى ترقية المدارك والعواطف والأذواق ، وفى اصلاح العادات والتقاليد ، وتربية الشعب تربية صحيحة

أدب الشعب فى العهد الجديد

الاستاذ محمود بيرم التونسى : إن العهد الجديد فى بلادنا ، إنما قام لانقاذ الشعب من الاستبداد والاستعباد ومختلف أنواع الفساد . ولا شك فى أن الأدب الشعبى يأتى فى مقدمة ما يجب اصلاحه من الأمور التى أفسدتها العهود الماضية ، وذلك لأن أثره يمتد ويتغلغل فى جميع شئون الشعب ويؤثر فيها جميعاً أبلغ التأثير . فلو أنها صلحت كلها وبقى هو على فساده لكانت

النتيجة الحتمية فسادها من جديد بواسطة وحيه الشيطانى ، الظاهر منه والخفى . وأول مايجب لاصلاح الأدب الشعبي ، هو تشجيع الموهوبين من رجاله ، وتطهير وسطهم من الجهلة والصفيقين المرتزقة الذين يحترفونه للانتفاع لا للنفع ، كما يجب أن يدرس الأدب الشعبي دراسة واسعة كاملة فى كليات الآداب الجامعية والمعاهد اللغوية العالية كدار العلوم وكلية اللغة العربية بالأزهر ، لاعداد جيل جديد مثقف من أدباء الشعب

الاستاذ بديع خيرى : الواقع أن الأدب الشعبي خليق بأن يكون من أمضى الأسلحة فى ميادين الاصلاح المختلفة التى غزاها العهد الجديد ، وإذا كان هذا الأدب قد اتسع فى القرن التاسع عشر لمختلف الأغراض التوجيهية الحماسية والتثقيفية التهذيبية وغيرها مما نجده فى انتاج عبد الله نديم ومحمد توفيق وعبد الرحمن المهدى ومحمد النجار ، وفى الروايات التى نقلها عثمان جلال عن موليير وغيره من أدباء الغرب ، فلا شك فى أن هذا الأدب الشعبي أقدر الآن على أن يسع كل توجيهات النهضة الحديثة وأهدافها الاصلاحية العظيمة . ومن الخير كما قال الأستاذ بيرم بحق أن يحمى حمى هذا الأدب من المقتحمين المندسين الذين يسيئون اليه وإلى الشعب بما يقدمونه من منظومات غثة تافهة مبتذلة ، ويكفى أن ينتفع الشعب بانتاج أدبائه المعروفين الذين برهنوا فى ماضيهم على جدارتهم بحمل هذه الرسالة وأدوها خير مايكون الأداء ، أما ترك الباب مفتوحاً يدخله كل من هب ودب كما هو الشأن حتى الآن فذلك هو الخطر الذى يجب تلافيه

الاستاذ زكريا احمد : لست أحب أن تكون هناك أية قيود تحد من الحرية الكاملة الواجبة للأدب والفن ، وأعتقد أن الأدب والفن انما خلقا لكى يقوما بالتوجيه ، فمن قلب الأوضاع إذن أن توجههما الحكومة أو أية هيئة غير مختصة . وقد قيل فى الأمثال : لكل مجال مقال ، ولكل زمان دولة ورجال . وهو مثل صادق بشهادة التاريخ ، وها نحن أولاء فى مصر الآن نرى فى الحكومة والجيش وفى مختلف الهيئات الحكومية والأهلية وجوهاً جديدة وخططاً وأفكاراً جديدة . ولا شك أن الأدب الشعبي سيكون له نصيبه هو الآخر من الاصلاح والتجديد ، بل ان دوره سيكون أكبر مما يتصوره الكثيرون ، لأن مهمته فى العهد الجديد مهمة كبرى ، إذ عليه أن يبلغ رسالة هذا العهد إلى الأكثرية العظمى من أبناء الشعب ، وأن يرسم لهم سبيل المستقبل المرموق ، ويبث فى نفوسهم روح الاتحاد والنظام والعمل التى هى شعار العهد الجديد ، ويحبب اليهم حياة الحرية والعزة والكرامة ، ويرقى مداركهم وأذواقهم

نحو أدب شعبي عربي

الاستاذ محمود بيرم التونسي : كلما ازداد التقارب بين البلاد العربية وتوطد التعاون والتآزر بين أهليها ، نقصت الفوارق بين اللهجات المحلية المتعددة التى يتكلمون بها ، وقد أشار الأستاذ الشيخ زكريا إلى ذلك بما نوه به من حسن فهم العرب – على اختلاف أقطارهم ولهجاتهم للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، والملاحظ أن انتشار الصحافة والسينما والاذاعة

كان له أثر كبير فى سبيل تحقيق ذلك التقارب

والواقع أن اللغة العربية لها حيوية قوية تحفظها وتقيها من عوامل الفناء والاندثار، وهذه «مالطة» مثلا كانت منذ ١٢٠٠ سنة يسكنها قوم من عرب فزارة، ولايكاد يسمع فيها إلا اللغة العربية. ثم تبدل الحال غير الحال منذ خمسة قرون، فصارت اللغة الانجليزية واللغة الايطالية هما الغالبتين هناك. ومع هذا لاتزال اللغة العربية هى اللغة الدارجة على ألسنة المالطيين فى البيوت والطرقات، بل مازالت صحفهم التى تصدر بالانجليزية أو الايطالية تحلى صدورها بعبارات عربية مكتوبة بالحروف اللاتينية، ومن ذلك أن إحدى هذه الصحف تتخذ لنفسها شعاراً دائماً تسجله تحت اسمها وهو « بالدين تربح البنديرة »

وما زلت أحفظ لشاعر مالطى أبياتا من الزجل لاتقل رقة وعذوبة وجمالا عن شعر العباس ابن الأحنف وجميل بثينة وأمثالهما من شعراء العرب، وهذه الأبيات هى :

شفت الشفه مثل الخرزه فى وسط كاس البللور
تتخايلها رقيقه حمره بتاع نيشان الجيون دونور
لما لقيتها هى جره حطيت قلبي فوقها بخور

ولولا أن من الله علينا بحفظ القرآن الكريم وسهر الأزهر على التراث العربي المجيد طيلة العصور الماضية لكانت لغتنا الآن خليطاً من لغات شتى كلغة المالطيين

الاستاذ بديع خيرى : أرى أن اللغة المصرية الدارجة قد استطاعت ببساطتها وسهولتها وخفتها أن تغزو بلاد الشرق العربي، فأصبحت الآن كاللغة العربية الفصحى يفهمها السورى واللبنانى والعراق والحجازى وغيرهم من أبناء العروبة كما نفهمها نحن المصريين. والفضل الأكبر فى ذلك للأغانى المصرية التى انتشرت بين أهل تلك الأقطار بواسطة السينما والاذاعة والاسطوانات فأصبحوا يرددونها ويحسنون أداءها. وأنا أوافق الأستاذ بيرم على أن الزمن كفيل بتوحيد اللهجات العربية المختلفة الآن متى تحقق التقارب بين البلاد العربية، وتوحدت لغة الصحافة فيها، وارتقى الأدب الشعبي فصار شعراً عربياً سهلا مفهوما

النتيجة

١ — الأدب الشعبي هو الذي يحسن الشعب فهمه ويجد فيه تصويراً لحياته وتعبيراً عن آلامه وآماله، ويعجب بأسلوبه ويتأثر به، سواء أكان باللغة الفصحى أم باللغة الدارجة

٢ — مهمة الأدب الشعبي فى العهد الجديد هى تبليغ رسالة الاصلاح وأهدافها إلى أفراد الشعب واعدادهم لأدائها أحسن الأداء، ولهذا يجب أن يكون فى مقدمة مايتناوله الاصلاح

٣ — الأمل كبير فى توحيد اللهجات العربية المختلفة أو التقريب بينها بخلق أدب شعبي عام وذلك بترقية أنواع الآداب الشعبية المحلية، وانتشار الأغانى واللغة العربية السهلة بواسطة السينما والإذاعة والصحف وغيرها

لم يقف العلم الحديث عند حد العمل لاطالة عمر الانسان، بل هو يبحث الآن لتحقيق الخلود للانسان، ولامكان خلق توائم كثيرين لأى فرد من افراده

قد تعيش إلى الأبد

اثبتت البحوث العلمية التى اجريت على الأجنة فى المراحل الاولى من تكوينها ، أن هناك منظما كيميائيا يقوم بتشكيل المادة البروتوبلازمية فى رحم الأم ، وخلق أعضاء الجنين وأنسجته المختلفة منها . وقد سماه بعضهم لذلك بمثال الحياة نظرا الى التشابه بين عمله وأعمال المثالين

كذلك أثبتت دراسة الكائنات الحية القادرة على استعادة ما تفقده من ذيولها وأقدامها وما اليها ، أن فى استطاعتها أيضا استعادة تكوين جسمها كله مرات متعددة متى تهيأت لذلك ظروف معينة. والعنصر الفعال فى هذا التكوين هو « مثال الحياة » المذكور الذى يظهر عند تلقيح البويضة فى رحم الأم

وقد واصل علماء الأجنة بحوثهم فى هذا الشأن من جميع الوجوه فتبين لهم أن القدرة على اعادة تكوين الجسم ليست وقفا على تلك الكائنات وحدها ، بل هى شائعة بين جميع الكائنات الحية على السواء ومن بينها الانسان . ولكن بعضها يهيىء لها الظروف المناسبة ويستغلها ، بينما بعضها الآخر لا يفيد منها الا بقدر ضئيل

ولاحظ هؤلاء الاخصائيون أن هذه القدرة فى الكائنات الراقية تنحصر الاستفادة منها فى اصلاح الجسم وتعويض الخلايا التى تحترق باستمرار ، فى حين أنه لو هيئت لها المادة المناسبة للحياة والظروف الملائمة ، لأمكن تكوين أجسام جديدة كاملة مطابقة للأجسام القديمة الذابلة فى صفاتها الاصيلة الحيوية

▭

ويتألف « مثال الحياة » من مجموعة من المواد الكيميائية لم تعرف بعد ماهيتها ، وهو يختلف فى تركيبه اختلافا تاما عن تركيب البيضة وخلايا الحيوانات المنوية التى تنتج الذرية بطريقة التناسل العادية .

ويرى الاخصائيون أن هذا « المثال » هو فى الواقع « ينبوع الشباب » الذى ظل الناس يبحثون عنه على مر العصور ، أو بذرة الخلود التى تعيد بناء كل خلية فى الجسم ـ فيما عدا خلايا المخ والجهاز العصبى المركزى ـ حوالى مرة فى كل سبع سنوات .

فكل من يعمر خمسين عاما ، يعيش فى الواقع سبع حيوات ، يستنفد خلالها سبعة أجسام كاملة ويستبدل بها سبعة أجسام جديدة ، يقيمها ببطء وبطريقة منتظمة ذلك «المثال»



« اوسكار شوني » احد المشرفين على تجارب « القوة الخالقة » في الجسم البشرى



كان « روس هاريسون » اول من فكر في دراسة الحيوانات التى تعيد تكوين اعضائها

الذى يبنى من الخلايا الجديدة المكونة فى الجسم مختلف الأنسجة لمختلف الاعضاء . ولكن هذه القوة البانية تضعف تدريجا مع الزمن حتى تعجز عن القيام بأية اصلاحات أو تجديدات ، فينحل الجسم تدريجا حتى تنطفيء شعلة الحياة

ان العلم لم يعرف بعد الظروف المناسبة لقيام هذا « المثال » بعمله وتحديد نوع المواد الأولية التى يعمل بها . ولكن كثيرين من الباحثين يعتقدون انه لن يمر وقت طويل حتى يتحقق هذا الهدف ، بل ان المتشائمين من أولئك الباحثين ، يرون انه سيتحقق بعد مائة عام على اكثر تقدير !

وعلى هذا فسوف يستطيع العلماء فى ذلك الحين نقل ذلك « المثال » بوساطة ازالة طبقة من جلد اليد مثلا ثم اخذ قطعة من القشرة التى تتكون فى موضع الطبقة المنزوعة ، بوصفها محتوية على ذلك « المثال » ثم زرعها بعد ذلك فى موضع اشبه برحم المراة ، تتوافر فيه الظروف المناسبة لعمل « المثال » والمادة الخام التى يصنع منها تماثيله ، فيصنع مخلوقا جديدا بعد تسعة اشهر او اقل ، تتوافر فيه جميع الصفات والمميزات للشخص الذى اخذت منه تلك القطعة

وللافادة من هذا الكشف الآن ، يشير العلماء بنقل خلايا جديدة ـ تحتوى على هذه القوة الخالقة ـ من اجسام العظماء امثال انشتين ونهرو وايزنهاور ، وحفظ هذه الخلايا بالطرق التى تحفظ بها الغدد وبعض الانسجة الحية . فتظل شرارة الحياة كامنة بها حتى يكتشف العلم الحقائق التى يسعى الآن لتحقيقها ، وحينئذ يمكن بعث انشتين أو نهرو أو ايزنهاور بل يمكننا بعث « توائم » لهم كثيرين

[عن مجلة « لوك »]

أقصوصة مصرية



رحلة صيف

بقلم الأستاذ محمود تيمور

« بليغ أفندى » موظف حكومي : يشهد له رؤساؤه ومرؤوسوه بصفاء السريرة وطيبة القلب ، وهو يؤدى عمله الموكول اليه على الوجه المرضى . وقد مرت به أعوام متواصلة لم ينل اجازة فى صيف أو فى شتاء ، ينصرف مصبحا الى مكتبه يزاول العمل ، ويقصد ممسيا الى القهوة يتسلى ويتفرج ، ولا يزال دائرا فى هذه الحياة الراتبة بين القهوة والديوان

وحل صيف اشتد فيه القيظ ، فاستشعر « بليغ افندى » الحاجة الى الراحة والاستجمام ، فقد نهكه العمل الموصول ، ولم يعد موفور الصحة كما كان ، فعجل الى رئيسه يعرض شكاته على استحياء ، ويستمنحه اجازة يرفه فيها عن نفسه . وما أسرع أن أجابه الرئيس الى طلبته فى سماحة وارتياح

وصدر « بليغ أفندى » عن مكتب رئيسه ، وقد شاعت على وجهه طلاقة وبشر ، ولكنه ما عتم أن خلا الى نفسه يسائلها والحيرة تنازعه :

اين يقضى هذه الاجازة ؟ أيجعلها مناصفة بين مسكنه الكئيب الموحش ، لا جليس ولا انيس ، وبين قهوته المألوفة التى تماثل فى صخبها وضجتها سوق المزايدة ؟

لقد نصح له صديق يلهج بالطب ان يرحل عن العاصمة ، وأن يتخير له مكانا يختلف فى جوه وفى بيئته عن هذا المكان الذى عاش فيه السنين الطوال ، فلو فعل ذلك لظفر براحة النفس ، وتدارك من صحته ما وهن

آن « لبليغ افندى » أن يؤمن بنصيحة صديقه المتطبب ، فليرتحل على عجل

ولم يكن امامه الا احدى اثنتين : الاولى ان يذهب الى « الحاج رزق » فى « كفر سفيطة » ، والأخرى أن يقصد « الاستاذ رشاد » فى « الاسكندرية » ... ولبث ساعة يفاضل بين قريبه « الحاج رزق » وصديقه الاستاذ « رشاد » ويوازن بين الحياة فى الريف والحياة فى المصيف ، بين « كفر سفيطة »

القابعــة بين القــرى والحقول ، و « الاسكندرية » عروس البحر المحوطة بالمباهج والمسرات . وانتهت به المفاضلة والموازنة الى تلبية هاتف القلب ، فآثر الرحيل الى الثغر

حقا سيفاجأ به صديقه الاستاذ « رشاد » ، فما كان ليتوقع زيارته اياه ، ولكن ماذا يحجم به عن مفاجآته ؟ ألم يستضف « بليغ افندى » صديقه « رشادا » غير مرة فى زوراته للعاصمة ؟ ألطالما حل بداره دون دعوة أو استئذان ، وكثيرا ما ردد على مسامع « بليغ افندى » ان بيتــه فى « محرم بك » يرحب باستقباله فى أى وقت يشاء . ولشدما أثار شوقه الى زيارة « الاسكندرية » بما كان يفيض فيــه صديقــه من وصف خلاب لحياة الشاطىء ومتعه الفاتنة

ان « بليغ افنـدى » لم يشهد الثغر ، ولم تكتحل عيناه بمرأى البحر ، ولكن ما نقلت اليه الصحف من صور ومناظر ، وما ارتسم فى مخيلتـه من أصداء الأحاديث ، كان يتمثل له وهو فى طريقـــه فى حى « محرم بك » فيملأ صدره طمأنينة ورضا ، ويمنى نفســـه باستمراء البهجة والمتعة والايناس

وظل يتعرف الطريق حتى وافى الدار قبيل الظهـر ، فاذا هى دار سامقة من تلك الدور الجديدة التى تتكاثر طباقها ابتغاء الربح ، فتزدحم فيهـا الأسر ازدحام الخلايا بأسراب النحل . وكان صديقــه « رشاد » يقيم مع أسرته فى شقة عاليــة من هذه الدار

وصعد « بليغ » الدرج ، يحمل معه حقيبته المختنقة بألوان الهدايا فبلغ باب الشقة مبهور الأنفـاس ، يتفصد من جبهته العرق ، وضغط زر الجرس ، فتعالى منـه صوت رنان تجاوبت به الأرجاء ، وما لبث الباب ان انفرج عن امرأة مفرطحـة رخوة ذات قسمات ناصلة ، عليهـا جهـامة وعبوس ، وهى تقـول فى همهمة ، وكأنها تنتزع الكلمات من فمها انتزاعا :

ـ دق الجرس ممنوع ... ممنوع يا ناس

فقال لهـا « بليغ » وهو يتلعثم من حيرة وخجل :

ـ المغفرة ... لم اكن أعرف ... انا « بليغ » ... صديق الاستاذ « رشاد » ... أخبريه أنى حضرت

واجتلب لنفســـه ابتســـامة مضطربة لم تعرها « المفرطحـــة الرخوة » جانب إهتمام ، وقالت له وهى تضع سبابتهـا على فمهـا هامسة :

ـ ارجو منك يا « بليغ افندى » الا تعلى من صوتك ، وألا تبـدى حركة مسموعة ... ان السيدة لم تذق النوم منذ ليال ... هلم ...

وخطت فى الردهة خطـــوات سلحفاة ، وبليغ يقفو أثرها ، مختلسا النظر الى هيكلها العجيب ، فخيل اليه أن أوصالهـا يسوخ بعضهـا فى بعض كما تسوخ كرة من العجين اذا تدحرجت على منحدر فانبخدت لها

فى كل لحظة كيانا جديدا وشكلا طريفا

وما ان بلغت به « الرخوة » حجرة الزوار حتى استخفت عنه ، فراعه الصمت القابض الضارب اطنابه فى البيت ، واتخذ مجلسه مستوحشا يستعيد ما استقبلته به المراة من قول ، وحاول أن يستشف ماغمض عليه من الأمر ، وكان ينتهى الى الى سمعه فى الحين بعد الحين همسات قلقة ، وتنهدات حرجة ، وخطوات حذرة ، فتزيده من اضطراب وضيق

وبينا هو كذلك اذ علت صيحة نسوية تنم عن استغاثة والتياع ، فنهض « بليغ » من مجلسه يرجف ، وتوالت بعد الصيحة صيحات اشد وانكى ، فجعل « بليغ » يدور فى الحجرة تستبد به الحيرة . ثم سكن البيت ، واطبق الصمت ، فانثنى « بليغ » الى مقعده يمسح وجهه ويروحه بمنديله وهو مصغ الى كل نأمة تصدر

وتوارد على سمعه صرير باب الشقة يفتح ، وما هى الا ان سمع صديقه « رشادا » يدخل على رقبة وتخوف ، عارى الراس ، اشعث الشعر ، مختلج الملامح ، فحيا«بليغا» تحية خاطفة ، وأردف يسأله فى لهفة :

— الم يتم الوضع ؟

واجابه « بليغ » فى ارتباك :

— أى وضع ؟

وتشابكت على فم «رشاد» بضع كلمات وجمل تكشف الستار عن تلك الحالة الشاذة التى تسود الدار . . . ان « رشادا » ينتظر « الحادث السعيد » أول مرة ، وتلك زوجته تعانى المخاض منذ يومين ، وقد بلغ بها عسر الولادة كل مبلغ ، فاضطربت اعصاب « رشاد » حتى فقد اتزانه ، ولم يعد يستطيع البقاء فى الدار ساعة ، فهو يهيم على وجهه طول يومه ، ولا يلم بالدار الا لكى يتسقط الاخبار

وفى هذه اللحظة ارتفع صوت الزوجة يدوى ويزلزل الأركان ، فاندفع « رشاد » يضرب راسه بجمع يده ، وهو يردد متحشرج الصوت :

— ساجن بلا ريب . . . ساجن . . . لا . . . لا صبر لى

وانفتل من باب الشقة يتواثب على الدرج ، كأنه فريسة يتعقبها الصائد

▭

ومثل « بليغ » وسط الحجرة ذاهل اللب ، يهم بأن يزايل الدار من فوره ، لينجو بنفسه من هذه الكربة المحيطة به ، فوقع بصره على الحقيبة ، وهى على قيد خطوات منه منتفخة بالهدايا ، تكاد تتميز غيظا . . . فعن له أن يتريث بعض الوقت ، لعل الغمة تنزاح ، واذا هو يسمع الزوجة صارخة تقول :

— سأموت . . . سأموت لا محالة

والفى « بليغ » يده تأخذ بمقبض الحقيبة ، وقدميه تزجان به نحو الباب ، فاذا هو حيال « الرخوة » تنظر اليه بعين زائغة ، وتقول :

— لقد ترك « رشاد أفندى »

البيت وهو أقرب الى الجنون منه الى العقل ، وليس هنا الا السيدات، والداية تطالبنا بأشياء مهمة ... فما العمل ؟ ما العمل ؟

وبرزت الداية تتلوى وتتخلج واكداس لحمها الحبيس فى تلك الخرقة القصيرة البيضاء التى تسمى ثوبا ـ تحاول أن تبص من جهات شتى تعلن تلك البضاعة الرخيصة الشوهاء . وتدانت من « بليغ » مرفوعة الهامة ، مشمرة الكمين ، كأنما هى على وشك الدخول فى لحظات

وركض يطلب الباب ، وبعد قليل عاد يحمل حزمة كبيرة تحتوى على زجاجات ولفائف ، وما ادرك الشقة حتى كاد يسقط من الاعياء. وانسرح به التفكير فى شأنه ، وجعل يراجع نفسه فى ضجر ، ولكنه لم يلبث أن عدل قامته ، وتنفخ فى وقفته . أليس حسبه انه أرضى ضميره وانه نهض بما تقضى به المروءة فى ساعة الشدة ؟..

ودخل الردهة ، فامتدت اليه



.. وزاول الطبيب عمله فى نشطة واهتمام تبدأ ثم تدعنه السعفاء

حلقة للمصارعة ، وانبرت تعدد له فى صوت غليظ مهيب ما هى فى حاجة اليه من معدات ، وختمت حديثها تقول :

ـ يجب احضار هذه الأشياء الساعة

وسرعان ما أجاب « بليغ » وهو يحدق فى ذراعها العارية الضخمة بعضلاتها المفتولة :

ـ ستجدين كل ما تطلبين حاضرا

تلك الذراع الضخمة ذات العضلات المفتولة ، وتناولت منه الحزمة على عجل ، وتوارت بها فى احدى الحجر ولم تكد تغيب فيها حتى برزت « الرخوة » تنساب فى مشيتها انسياب الزواحف ، وقالت فى صوت مستضعف واهن كأنها تسلم الروح :

ـ هناك زائر فى حجرة الضيوف

واخذت تدفع به ما وسعها أن

تدفع ... وكان الزائر احد الجيران ممن سمعوا بالخبر ، فجاء يستخبر ويهنيء فاستبشر به « بليغ » وظن انه منتفع به فى هذه الساعة العصيبة ، بيد أن الزائر ما انحيا حتى انصرف ، وهو يرجو للأسرة سلامة وعافية

واندفق سيل الزوار ، و «بليغ» لا يودع واحدا منهم حتى يستقبل آخر ، وأحس بانه ذلق اللسان مستفيض البيان فى وصف الحال ، وهو الذى لم يتوضح له من شخصية « البطلة » الا صوت كصفارة القطار المكبوتة ... يطلب النجدة ويعلن الشكوى

وساد البيت هرج ومرج ، فالأقدام غادية رائحة ، والأصوات صاخبة محتدة ، وتصايح الاستغاثة يتواصل من حجرة « البطلة » حينا يشتد وحينا يضعف . واستيقظ البيت كله يقظة كهربية أحس « بليغ » انه قد أصبح قطبها العتيد ... وخالطه زهو واعتزاز ، فراح يصدر الأوامر والنواهى ، ويلوح بيديه لمن هنا وهناك ، ويتطاول برأسه فى سطوة وتأمر

وتقدمت منه الداية البادنة بذراعها الضخمة وعضلها المفتول ، وقد وضعت يديها فى خاصرتها ، تقول :

ـ الحالة شديدة ... لا بد لى من مساعد يشاركنى فى عملى ... على بطبيب

ولم يستطع « بليغ » ان يجيبها بحرف ...

من اين له بالطبيب ، وهو فى هذه البقعة غريب لم تطأها قدمه قبل اليوم ؟ واراد ان يعبر للداية عما يجيش فى خاطره ولكنها أسرعت تدفع اليه ورقة وهى تقول :

ـ دونك اسماء بعض الأطباء الذين استطيع التعويل عليهم فى هذه الحالة ... استدع لى أحدهم من فورك ... لا تنس أن فى يدك مصير روحين بشريين ، وأنت عنهما مسئول

واخذ « بليغ » الورقة يهرول بها خارج الدار ، وكلمة الداية تناوش سمعه ، فماذا يصنع وقد وكلت اليه الاقدار مصير روحين من بنى الانسان يعانيان الكرب والضيق ؟

وما ان لمح سيارة أجرة فى طريقه حتى استوقفها ، فاقلته تقطع به المسالك فى جيئة وذهوب ، لا يهبط منها هنيهة حتى يعود اليها لتواصل السير ، فمرة يعلم ان الطبيب فى زيارة خارجية ، ومرة يخبره الطبيب الثانى بان بين يديه مرضاه لا يستطيع ان يتخلى عنهم ويمضى معه ، ومرة يجد الطبيب الثالث قد نام نومة القيلولة وليس الى ايقاظه من سبيل ... وبعد لأى عاد أدراجه الى الدار بطبيب لم يكن اسمه مدرجا فى القائمة ، ولكن هداه اليه سائق السيارة الحيرى بين عيادات الأطباء ذات اليمين وذات الشمال

▭

وزاول الطبيب عمله فى نشطة واهتمام ، فبدأ فى ميدعته البيضاء الانيقة وقفازه الأحمر المطاط ، وقلنسوته الناصعة تنحرف على

فوده فى تفنن ، فتبرز خصلة من شعره المواج ملتمعة على الجبين

واخذت الحمية من « بليغ » كل مأخذ ، فهو ذاهب آيب لا يقر له قرار ، يستقبل الوافدين من الجيران يستنبئونه ، ويلقى باوامره الى « الرخوة » فى تخشن ، ويتلقى الاوامر من الذراع المفتولة العضل فى طوع ، ويستمع الى صاحب القلنسوة الناصعة معجبا بالخصلة اللامعة من شعره المواج ، وهو فيما بين ذلك على الدرج صاعد هابط يقضى مطالب الدار

وبغتة رنف حجرة الوالدة صياح حاد ... انه الوليد المرتقب يعلن قدومه السعيد بهذا اللحن الرنان ... قطعة من اللحم لا تزن بضعة أرطال تقيم الدنيا وتقعدها اياما وليالى معدودات

واحس « بليغ » بهزة من الاهتياج تنتظم أوصاله ، واهل الدار ممن يعرف ومن لا يعرف يقبلون عليه يطارحونه التهانى فى بشر وابتهاج حتى أن « الرخوة » وهى فى نشوة سرورها اخذت به تحتضنه وتطبع على خديه قبلتين حافلتين . أما صاحبة الذراع المفتولة العضل فقد توالت ثرثرتها فى تبيان ما قامت به من اعمال البطولة فى الموقف العسر ، حتى استطاعت أن تستنقذ الطفل وامه من براثن موت وشيك ... وبعد هنيهة أهل صاحب القلنسوة الناصعة المائلة على الفود ، وبين يديه الوليد تكتنفه اللفائف ، فلا يرى منه الا عينان تبرقان ، وشدق لا يهدأ له صراخ

والقى الطبيب باللفيفة الصاخبة الى « بليغ » ، فتناولها منه حائرا يعروه الارتباك ، وطفق يدور بها ولا يفتأ يدور

وخفت وطأة الضجيج ، وانصرف الطبيب ، فصاحبه « بليغ » حتى باب الدار ، ودس فى يده ورقات مالية يكرم بها وفادته ، ويحسن جزاءه

ولما فرغ « بليغ » من توديع الطبيب عاد صاعدا الى الشقة ، فوجد الصمت يغشاها ، فدلف الى حجرة الزوار ، ونظر فى ساعته ، فاذا هى قد بلغت من دورتها الغاية ... الوقت اذن منتصف الليل ... وشعر بأن أوصاله تتخاذل ، فاسترخى على مقعد ، فاسرعت الى فمه تثاؤبة مجلجلة زلزلت كيانه ، فقام الى متكأ فسيح ، وما عتم أن تهالك عليه ، وغاب فى سبات عميق

□

وبعد حين احس « بليغ » بأن يدين تهزانه فى الحاح ، فنهض برأسه متفزعا تختلج عيناه ، فطالعه طيف انسان يتلوى ويتصايح أمامه تصايح المشعوذين ، وهو يقول :

ـ هنئنى يا صديقى ... قدومك خير ... فقد صار لى غلام

فاجتهد « بليغ » أن يفتح عينيه ، وهو يمسح لعابه المتسايل على جانبى فمه ، وهمهم فى صوت أبح :

ـ مبارك يا سيدى ... مبارك

وسرعان ما تهاوى على المتكأ ، وقد علا غطيطه ، كأنه خوار ثور ذبيح

محمود تيمور

قد يتعذر على المختصين أن يضبطوا السرقات الفكرية والفنية ، ولكن جمهور القراء والمستمعين سرعان ما يفطن اليها وينزل العقاب بمقترفيها



لصوص الفكر والفن

كان « شارل هانسون » رئيسا لتحرير احدى المجلات الكبرى حين حمل اليه البريد قصيدة للنشر ذكر مرسلها أن نظمها كلفه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا ، وانه لذلك يرجو ان تنال اعجاب رئيس التحرير فينشرها فى مكان بارز ويقدر لها اجرا طيبا

وقد رد هانسون على مرسل هذه القصيدة بكتاب قال فيه : « تلقيت القصيدة واعجبت بها كثيرا. وليس أدل على اعجابى بها من أننى نظمتها بنفسى منذ عامين ! »

ومن طريف ما يروى من هذا القبيل أن احدى المجلات تلقت قصة للنشر بتوقيع كاتب غير معروف . وقد أدرك رئيس التحرير لأول وهلة أن هذه القصة مسروقة من أولها الى آخرها من قصة نشرها قبل ذلك لمؤلف معروف يدعى «برت هارت» ، فكتب الى مرسل القصة يقول : « رغم اعجابى الشديد بالقصة التى ارسلتها ، أجدنى عاجزا عن نشرها ، لأننى منذ بضع سنوات تعاهدت مع صديقى القصصى المعروف « برت هارت » على الا أنشرها بامضاء احد سواه ! »

واطرف من هذا أن شابا يدعى « شارل فان لون » ظل سنوات لا يستطيع أن ينشر قصصا الا فى الصحف والمجلات المحلية الصغيرة . واتفق بعد ذلك ان سطا احد الناس على قصة له وبعث بها الى مجلة « ساترداى بوست » وهى من أوسع المجلات الامريكية انتشارا ، فنشرتها باسمه . وكان بين من قراوها فيها صديق لرئيس التحرير سبق أن قراها فى المجلة الصغيرة التى نشرتها لصاحبها الحقيقى ، فأفضى بذلك الى رئيس التحرير واقنعه بأن ينشر قصص « فان لون » نفسه ما دام معجبا بها

وكثيرا ما يكون التشابه بين الموضوعات بحيث يبدو أن بعضها مسروقا من الآخر ، فى حين أنها ليست كذلك بل تشابهت نتيجة لتشابه الايحاءات والوقائع والظروف

ويرى « أوليفر وندل » أن الافكار المختلفة قد يحملها الأثير الى أذهان كثير من الادباء والفنانين ، فلا عجب

اذا بدت عند نقلها الى الورق متشابهة . وكان « كارلو جوزى » احد الروائيين المعروفين فى القرن الثامن عشر يرى ان مواقف الدراما فى خيال البشر لا تخرج عن ست وثلاثين فكرة رئيسية . وهذا مايجعل افكار بعض الروائيين بحيث يبدو بعضها مقتبسا من بعض . ولكن كثيرين من الادباء والنقاد وفى مقدمتهم « شللر » لم يقروا ذلك الراى لأن الافكار عندهم لا حصر لها او هى على الأقل تزيد كثيرا على ذلك العدد المحدد

وعلق « جيته » على ذلك الخلاف بأن من المتعذر ان نشاهد موقفا بعد جديدا بحيث لم تكن له سابقة شبيهة به من قبل . ولكن الجانب الذى ننظر اليه منه ، وفن معالجته ، هى التى يمكن أن تكون جديدة !

وقد تحدث السرقة فى عالم الموسيقى والغناء عفوا وبغير قصد . وذلك لأن أذن الموسيقى أو الملحن تزخر بمختلف انواع النغم . وحينما تأتيه فكرة قطعة من الموسيقى ، يعجز أحيانا عن الحكم اذا كانت من ابتكاره ونغماته الخاصة ، ام هى من ابتكار شخص آخر ، وبدا له ان يخرجها اخراجا جديدا . ولذلك ندر من بين اساتذة الموسيقى من لم توجه اليه تهمة السرقة أو الاقتباس من غيره . ومن هنا اتهم بعض النقاد الفنان « هاندل » بانه اكبر لص فى عالم الموسيقى . وقيل عن « باخ » انه ناقل عاجز عن الابتكار !

وفى الأغانى الشعبية ، كثيرا ما يختلط الأمر على الملحن ، فيسطو — من حيث لا يشعر — على انغام أو أوزان ليست له . وقد كلف مرة احد الملحنين أن يلحن ثلاث أغنيات فى وقت قصير ، وقيل له ان هذه المهمة تقتضيه كثيرا من الجهد ، فقال : « ليس هذا ما أخشاه ولكن اخشى ان يكون فى هذه الأغنيات بعض انتاج باخ وبتهوفن وبراهمز ! » يعنى أن ضيق الوقت قد يحول دون ادراكه دخول شىء فى الحانه من انتاجهم

وقد يحدث أحيانا أن يعمد الملحن الى الحانه القديمة المبتكرة فيدخل شيئا منها فى ألحانه الجديدة . وفى ذلك يقول « ارفنج برلين » أحد كبار الموسيقيين : « اننى أعترف بصحة ما يقال من اننى أسرق من نفسى ، فقد انتجت ما يتراوح بين خمسة عشر قطعة وعشرين من الأغانى المبتكرة المنطوية على أفكار جديدة كلها ، وليس هذا بقليل ، فالأغنية الواحدة المبتكرة تستغرق جهدا كبيرا ووقتا طويلا . وأما مئات القطع الأخرى التى انتجتها فهى الحان قديمة لبست ثوبا جديدا ! »

ومهما يكن من أمر ، فانه من المتعذر على المشرفين على المجلات والصحف وعلى اختيار الالحان الجديدة أن يدركوا ما قد يكون فيها من سرقات فنية ، ولكن هناك بعد ذلك بوليسا أكثر يقظة وادراكا من أبطال الروايات البوليسية الخيالية سرعان ما يقبض على لصوص الفكر والفن متلبسين وينزل بهم ما يستحقونه من العقاب . وهذا البوليس هو جمهرة القراء والمستمعين

[عن كتاب « الانتاج الفكرى »]

قصة مصرية



المائدة المهجورة

بقلم السيدة صوفى عبد الله

« شبيه الشيء منجذب اليه ٠٠

مثل صادق ٠٠ ولكن ما أكثر ما تخيب الأمثال حيث كان ينبغي أن تصيب ٠٠٠ فما كان أكثر أوجه الشبه بين « علياء » و « ميادة » ، فكلتاهما فتاة تستريح اليها العين ، وتهفو اليها النفس ، وكلتاهما ذات حسب حسيب ، وتربية عالية ، وذوق فى الزى ورشاقة فى الحركة وعذوبة فى لحن اللسان وغنة الكلام

ولكن ما كان أشد ما بين هاتين الشبيهتين من غلو فى الخصومة ، وعنف فى الضغينة ٠٠٠

ذلك سؤال يعود بنا الى أعوام كان فيها العود طريا فى معهد العلم، وقد وفدت « ميادة » على المدرسة فى السنة النهائية فجأة ، لأن والدها نقل الى تلك المدينة

وفدت « ميادة » على المدرسة فى سن الخامسة عشرة ، لتجد فتيات فى هذه السن أو نحوها ، نشأن منذ نعومة الأظفار معا ، وشببن عن الطوق فى الفة ، ودرجن على شيء واحد كن يحسبنه من البدائه ، ذلك هو انعقاد لواء الجمال والبهاء والتفوق العلمى والشكلى لزميلتهن علياء ٠٠

وقد ألفت « علياء » هذه الزعامة التى لا تنازع والصدارة التى لا تطاول ، فهى عروس كل حفل مدرسى ، وصاحبة كل جائزة فى العلم أو فى الخطابة أو فى التمثيل أو فى الرسم ، فكأنها معبودة صغيرة تترامى على أقدامها افئدة الزميلات

ووفدت « ميادة » فتغير الحال ، فهذه فتاة تنافس علياء فى كل مزية من مزايا الشكل والعقل .. فبادرت الى الالتفاف حولها والانضواء تحت لوائها كثيرات من تابعات علياء

اللواتى كن يضمرن تحت قناع تدلههن بها غيرة وضيقا بصلفها، أو بتفوقها، وسرهن أن يجرعنها غصة المنافسة والمطاولة على يد هذه الطارئة الحسناء

ومنذ ذلك الحين بدأت النفـرة الجافية .. وزاد فى حفيظة علياء أن « ميادة » كانت تبدى ازدراء وأنفة وفتورا ، فجعلت علياء تشتط فى صلفها وتحديها ..

الى أن انتهى العام ، وأقيم حفل تمثيلى توزع فيه جوائز التمثيل مع جوائز التفوق فى العلوم والآداب. وكانت جوائز العلوم سجالا بين الضرتين ، فاشتد الاهتمام بجائزة التمثيل التى ترجح بها كفة أحداهما

وقبيل ارتفاع الستار ، وقد فرغت علياء من ارتداء ثوبها واصلاح زينتها وطلاء وجهها وخرجت من الحجرة لتخليها لغريمتها التى لا ترضى أن تجتمع بها تحت سقف واحد ..تبينت انها نسيت منديلها فعادت الى الحجرة .. ثم اذا بالباب يفتح فجأة وتبرز منه « ميادة » ، فتراها وكأنها تتسمع عند الباب عمدا ، فتسلقها بلسانها ، وتتوشها ألسنة بطانتها حتى يطفر الدمع من عينيها

واذا الدقات التقليدية تتوالى ، ثم يرتفع الستار ، فتؤدى علياء دورها وهى فى أسوأ حال ، تتلعثم، وتبهت ، وتنسى العبارات ، وتتعثر فى مشيتها والقائها ... فكان ذلك حافزا لميادة على زيادة الاتقان ، امعانا فى النكاية والتشفى

ومضت أعوام ، وأضحت علياء ـ كصاحبتها ميادة ـ حسناء طلبة كل خاطب كفء ، تغشى المحافل على سنة التحرر الحديث ، فانتقل بذلك ميدان التنافس بين الانستين من المدرسة الى المجتمع ؛ ومن جوائز العلم الى جوائز الفتنة ، ونظرات الاعجاب ، وحديث المحافل والخلوات

وحدث ذات يوم أن ظهر فى أفق المدينة ـ وهى من عواصم الأقاليم المرموقة ـ شاب طارىء ، هو « طارق » . وكان طارق فتى تصبو اليه كل نجيبة ، فهو ملء العين وسامة ، وأدبا ، وطلاقة حديث ، وأناقة ملبس ، فى غير تبذل أو اسفاف . وكان فارع القامة ، متين البنيان ، تظهر فى تكوينه آثار رياضة طويلة ، مع جد يخالطه الظرف ، وبشاشة لا تخالطها رخاوة

وكان ظهور مثل هذا الشاب فى المدينة حدثا ولا شك ، ولكنه فى قصتنا هذه أكثر من حدث : لأنه نزل ببيت والد ميادة ، لصداقة بين الوالدين قديمة . وكان حضوره لانشاء فرع لمؤسسة والده التجارية الكبرى فى هذا البلد، بعد أن بعثه أبوه الى أوربا وأمريكا لدراسة آخر مستحدثات هذه التجارة وفنونها . فصقله السفر، وأكسبته العلوم والتجارب طرافة وسعة أفق

ولما كان غريبا عن المدينة ، فقد اعتمد على صديق والده فى تعريفه معالمها ، وتقديمه لوجوهها وسراتها . وتشبث والد ميادة بأن تكون اقامته فى بيته لا فى فندق ، ولو للفترة الأولى من حلوله بالبلدة ، ريثما يؤثث لنفسه مسكنا خاصا يليق به

وشهدت « علياء » هذا الشاب

بعد أن سمعت به ، وكان ذلك فى حفلة تمثيلية أقامتها فرقة من كبريات فرق القاهرة الفنيـــة فى مسرح البلدية. وفى فترة الاستراحة دخلت علياء المقصف مع والدتهـا وأخيهـا الصغير ، فكان أول من رأت هنـاك غريمتها ميادة ، ووالدها ، وهـذا الشاب

ولعله لم يكن ليقع من نفسـها موقعا لو لم تره فى صحبة غريمتها، ولو لم يتسامع النـاس خبر ثراء أبيه . ولو لم يتهامسوا بأنه صيد سمين وقعت عليه « ميادة »

وكأنما أرادت ميادة صاحبتهـا القديمة أن تثيرها وتكيد لها ، فهمت لملاقاتها كأنها حبيبة مدنفة، ورحبت بوالدتها أيضا، ثم دعتهما للجلوس، وقدمتهما الى « الضيف » ٠٠ وذلك بيت القصيد

وتأججت النار فى صدر علياء ، نار ثأر قديم متصل ، واهانة غبر عليها الزمن ولكنه لم يمح آثارها الغائرة ٠ وأحست كأن هذا «النصر» الجديد اهانة جديدة ، فخيل اليهـا ان الموت أهون عندها من الهزيمة فى هـذه المرة ٠ وتمنت لو أقدمت على أى تضحية قد تبلغ بها الظفـر بعدوتها ٠٠ وصار لها منـذ تلك اللحظة هدف واحد ، وخاطر واحد، أن يكون « طارق » لها لا لميادة !

وعرفت كيف تتخير سلاحها هذه المرة للمعركة الحاسمة : فتصنعت الرقة، والوداعة، والخفر ٠٠وصارت ترشق الفتى على استحياء بنظرات تنم عن اعجاب أدنى الى التقديس !

واصطنعت بعد ذلك مناسـبة لحفلة دعت اليها غريمتها وضـيفها فيمن دعت ، ثم سعت حتى وثقت ما بين أبيها و « طارق » ، وحثته على مساعدته فى انجاح مشروعه ، الى أن أنست منه اسـتجابة وتعلقا ٠٠٠

فراحت تغريه ، وتدنيـه ثم تتلهى عنه، الى أن صارحها وطارحها الهوى، فاصطنعت الدهشـة والانكار ، وقالت :

ـ وى ! وصاحبتك ، صـديقتى « ميادة » ؟ ماذا عساها تقول ؟

ـ ميادة ؟ وما شأنها ؟

ـ حسبتك متعلقا بها ، بل خيل الى الكثيرين انك فى حكم خطيبها٠٠

ـ هذا هذر لا أساس له ، وانما هى ضيافة كريمة ستنتهى بعد غد، فقد اكتريت المسكن وأعددته ، ولم يبق لكماله الا أن تشرقى فيه اشراق شمس الضحى ٠٠٠

وهتف بها هاتف من نفسـها : « هذه ساعة النصر »

وهتف بها هاتف آخر : «احذرى ٠٠ أتحبينه حقـا ؟ فانه الزواج لا المـزاح ، انه جد الحيـاة ، لا اللعب ! »

وترددت لحظة ، ثم أرخت جفنيها لكى لا يرى عينيها وقالت :

ـ عليك أبى ، خاطبه فى الأمر

ثم باتت ليلتها تحلم بنشـوة النصر ، ولذة الانتقام !

ونعمت بذلك النصر حينـا ، واستمرأت حلاوته غادية مع خطيبها الى المسرح ، ومختلفة معه الى المحافل والنزهات ، ومشغولة بانتقـاء الجهاز والثياب والحلى، وأخبارهزيمة

ميادة وخيبتها تثلج صدرها الحانق

وأخيرا تم المكتوب ، وعقد العقد، وبدأت رحلة الزفاف ، لقضاء شهر العسل فى « أسوان »

وجلست فى مخدعها بالفندق ، وجلس الى جـوارها ، وقد راعه شحوب لونها وشرود خاطرها ،فعزا ذلك الى كد الرحـلة ، وراح يسرى عنها ، ويتقرب اليها ، فما راعه منها الا نفرة وتباعد ، وقالت له :

ـ لا أريد أن أبقى ٠٠ أريد أن أعود ٠٠٠

ـ تعودين ؟

ـ نعم أعود ٠٠ أعـود الى بيت أبى ٠٠٠

ـ ماذا جرى ؟

ـ أنا لا أحبك ! لا أريدك ! ردنى الى أبى ٠٠

ـ ماذا ؟ ولماذا تزوجتنى اذن ؟

وانفجرت وهى بملابس السفر تصب الحقيقة الهائلة على رأس الفتى الطيب القلب ، فى قسوة وحشية ، وصارحته انها فتاة لا تهب نفسها وجسدها الا لزوج تحبه حقا ٠ وهى لا تحبه ، وانما اتخذته ـ فى ساعة طيش وتحت ضغط الغيرة والمنافسة وحب الثأر ـ وسيلة للانتقـام من غريمتها ٠٠ ولكنها ، بعد أن وقعت الواقعة ، تفضل الموت على معاشرته من غير حب

ونهض «طارق» رجلا غير الرجل، وراح يتمشى فى الحجرة صامتا ٠ ثم وقف أخيرا على بعد منها وقال بصوت هادىء خفيض :

ـ ما كل زواج يقوم على حب ، ولكنى لا أريد امرأة لا تريدنى !

ـ طلقنى !٠٠

ـ اسمعى ! أنا الزوج شئت أو لم تشائى ٠ وأنا وحدى أمسكك أو أسرحك ، كيف أشاء، وحين أشاء ٠ وسأمسكك حتى أرى أن أطلقـك ، ولن يكون بيننـا ما بين الازواج ، ولكن يجب أن نستر المظاهر، فاياك أن يرى النـاس فى أمرنا الا كل سعادة ووفاق !

وكان حازما صارما ، فلم تجسر على الاعتراض ، وكأنها شـعرت ببعض الخجل من سوء صنيعها به !

وكانت العودة الى المدينة مثـار دعوات ومآدب ، أيقن الناس فيهـا ان ليس فى الامكان ابدع مما كان !

واستمر طارق على رقته وهدوئه ومواظبته على مواعيد الطعام وملازمتها فى المجالس والزيارات جملة أشهر٠ ثم بدأ حاله يتغير، فيعتذر عن الغداء لكثرة شواغله ، ثم عن السهرة أو الزيارة لارتباطه بعمـل ، فبدأت تشعر بالفراغ ، وجعلت حياتهـا الشاذة تثقل على وجدانهـا ، حتى انتهى بها الامـر الى أن تتمنى لو خاشنها ، أو أصر على استقضاء حقه الزوجى المشروع غير مبـال بما صارحته به من انها لا تكن له عشقا ٠٠ ولكنه ظل سادرا فى تجـاهله وتباعده ٠ وكبرياؤها لا تطاوعها على التقرب ، ولا تسمح لها بمصـارحة والديهـا ٠٠ فكانت تستسلم للبكاء فى مخدعها لا تجد فى غيره عزاء

وثقل عليها البكاء ،فكان فى طوله وشدته ما انتقل بها من الحنـين الى الرغبة ، ثم الى العزم والاجتراء

وتذكرت مناسبة سانحة ، هى عيد ميلاده بعد أيام ، فاشترت له هدية ثمينة ، وأوصت أحسن محال الحلوى أن يعد فطيرة منقوش عليها اسمه وتاريخ مولده ، وأن يغرس فيها الشموع الدقاق • ثم دعت آلها ، وتحدثت اليه ـ متجاهلة سبب المأدبة ـ انها دعت آلها للعشاء فى يوم كذا ، وانها تصرعلى حضوره بعد أن انقضت ليال متعاقبة وهو لايتعشى فى البيت فوعدها الا يرتبط بموعد فى تلك الليلة

وحل اليوم الموعود ، فراحت تتأنق منذ الصباح ليوم تراه يوم عرسها الحق • وتبرجت ، وزينت المائدة • واذا به يتصل بها فى التليفون ليقول لها انه سوف لايتغدى فى البيت ، وسوف لا يتعشى فيه أيضا . ثم وضع المسماع وانهى الحديث ••

وتناولت المسماع لتطلب والدتها وتعلنها بالغاء الدعوة لسبب طارىء، فانها لم تحب أن يقرأ آلها فى وجهها الشقاء المكتوم والحرمان المكظوم

وجاء وقت الظهر وانقضى دون أن تأكل شيئا •• وأقبل الأصيل وهى واجمة حسيرة • وحضرت «الفطيرة» فطيرة عيد الميلاد ، فنكأت الجرح ، ولم تطق منظر المائدة التى أعدتها لعرسها المطول المؤجل ، فصارت مائدة مأتم ، مأتم حبها وسعادتها فآثرت أن تدع هذه المائدة التى هجرها صاحبها !

وخرجت من بيتها ، لعل هواء الليل يعيد الى أعصابها بعض الهدوء • وقال لها السائق : « الى أين ؟ » فوجدت نفسها تقول :

ـ الى مسرح البلدية !

لانها حنت الى أول مكان رأت فيه حبيبها الذى فقدته ، ولم تكن تعتقد فقدانه قبل اليوم الذى أيقنت فيه من حبها له ..

ومسرح البلدية حين لا تحضر فرق التمثيل الى المدينة ، يكون دارا للسينما • ولعل « الفيلم » يسليها •• واذا لم يسلها ، ففى الظلام ما يروح عنها ويخفى أحزانها عن الناس

وتناولت تذكرتها ودخلت الدار •• فاذا الوقت فترة الراحة ، واذا بها تلتفت الى المقصف حيث شهدت طارقا لأول مرة مع غريمتها وسبب بلائها ••

وخيل اليها ان الشهور لم تنقض •• لانها رأته ورأتها ومعهما أبوها• فحسبت ذلك من الاعيب الوهم ، لولا أن ميادة لمحتها ، فأشارت نحوها بأصبعها

ونزف الجرح القديم •• فهذه هى غريمتها تسترد « الرجل » الذى سلبتها اياه شابا طليقا لتأخذه منها زوجا محصنا

واصطلح عليها ألم الكبرياء وألم الحب الخاسر ، فدارت على عقبيها لتنصرف ، واذا الأرض تميد بها وتسقط مغشيا عليها •••

وأفاقت لتجد نفسها فى السيارة، ورأسها الى صدر طارق ، عائدا بها الى البيت ، فشدت بذراعها حول عنقه ، فربت على خدها ولم يتكلم

ووصلا الى البيت ، فاستلقت على

الفراش ، وراح يتمشى فى الحجرة :

ـ أهكذا تهجر البيت وتخجلنى مع أهلى من أجل ...

ـ كفى .. لا تعودى لدائك القديم .. فقد صرت لا أطيق البيت ، ولا أطيقك .. وصح عزمى على الطلاق

فرنت اليه بقلب صريع ونظرة كاسفة وقالت :

ـ هكذا ؟ أنت وما تريد ، ما دمت لا تحبنى

ـ ما أخبثك ! أنا الذى لا أحبك ، أم أنت التى لا تحبيننى ؟

فنهضت جالسة وهى تحملق فيه ، وقالت بلهفة :

ـ أحقا تحبنى ؟ وحتى الآن !.

ـ اسمعى ! لا تعودى الى ألاعيبك .. انها غيرتك العمياء ، وقصة المنافسة القديمة بينك وبين غريمتك ..رأيتها معى فثارت ثورتك وحلوت فى عينك .. كلا ! لن أكون مغفلا بعد اليوم ، لنفترق ، واطمئنى ، فما كان التقائى بسيادة ووالدها فى السينما الا مصادفة محضا ، فجالستهما تأدبا منى ، واطمئنى أيضا ، فلن أتزوج بعدها من صاحبتك ولا من غيرها ، فما عاد قلبى من بعدك يصلح لامرأة !

ـ ألا تصدقنى ؟ لقد تغيرت .. ولو تدرى كم عذبنى صدودك !..

فظهر عليه التردد ، وهم أن يرق لها ، ولكن عقله رده عن ذلك فصاح :

ـ لست غرا .. أنت لا تفكرين الا فى أبهتك وزهوك الفارغ . لقد أغضبك اننى لم أحضر عشاء أقمته لأهلك الأكرمين ..

ـ لأهلى ؟ انى ألغيت الدعوة حين قلت لى انك لن تحضر ...

ـ ولماذا ؟

ـ لأن ضيف الشرف لم يحضر

ـ ضيف الشرف ؟ من هو ؟

ـ اذهب بنفسك وانظر المائدة . فانها كما هى ، لم تمسسها يد ..

واتجه الى قاعة الطعام ، مدفوعا بالرغبة فى الاستطلاع ، ولحقت به فى أثره ، ووقفت عند بابها ، ورأته يكشف الغطاء عن الفطيرة التى تعلوها الشموع ، والتهنئة بالعيد

ونظر اليها مستفسرا ، فغضت بصرها وقد احمر خداها

ـ هذه المائدة لى؟ لقد تذكرت عيد ميلادى اذن ؟ كنت تفكرين فى وأنا لا أدرى ؟..

وفى لحظة واحدة وضع يديه حول عنقها ، لتبكى على صدره طويلا ..

ـ ظننتك لم تعد تحبنى ...

ـ وأنا ظننت أعماك اليوم غيرة وأنانية ..

ـ وهل لا زلت ..؟

ـ أكثر من ذى قبل !

ـ ألا تجلس الى المائدة المهجورة ؟

ـ طبعا .. فلن أهجر لك مائدة بعد اليوم ..

ـ هيا كى تطفىء الشموع ... شموع الميلاد ..

ـ ان فى قلبى والله شمعة لن يخبو لها نور ، لأن عيد الميلاد الذى أقمته فى قلبى لن يكون له انقضاء

صوفى عبد الله



« لوبيا » .. وليست « ليبيا »

أصبحت « ليبيا » مملكة عربية مستقلة ، ومنذ نودى بوضعها الجديد ، واسمها يتردد فى عشية وصباح ، ولا أذكر أنى رأيت اسمها فى صحيفة ، أو سمعته فى حديث ، على وجهه الصحيح الذى عرفته الأمة العربية منذ القرون الخالية

لقد طرأ التحريف على اسم « ليبيا » حين كتب فى اللغات الأجنبيـة ، ثم نقل منها بعـد ذلك الى العربية محرفاً فى العصر الحديث ، ومن حقـه أن يرجع الى تعريبه القـديم الصحيح

شاعت الآن كتابة « ليبيا » بالياء ، والصواب : « لوبيا » بالواو ، أو « لوبية » بالتاء المربوطة فى آخره

قال « ابن القطاع » فى كتاب الأبنية : « ولوبيا : اسم »

وقال « ياقوت » : « لوبيا بالضم ثم السكون وباء موحدة وياء مثناة من تحت : مدينة بين الاسكندرية وبرقة ... »

وقال « أبو الريحان البيرونى » : « ما مال عن أرض مصر وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه « لوبية » ، ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب ، وبحر مصر من جهة الشمال ، وبحر الحبش من جهة الجنوب ، وخليج القلزم من جانب الشرق ، وهـذا كله يسمى « لوبية » ... »

ولا ريب أن من الخير لهـذه المملكة الناشئة الناهضة أن تحرص على أن يكون اسمها على الوجه الذى سجله التاريخ العربى ... إذ لامسوغ لقبول التحريف والتغيير

سخرية الألوان فى الأحزان

تاريخ الانسان على ظهر الأرض مسرح لعجائب الأطوار وتباين الأوضاع . ومن طريف ما يتمثل فيه اختلاف الأذواق ــ بل تناقضها ــ موضوع الألوان ودلالتها على الفرح أو الحزن... فإنها فى الحق سخرية !

يتحدث إلينا « ابن بطوطة » أنه شاهد أهل الصين يتخذون البياض لونا لملابس الحداد ، وكأنما يحسب أنه يروعنا بشىء جديد ... ومن ينعم النظر فى النبذ التاريخية التى جمعها العلامة « أحمد تيمور » خاصة بالألوان فى الحداد يستطيع أن يستخلص منهـا أن التعبير عن الحداد لم يكن مقصوراً على السواد ، وإنما كان مثله البياض والخضرة والصفرة والزرقة

هنا فى «مصر» ... كان البياض لباس الحزن فى بعض العصور ، عند الرجال والنساء . ولا سيما فى عهد الأيوبيين ، فقد اتخذه أهل الدولة والأمراء والملوك فى أحزانهم على «الصالح أيوب» و «العاضد» و «الظافر» وكذلك ابن «الظاهر بيبرس»

وفى «بغداد» ... لبس الناس البياض فى أحزانهم أثناء فترات من العصر العباسى ، فاتخذوه حداداً على «المتوكل» و «المستنصر» وبنت «المقتفى»

وفى «الأندلس» ... كان «بنو أمية» يلبسون البياض فى الحداد ، وقد استخدم «الحصرى» ذلك فى معنى شعرى لطيف ، فقال :

إذا كان البياض لباس حزن　　بأندلس ، وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبى　　لأنى قد حزنت على شبابى

وأما الخضرة فقد كان من عادة الفاطميين أن يلبس ولى العهد حلة خضراء عند موت الخليفة ، وهى لباس الحزن ، ثم يبدلها عند مبايعته بثياب الخلافة

وأما الصفرة فقد أثبت «الديرى» فى أوراقه أن علامة الحزن كانت وضع مئزر أصفر على الرأس

وأما الزرقة فقد حدثنا «ابن الخطيب» مؤرخ «غرناطة» الأندلسية أن لباس الحزن فيها كان أزرق اللون

قاض ينطح الخصوم !

امتلأت خلافة «الحاكم بأمر الله» فى مصر بالغرائب . . . ومن غرائبها ما يرويه «ابن إياس» أنه كان فى زمنه قاض يقال له «النطاح» ، وسبب ذلك أنه كان له طرطور فيه قرنان من قرون البقر ، يضعه إلى جانبه . فإذا جاءه خصمان يتحاكمان عنده ، وجار أحدهما على الآخر ، لبس القاضى ذلك الطرطور وجعل ينطحه ، فاشتهر أمره بين الناس ، وبلغ «الحاكم» فأحضره يسأله ، فقال القاضى : «يا أمير المؤمنين ، أشتهى أن تحضر مجلسى يوماً وأنت من خلف ستارة لتنظر ما أقاسى من العوام» . فلما أصبح «الحاكم» أتى إلى مجلس ذلك القاضى ، وقعد من خلف ستارة . فأتى إلى القاضى خصمان ، فادعى أحدهما على الآخر بمائة دينار ، واعترف المدعى عليه بالدين ، وقال : «إنى معسر فى هذا الوقت ، فقسطوا علىّ ذلك على قدر حالى» فجعل القاضى يتدرج فى التقسيط ، والمدين يقول : «لا أقدر على ذلك» . وأخيراً سأله القاضى : «وما القدر الذى تستطيعه فى كل شهر ؟» فقال المدين : «أنا لا أقدر على أكثر من ثلاثة دراهم كل سنة ، بشرط أن يكون خصمى فى السجن ، لئلا يجتمع معى هذا القدر ولا أجد خصمى فيذهب منى» . فلما سمع «الحاكم» ذلك لم يملك عقله ، وخرج من خلف الستارة يقول للقاضى : «انطح هذا الشيطان وإلا فأنا أنطحه !»

محمد شوقى أمين

عامان في الجيش الأحمر

أحدث الكتب

بقلم الكسندر لو بوف

كان أبي يملك مزرعة صغيرة في الاتحاد السوفيتي ، ثم صادرتها السلطات الحكومية بعد ولادتي بقليل . ويبدو أن الصدمة أثرت في صحته ، فقضى نحبه على أثرها ، ولحقت به أمي بعد بضعة أشهر ، فنقلت إلى ملجأ في مزرعة تعاونية ، بالقرب من نهر الفولجا حيث نشأت تحت رقابة دقيقة بثت في نفسي — وفي نفوس رفاقي — كراهية شديدة للمسئولين

ولكن الناس في روسيا يعرفون كيف يظهرون عكس ما يبطنون ، وكيف يتسترون وراء الأقنعة الزائفة . ولا يستثنى من ذلك ، زعماء الشيوعية أنفسهم . ومن هنا يرتاب أولئك الزعماء في جميع من يتعاملون معهم ، ولا يثقون بأحد منهم

وقضيت عامين في الجيش ، ذقت فيهما أشد الآلام !.. ففي اليوم الذي جندت فيه ، وكان ذلك سنة ١٩٤٩ ، طلب مني أن أتصل بإحدى محطات السكك الحديدية ، بعد أن تسلمت ملعقة كبيرة أمرت بأن أثبتها في حذائي ، وفنجانا معدنيا ، وموسى الحلاقة ، وطعاما لثلاثة أيام . وهناك « شحنت » مع آلاف من المجندين في قطار البضاعة ، كما تشحن الماشية ، واتجه بنا القطار نحو منطقة الاحتلال السوفيتي بشرق ألمانيا ، بحيث تقرر قضاء فترة التدريب العسكري هناك

وكانت كل عربة في القطار بها حارس مزود بمدفع رشاش . كما كان فيها مندوب سياسي يحاضر من فيها من الجنود ليرشدهم إلى الواجبات المنوطة بهم ، وفي مقدمتها أن يؤمنوا بأن بلادهم أكثر بلدان العالم تقدماً ورقياً ، وبأنهم سيقيمون خلال فترة تدريبهم ، بين قوم أشرار

ولعلك تعجب — كما عجبنا نحن — مما حدا بالسلطات السوفيتية المسئولة إلى أن يبعثوا إلى تلك المنطقة المحتلة بمجندين لم يتدربوا على حمل السلاح . والواقع أن هذا التصرف العجيب كان له سببان وجيهان : أحدهما أن توفر الحكومة مؤونة هؤلاء المجندين بإرغام المنطقة الألمانية المحتلة على تقديم ما يحتاجون إليه من الأطعمة طول فترة التمرين . والآخر أن توهم تلك السلطات دول الغرب بضخامة قوتها العسكرية ووفرة ما لديها من فرق مدربة مسلحة !

▭

وكانت أوامر رؤسائنا من الكثرة والشدة بحيث لم يكن من الميسور لمخلوق بشري أن يذعن لها جميعاً . فلم يكن مسموحاً لأحد منا أن يتصل بالفتيات الألمانيات مهما تكن الظروف ،

أخرج هذا الكتاب جندى روسى شاب ، استطاع الفرار من المعسكر الذى أرسل اليه فى ألمانيا الشرقية ، بعد أن مكث عامين فى الجيش الروسى الأحمر ، وهو فى هذا الكتاب الذى نلخصه للقراء يصف حياته خلال هذين العامين ، وكيف استطاع الفرار



وذلك خشية تسرب المعلومات ، وكان جزاء من يخالف هذا الأمر ، أن يعاد إلى الاتحاد السوفيتى خلال ٢٤ ساعة ، حيث يقدم للمحاكمة بتهمة « الخيانة الوطنية » . وأذكر أن زميلا لى قبض عليه رجال البوليس السرى الروسى ، لأنه أشار بيده إلى فتاة كانت تسير فى الطريق ، وبعد التحقيق معه حكم عليه بقضاء عشرين يوماً لا يأكل خلالها سوى الخبز والماء !

وقد اكتشفنا أن السلطات الروسية تبث فى ثكناتنا من يتجسسون علينا !.. وكان من بين هؤلاء الجواسيس صبي فى الرابعة عشرة من عمره ، جيء به إلى الثكنات بعد وصولنا اليها ليشترك فى مهام التنظيف فى ظاهر الأمر ، فى حين ينتهز فرصة الراحة من التدريب للاختلاط بالجنود واستدراجهم فى الحديث للوقوف على ما تكنه صدورهم من التبرم بالحياة فى المعسكر الشبيه بالسجن !

وفى بعض الأحيان كان المسئولون يدعون اليهم فى الخفاء بعض الجنود أنفسهم ، حيث يوهمونهم بأنهم اختصوهم بثقتهم وتقديرهم ، ثم يكلفونهم أن يتجسسوا على زملائهم ، بعد تعهدهم كتابة بألا يبوحوا بشيء عن مهمتهم هذه ، حتى لآبائهم وذويهم — إذا أتيحت لهم فرصة الاتصال بهم . وقد اطلعت على بعض هذه التعهدات بحكم عملى فى سكرتيرية الفرقة . على أننا جميعاً كنا نتحرز فى الحديث حتى مع أوفى الأصدقاء ، ولم يكن من الصعب أن نكتشف أولئك الجواسيس ، وأن نتندر عليهم فى بعض الأحيان !

☐

ومن النواحى المملة فى حياة الجندى الروسى ، اغراقه بفيض من التعاليم السياسية ، فقد كان علينا أن نصغى ساعات طوالا كل أسبوع — بعد انتهاء ساعات التدريب — إلى محاضرات يلقيها المشرفون علينا ، تدور كلها حول المقارنة بين نظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عندنا وفى الخارج . وكنا فى كل صباح ، نقضى فترة من الوقت تبلغ حوالى نصف ساعة فى الاستماع إلى « تفسير الأخبار » . وهذا إلى أن جميع الكتب التى زودت بها مكتبة المعسكر

كانت هي الأخرى لا تضم سوى هذه الموضوعات . وبجانب هذه الكتب والمحاضرات كانوا يعرضون علينا فيلماً سينمائياً في كل أسبوع من أفلام الدعاية التي لم نكن نستسيغها أو نصدقها، لأنها تصور ازدهار الحياة والثقافة في المزارع التعاونية الروسية ، فترى فيها أشهر الراقصات وكبار الموسيقيين في زيارات الترفيه عن القيمين بهذه المزارع . مع أن الذين نشأوا منا فيها يعلمون حق العلم أن ليس بها من مثل هذا الترفيه كثير ولا قليل !

ومن الأوهام الشائعة انه لا فارق في روسيا بين الجندى والضابط ، وان كلمة «رفيق» قد سوت بين الجميع ، ولم يعد للألقاب وجود . فالواقع أن الجندى حين يخاطب رئيسه بلقب الرفيق لا بد من أن يتبعه بذكر رتبته فيقول : « الرفيق الميجر » أو « الرفيق اللازم » مثلا . وقد يجلس الجندى الى جوار الضابط أثناء الاستماع لمحاضرة أو خطبة في احدى الحفلات الرسمية . أما فيما عدا ذلك فالضباط يجتمعون وحدهم للسمر وتناول الشاى ، بينما يقبع الجنود في ثكناتهم قانعين بما يصرف لكل منهم من طعام يوى خشن

▭

وكانت نتيجة حرماننا من الحرية ، واثارة الشك والخوف في نفوسنا ، ان ضعفت الروح المعنوية بيننا ، وضاق بالحياة كثيرون من الشبان المجندين فحاولوا التخلص منها بالانتحار .. وقد حدث أن أصيب زميل لنا بمرض مفاجئ ألزمه الفراش ، ولم يلبث قليلا حتى قضى نحبه ، فلما فحصت جثته تبين أنه انتحر بأن حشا معدته بكمية كبيرة من ملح الطعام ، إذ كان هو المادة الوحيدة التي في متناول يده !

ولم يفت المسئولين أن يلاحظوا ضعف الروح المعنوية بيننا ، فأقاموا حاجزاً كثيفاً يحول دون اتصالنا بأحد من العمال والموظفين الألمان في المعسكرات ، ثم لم يكفهم ذلك فعمدوا في سنة ١٩٥١ إلى اخراج كل أولئك العمال والموظفين الألمان من المعسكرات ، وأحلوا محلهم آخرين جاءوا بهم من روسيا نفسها !

وكانت المعسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة ، والحراس المسلحون يقفون خارجها وداخلها ليل نهار !.. ومع هذا لم تكن البنادق تسلم الينا إلا فترة قصيرة خلال التدريب فقط ، وكانوا يحرصون على أن يشغلونا طول ساعات النهار بالأعمال الشاقة ، حتى إذا جن الليل لم نعد نستطيع أن نفعل شيئاً !

واتخذت السلطات المسئولة اجراءات شديدة كي تحول بيننا وبين الفرار خارج الحدود . فأمرت باعدام كل جندى يضبط وهو يحاول الفرار رمياً بالرصاص ، وبعقوبة والديه بقضاء عشر سنوات في الأعمال الشاقة في سيبريا أو غيرها من البلاد النائية !.. هذا إلى أنه لم يكن مصرحاً لنا بأن نطلع على خرائط قد نعرف منها موضع معسكرنا بالنسبة للحدود وطريقة الوصول اليها !

وفى سنة ١٩٥٠ قيل لنا ان الحراسة على الحدود زيدت من دوريتين الى سبع دوريات في الميل الواحد ، وكان هناك مساعدون من الألمان مهمتهم الحقيقية مراقبة الحراس الروسيين والحيلولة دون فرارهم خارج الحدود !

▭

وفى ربيع سنة ١٩٥١ ، اشتريت لنفسى جهازاً صغيراً للراديو كى أستمع اليه أثناء وجودى وحدى للقيام بحسابات المكتبة . ومع أن الاستماع الى الاذاعات الخارجية ليس جريمة يعاقب عليها القانون ، فليس لأى روسى أن يصغى الى شىء من هذه الاذاعات . وحدث أن أدرت الجهاز مرة فسمعت بمصادفة اذاعة من محطة خارجية ، وكان المتحدث جندياً روسياً هارباً يصف كيف رحبت به السلطات الديموقراطية فى غرب ألمانيا ، وكيف ساعدته إحدى المؤسسات فى أن يجد عملا ، وكيف يستمتع بالحرية والحياة الخالصة من الشك والخوف والفزع !.. وقد أثار هذا الحديث رغبة شديدة عندى فى الفرار من ذلك « السجن » الذى كنت أعيش فيه ، وشجعنى على ذلك أنى ليس لى أب أو أم يمكن القبض عليهما ومعاقبتهما بعد فرارى ، ولما كان عملى يتضمن أن أسلم مقررات الطعام كل حوالى شهر الى المخازن الخاصة بفروع المكتبات الواقعة فى أماكن متباعدة ، فقد استطعت فى احدى هـذه الرحلات أن أحصل على خريطة من احدى المكتبات ، عرفت منها موقع الحـدود ، كما استطعت معرفة الطرق التى تسلكها فى هذه الرحلات.

وسنحت لى فرصة الفرار ، حينما صحبت لفيفاً من الضباط الى مخزن يقع فى قرية قريبة تفصلها عن الحدود غابة يقدر عرضها بنحو خمسة أميال . وبقينا هناك الى ساعة متأخرة من الليل . فذهب الضباط الى مطعم ليتناولوا العشاء ، وأمرونى بأن أنتظرهم على باب المطعم ، فلبثت حيناً أتطلع الى منظر الغابة القريبة فى اغتباط ، ثم تسللت اليها وأخذت أجرى بين أشجارها نحو القطاع الغربى . وبعد نحو نصف ساعة ، سمعت صفارة الخطر ، التى تنبه الحراس الى فرار الجنود ، فضاعفت من سرعتى ، وقد زودتنى الرغبة فى الحرية بقوة لم أعهدها فى نفسى من قبل ، بل لقد وقعت مرات فى الطريق ، فكنت أنهض فى كل مرة على الفور ، وأنا لا أحس ألماً !. وبعد نحو ساعتين ، كنت قد اقتربت من الحدود ، وكانت الأضواء الكاشفة قد أخذت تلقى أضواءها القوية . ولمحت من بعيد بعض الحراس يجرى هنا وهناك على غير هدى . فتمددت على الأرض ، وأخذت أزحف حتى عبرت الحدود . ثم استأنفت الجرى ، وأنا أكاد أجن من الفرح ، وظللت كذلك حتى سقطت على الأرض فاقد الادراك !

ولما أفقت من غيبوبتى ، وجدت نفسى فى مؤسسة خاصة لايواء الهاربين . وعلمت أن جندياً أمريكياً وجدنى فى الطريق ، فنقلنى الى المؤسسة حيث أسعفت بالعلاج ، وضمدت جروحى والخدوش التى أصابتنى أثناء عبورى فى الغابة

تاج قياصرة الروس

في حراسة الرهبان

هم ثمانون راهبا يعيشون فى قرية فنلندية تدعى « كرفيونكا فيافا » تكاد تكون منعزلة عن العالم لتعذر الوصول اليها بسبب تراكم الثلوج حولها طول العام . وقد هاجروا الى هناك من دير « فالاما » فى روسيا عقب قيام النظام الشيوعى بها ، وكانت معهم بقية من مال ، فاشتروا قطعة من الارض عليها بيت قديم حولوه الى دير

وهم جميعا قد جاوزوا السبعين ، وبينهم نحو عشرين جاوزوا الثمانين . وتعيش معهم فى الدير تسع راهبات أصغرهن فى الثانية والثمانين ، وأكبرهن جاوزت الرابعة والتسعين !. وكلهم يتحدثون ويصلون باللغة السلافية القديمة



رئيس رهبان الدير يحمل تاج القياصرة بين يديه

وفى هذا الدير الذى يعد أغرب دير فى العالم يحتفظ هؤلاء الرهبان بأثر قديم هو التاج الذى كان قياصرة روسيا يضعونه على رؤوسهم فى الحفلات الرسمية ، منذ عهد ايفان الهائل الى عهد نيقولا الثانى ، آخر القياصرة ، الذى أعدمه البلاشفة بعد ثورتهم المعروفة !. ومع التاج طائفة من الجواهر والحلى التى كانت ملكا للقياصرة ولزوجاتهم ، وبعض علب فضية ، وآنية من الذهب ، ورسوم قديمة ، وحجارة كريمة كانت تحلى التيجان والمعاطف الرسمية . وقد صرح كبير الرهبان بأنهم انقذوا ذلك التاج م[illegible]ى أناس لا يعرفون قيمته التاريخية والدينية ، واتخذوا الاجراءات الخ[illegible]ادته وما تيسر من جواهر الى ما وراء الحدود الروسية بعد أن يطويه[illegible]ت . وهذا هو كل ما يعرف عن ذلك التاج ومصيره حتى الآن

[عن مجلة « لامارش دى موند »]



فكرة الشهر

بقلم برتراند رسل

ما أشبه الحياة في العصر الحاضر بقناة لا سبيل الى عبورها الا على لوح ضيق من الخشب يصل بين شاطئيها ، فاذا تملك الخوف مجتازها وركز بصره في تيار الماء الجارف تحت قدميه فالغالب أن يختل توازنه ويسقط في الماء .. أما ان مشى على ذلك اللوح بقدم ثابتة ، وقلبه عامر بالثقة والطمأنينة وعيناه تنظران الى بعيد ، فالغالب أن يبلغ الشاطيء الآخر في أمان ! ..

نعم، ان تيار الحياة الجارف في وقتنا الحاضر، مضافاً اليه مسئولياتها المتعددة وتقلباتها المفاجئة ، لما يبعث الخوف في نفوس من يركزون تفكيرهم فيها.

فلنروض أنفسنا اذن على مقاومة الخوف ، ولنحرص دائماً على أن نأخذ طريقنا في الحياة واثقين بأنفسنا ، وبأننا نستطيع أن نستمتع بالحياة وأن نحيا سعداء بأقل المطالب والحاجات . وعلينا كذلك ألا ندع أعمالنا تستنفد كل قوانا وتستغرق كل أوقاتنا ، فلا نجد وقتاً للعب واللهو . وعلينا أن نؤمن بأننا نفيد من التعاون الصادق أضعاف ما نفيد من التنافس والتطاحن !

هل تستعمل عقلك ؟

■ هل الذاكرة القوية دليل على الذكاء ؟

ـ لا . . بل ان بعض الأغبياء لهم ذاكرة قوية ، وكثيرون من ذوى الذاكرة الضعيفة المعروفين بالنسيان هم من المع الناس ذكاء . وقد اعطى مئات من تلاميذ المدارس اختبارات الذاكرة ، فوجد أن ضعاف الذكاء ـ بوجه عام ـ يحرزون درجات أعلى من أصحاب الذكاء المتوسط أو العالى

وقد يرجع ذلك الى ان الفريق الاول لا يمل الحفظ عن ظهر قلب بطريق الاعادة والتكرار اكثر من حفظهم عن طريق الاستيعاب واعمال المنطق والاستعانة بالتعليل . والقاعدة العامة هى أن الاطفال الأذكياء يكرهون الواجبات والدروس التى تتطلب اجهاد الذاكرة ـ كالهجاء مثلا ـ ويجدونها ثقيلة مملة

■ هل يقلل فساد الجو وعدم الرياضة من القدرة على حسن التفكير ؟

ـ نعم . . ان الاختبارات تدل على انه لكى تعمل خلايا المخ بنشاط ، لا بد من امدادها باستمرار بقدر كاف من الأكسجين . وجهاز التفكير عندك يعتمد فى امداده بالأكسجين على (١) التنفس . . فالتنفس الضحل غير العميق لا يعطى المخ فرصة كافية للافادة من الأكسجين (٢) دورة الدم . . فاذا كانت دورة الدم عندك بطيئة أو غير منتظمة ، فان طاقتك الذهنية لا يمكن أن تبلغ الذروة (٣) كمية الاكسجين فى الهواء الذى تتنفسه ، فملكة التفكير عندك لا يمكن أن تعمل جيدا فى غرفة فاسدة الهواء او على مستوى مرتفع تقل فيه نسبة الأكسجين الى حد كبير

فاذا كنت من رجال الفكر ، فاحرص على أن تكون قامتك منتصبة فى الجلوس والوقوف لكى يكون تنفسك عميقا ، وعلى أن تقضى أكبر وقت ممكن فى الهواء الطلق والأمكنة الصحية ، وممارسة بعض التمرينات الرياضية التى تكفل نشاط الدورة الدموية . واذا انتقلت الى أمكنة مرتفعة ، فلا ترهق ذهنك حتى تتعود جوها

■ هل يحتاج رجال الفكر الى ساعات نوم اقل من الآخرين ؟

ـ بل العكس ، أن العامل بذهنه يحتاج الى قدر اكبر من النوم . وتدل الاختبارات على انه بينما تكفى اربع ساعات فقط من النوم للمشتغلين بالاعمال البدنية كى يستعيدوا نشاطهم الجسمى ، فانه يلزم للمفكرين ضعف هذا الوقت

لكي يعوضوا الطاقة المفقودة في مجهودهم الذهني . وقد وجد ان العاملين بأذهانهم اذا ارقوا ساعتين مثلا ، تأثرت اعصابهم تأثرا بليغا. واحسوا بتعب شديد

■ هل يستطيع المرء ان يزيد درجة ذكائه ؟

ـ يجمع الاخصائيون على ان ما يمكن عمله في هذه الناحية قليل جداً . ولكن ثمة شيئا هاما في هذا الصدد ، وهو اننا نستطيع ان نزيد قدرتنا على استغلال ما عندنا من ذكاء

وقد دلت الدراسات التي أجريت في هذا الصدد على أن معظم الناس لا يستعملون كل ما عندهم من ذكاء . ولا شك أن شخصا متوسط الذكاء يعرف كيف يستغل قواه الفكرية ، يكون انتاجه اوفر وأجود من رجل متوقد الذكاء ، ولكنه لا يستغل ذكاءه الاستغلال الكافي . ولكن كيف نحسن استغلال الذكاء ؟ . .

أولا ـ يلزم أن نتيح لهذه الموهبة اكبر فرصة للمران والعمل ، ويكون ذلك بكثرة الاطلاع والتعمق في فروع العلم المختلفة

ثانيا ـ الذهن كالعضلات ، يتطلب رياضة منتظمة وألا عمد الى التراخي والكسل . والمشاهد ان المرء اذا كان عمله يتطلب اعمالا مستمرا للفكر ، فان قدرته الفكرية تتزايد باستمرار . وعلى النقيض من ذلك نرى الذين لا تضطرهم ظروفهم الى اعمال الذهن تضعف قدرتهم على التفكير السليم تدريجا

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

س . . ج

● ما اكبر حيوان عاش فوق الارض ؟

ـ إن أكبر حيوان عرف حتى الآن ، ما يزال يعيش في البحار ، وهو حوت يبلغ طوله نحو مائة قدم ويزيد وزنه على مائة طن. وهو أكبر من « الديناصور » الذي انقرض ، وكان يظن أنه أكبر الحيوانات

● لماذا تشع عيون بعض الحيوانات في الظلام ؟

ـ عيون الحيوانات التي تبدو مشعة ، بها وراء القزحية عدسات كثيرة ـ لا عدسة واحدة ـ تنعكس عليها الأضواء الخارجية ـ كأضواء النجوم وأشعة القمر ـ فتبدو كأنها صادرة منها . وفائدة هذه العدسات ـ أو المرايا بتعبير أصح ـ تقوية الضوء وتسهيل الرؤية في الليل

● لماذا يثير اللون الاحمر الثيران ؟

ـ اللون الأحمر لا يثير الثيران كما يظن وذلك لأنها مصابة بعمى الألوان.. وإنما تثيرها حركات حامل الأقمشة الحمراء عند مصارعتها

● هل تستطيع الجياد ان تنام واقفة ؟

ـ نعم ، وكذلك يستطيع كثير من الحيوانات الكبيرة ، ومن بينها الفيلة . فلما تسترخي عضلات جسم الحيوان ، فان مفاصل قوائمه وعضلاته تتصلب لتسند الجسم أثناء النوم . والحيوانات الكبيرة تفضل النوم في هذا الوضع ، لأن وزنها الثقيل يضغط على الأرض ـ حينما تتمدد عليها ـ فيعطل الدورة الدموية ويجعل التنفس عسيراً

أيتها السيدة...

أنصفي زوجك

بقلم زوجة



أكثرنا نحن معشر النساء يؤدين واجباتهن فى البيت كما يتبغى ، سواء فى ترتيبه وتنظيفه أو تدبير شؤونه المالية ، ونحن كذلك لا نقصر فى واجباتنا نحو أولادنا أو نحو المجتمع الذى نعيش فيه ، ولكن قليلات منا من يفهمن أزواجهن ويقدرنهم التقدير الذى يستأهلونه

ونحن نخفق فى هذه الناحية لأن الكثيرات منا ، لم يستوعبن حقائق الطبيعة البشرية والحياة الزوجية . فان الزوجة العصرية تتصور الحياة الزوجية شهر عسل لا ينقضى ، وتحسب أن زهور العرس تظل ناضرة لا تذبل ، وبدلا من أن تقبل زوجها على علاته : بشرا له نقائص البشر ، تظل متعلقة بعناد بالصورة الخيالية التى رسمتها فى ذهنها ـ قبل الزواج ـ لفتى الأحلام الذى قرأت عنه فى رواية ، أو شاهدت له صورة أعجبتها فى فيلم . وهى لا تفتأ تلوم زوجها وتنتقده وتنغص عليه عيشه ؛ جاهدة أن تغير من طبيعته ليكون مطابقا لهذه الصورة التى تعشقها . فاذا فشلت فى ذلك توهمت أنه لا يحبها ، أو على الأقل ، يهملها ولا يوفيها حقها . ثم لا يلبث وهمها أن يتحول عقيدة راسخة ، تغتنم كل فرصة للتدليل عليها

ان المرأة التى تقف فى مكانها ساكنة فى انتظار الحب قد يفوتها ركابه ، أو قد يأتيها بعد وقت طويل . أما تلك التى تسعى اليه حتى تبلغ منتصف الطريق بينها وبين الرجل ـ وربما أكثر من ذلك بقليل ـ فسوف تجد جميع علاقاتها الزوجية يسيرة ممهدة . ذلك لأن الرجال يحبون المديح ويحبون أن توجه اليهم عبارات الحب . فليس بين الرجال من لا تسعد نفسه وتهتز طربا حينما تقول له زوجته : « كم أنت عظيم .. اننى فخورة بك وسعيدة بأنى زوجتك »

وقبل أن تشكو المرأة من اهمال زوجها لها ، فلتسأل نفسها باخلاص : من الذى يهمل رفيقه ؟ .. اننا قد نحمل الأطفال ونربيهم ، وقد تنظف البيت ، ونطهى الطعام ، ونغسل

الثياب وما الى ذلك . ولكننا فى هذه جميعا تجد من يعاوننا ، وليس ثمة ما يرغمنا على ادائها . اما الرجل فمنذ أن يرتبط برباط الزوجية يغدو اسير عمله الذى يعول عليه فى كسب عيشه . فهو مسئول ـ أدبيا وقانونا ـ عن زوجه واولاده حتى فى حالة الطلاق ، ولا خلاص له من هذه المسئولية الا بالموت

فلا عجب اذا كان اكثر الرجال ينهمكون فى اعمالهم بحيث لا تحين لهم فرصة يظهرون فيها ما يكنونه من حب وتقدير لزوجاتهم . ولا عجب اذا كانوا فى عطلاتهم الاسبوعية يعجزون عن الخروج مع زوجاتهم ، ويجدون انفسهم ـ لكثرة الارهاق الذى يعانونه فى ايام العمل ـ مضطرين لقضائها فى الفراش او فى تحضير العمل للاسبوع الذى يليه

قابلتنى منذ حين أرملة ، قالت لى فى سياق حديثها : « ان المرأة منا لا تعرف قدر زوجها الا بعد ان تفقده . لقد أحسست بالعبء الكبير الذى كان يحمله عنى زوجى حينما اضطررت لأخذ مكانه وتحمل جانب من مسئولياته . ولو أدركت ذلك قبل فوات الفرصة لما ارتكبت فى حقه تلك الأخطاء التى يلذع ضميرى الندم عليها الآن .. »

اشكرى زوجك فى كل حين .. بالقول وبالفعل ، فهو يرعاك ويرعى اولادك ، وامتدحيه أمام أفراد عائلته وامام أصدقائه وأمام أولاده ، واعترفى بجميله عليك . واذا كنت ممن لا يزلن يسبحن فى عالم الخيال ويتطلبن من أزواجهن أن يكونوا ملائكة ، فكونى منصفة وضعى اخطاءك فى كفة وضعى صفات زوجك المحبوبة فى الكفة الاخرى ، وعندئذ ستلمسين ان زوجك يستأهل منك كل رعاية وتقدير

[عن مجلة « ومان »]

نادى المشلولين

لاحظ أحد رجال الأعمال مدى ما يحس به ضحايا شلل الأطفال من ألم حينما يختلطون بالأصحاء ، ومدى ما يستولى على قلوب آبائهم وأمهاتهم من حزن وضيق ، فأقام ناديا فسيحاً لهم يجتمعون فيه مع آبائهم وأمهاتهم فى أوقات فراغهم . وقد زود النادى بحمام للسباحة ومعدات الرياضة الخفيفة اللائقة للمرضى من الأطفال ، وفتح أبواب النادى لهم ولذويهم بغير شروط أو اشتراك ، وقد وجد الآباء والأمهات فى اجتماعهم معا بالنادى عزاء لهم ، قوى روحهم المنوية وأعاد اليهم الأمل . ولنجاح الفكرة ، أخذ ينشىء ـ بالاشتراك مع عدد من أصدقائه ـ نوادى أخرى فى جهات مختلفة



خامات النجاح: يقول أحد علماء النفس: «تتوافر عند كثيرين الأسس و «الخامات» التي تمهد الطريق الى النجاح. وهذه «الخامات» تتألف من ثلاث صفات: سداد الرأي، وحب العمل، وصحة البدن. وسداد الرأي يتألف بدوره من عدة عناصر، أهمها القدرة على فهم نفسية الناس، واستخلاص العبر والدروس من كل تجربة يصادفها المرء، ثم سرعة تطبيق هذه الدروس في حياته العملية»

وحب العمل يتضمن الاستعداد التام للاندفاع في التيار، كلما سنحت الفرصة واقتضى الأمر سرعة العمل.. وكثيراً ما تضيع فرص ثمينة بسبب الاهمال وعدم الاستعداد. ثم ان حب العمل يقتضي التركيز وعدم توزيع الجهود والانتقال من عمل لآخر قبل الفراغ منه. وهذه الموهبة لا تولد مع المرء بقدر ما تكتسب، ففي وسع كل امرىء أن ينميها في نفسه بالتدريب وقوة الارادة. وصحة البدن تستلزم الاعتدال في كل شيء، وعدم الاسراف في اشباع الشهوات وارضاء الغرائز والنزوات

بنك التسليف: كان «ادجار برجسون» منذ صغره، يريد أن يكون طبيباً. وقد أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الطب. ولكنه لم يستطع أن يواصل دراسته لأن المصروفات المدرسية وأثمان الكتب والأدوات، كانت أكثر مما تحتمله ميزانية والده المحدودة. وبعد سنوات ــ وكان قد أصبح من رجال الأعمال المعروفين ــ أصيب بمرض، فدخل مستشفى جامعياً، حيث التقى بطالب طب فهم أنه على وشك مغادرة المدرسة لعجزه عن دفع المصروفات المدرسية. فعرض أن يساعده، ولكنه أبى أن يقبل منه «صدقة» فعرض عليه ان يعيره المال كسلفة ترد بعد تخرج الطالب من الكلية، فقبل الطالب هذا العرض شاكراً

وما أن غادر رجل الأعمال المستشفى حتى أنشأ مؤسسة رأسمالها ٢٥ ألف جنيه، لتسليف طلبة الطب وطالبات مدارس التمريض متوسطي الحال أموالا بغير ارباح أثناء مرحلة الدراسة، على أن ترد المصرف بعد ان يتخرج الطلبة من معاهدهم

تحدث الى نفسك: حينما كان الشاب الأمريكي «هـ. ف. كالتنبورن» في العشرين من عمره، سدت في وجهه ابواب العمل، فعبر الأطلنطي على سفينة لنقل الماشية كانت في طريقها الى انجلترا. فلما بلغها اشترى دراجة قديمة تجول بها في جميع ارجاء البلاد باحثاً عن عمل بغير جدوى. فسافر الى باريس حيث رهن آلة تصوير كانت معه لقاء مبلغ دفعه اجراً لاعلان نشره في احدى الصحف يطلب فيه عملا. ونجح الاعلان، وقبلته احدى المؤسسات

الكبيرة موزعاً بالعمولة لدى الأطفال . ويقول «كالتنبورن»: «لم أكن أعرف حينذاك حرفاً واحداً من اللغة الفرنسية ، فكنت أطلب من أحد أصدقائي أن يكتب لي بالفرنسية جميع العبارات التي أحتاج إليها في عملي ، ثم أحفظها عن ظهر قلب . ولم يكن ذلك سهلاً ، ولكني كنت أقف كل صباح أمام المرآة وأقول لنفسي: «لابد لك من مزاولة هذا العمل إذا أردت أن تعيش . وإذا لم يكن ثمة بد من مزاولته ، فلا بد أن تذلل جميع الصعاب التي تعترض طريقك برضى وشجاعة وصبر » . وهكذا لم يمض وقت طويل حتى كنت من أقدر البائعين وأكثرهم ربحاً . إنني أنصح الشباب أن يتحدثوا كل يوم الى أنفسهم — كما كنت أفعل — ففي هذا تدريب ذهني يحفزهم على العمل وشحذ الهمم »

اقرأ التاريخ : يقول أحد رجال الأعمال المعروفين : « كلما علكني القلق بسبب المنغصات الكثيرة التي تصادفنا كل يوم بل كل ساعة دلفت الى مكتبتي ، وتوجهت الى الأرفف التي لا تحمل غير كتب التاريخ، ثم أغمض عيني وأنتقي منها كتاباً فأفتحه حيثما اتفق ، ثم أفتح عيني ، وأقرأ نحو ساعة . وكلما أوغلت في القراءة ازداد احساسي بأن العالم منذ خلق تتناوبه الكوارث والمحن والأزمات . . إذ لا تكاد تخلو صفحة من ذكر حرب أو مجاعة أو وباء . فما أن أنتهي من المطالعة حتى أحس أن الظروف المحيطة بي مهما ساءت ، فهي على التحقيق أخف بكثير من مصائب الغير وآلامهم »

أهمية اللغة : سئل كونفوشيوس مرة : « ما هو أول شيء تفعله إذا أصبحت حاكماً للبلاد ؟ » . فقال : « أهذب اللغة وأعمل على تبسيطها وتحديد معاني كلماتها » . فقال له السائل : « وما صلة اللغة بادارة البلاد ؟ » . فأجاب كونفوشيوس : « إذا لم تكن اللغة بسيطة وكلماتها واضحة ، فان ما يقال سوف لا يعبر تماماً عما يقصده القائل . . وإذا كان ما يقال ليس هو المقصود ، فان ما ينبغي عمله سوف يبقى دون أن يعمل . وإذا لم يعمل ما ينبغي أن يعمل ، انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون . وإذا انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون ، فان العدالة سوف لا يغدو لها وجود ، والفوضى سوف تسود »

المعركة اليومية : كتب أحد كبار علماء الاجتماع يقول : « لو أننا حرصنا على أن نؤدي واجبنا في الشارع والمتجر والمكتب والمدرسة والبيت بمثل الأمانة التي يؤدي بها الجندي واجبه في الصفوف الأولى من ميادين القتال ، ولو أننا آمنا مثله بأن سعادة البلاد ومن فيها تتوقف على شجاعتنا واخلاصنا ومهارتنا . . لو أننا كنا كذلك ، لكان أحقر عامل بيننا جنديا عظيما في ذلك الجيش الكبير الذي يعمل على تحقيق الخير للعالم »





حين كان « لنكولن » رئيسا للولايات المتحدة قام الجنرال « هوكر » بحملة نقد ضده ، وضد صديقه الجنرال «برنسايد» رئيس الجيش فكان رده أن عينه رئيسـا للجيش ، وبعث اليه بهذه الرسالة

درس فى رسالة لإبراهام لنكولن

« عزيزى الجنرال هوكر ..

«لقد عينتك رئيسا للجيش ، وقد فعلت ذلك طبعا لاعتقادى أن لك صفات طيبة وكفاية لا يستهان بها . ولكنى أحسب أنه من الخير لك أن تعلم أن هناك أشياء فى خلقك وطباعك لست راضيا عنها كل الرضى . فأنت فيما أعتقد جندى بارع شجاع وهذا شيء أحبه ، كما أنك لا تمزج بين السياسة وبين عملك فى الجيش وهذا خير . ثم ان لك ثقة بنفسك ، وهذه صفة ثمينة لاغنى عنها للرجل الناجح. وانت طموح ، والطموح فى حدوده المعقولة ينفع اكثر مما يضر . ولكنى أعتقد انك أثناء رياسة صديقى « برنسايد » للجيش ، قد شط بك الطموح فحفزك الى سلوك اسوأ السبل لبلوغ ما تريد ، فأسأت بذلك الى بلادك كما أسأت الى أخ ضابط كريم

« وقد بلغنى ممن يوثق بهم انك لا تفتأ تقول ان الجيش والحكومة فى حاجة الى ديكتاتور يدير شؤونهما. وطبيعى أننى ما عهدت اليك من أجل ذلك برياسة الجيش ، بل لكي تراجع نفسك فترى أن الديكتاتورية ليست هى السبيل الى النهوض والاصلاح فى بلد يحترم نفسه ويعتز بكرامته وانسانيته . على أننى أخشى كثيرا أن تتغلب عليك الروح التى حاولت أن تبثها فى الجيش ، روح النقد للرؤساء وزعزعة الثقة فيهم . وسأبذل كل ما فى وسعى لكى أساعدك وأناصرك ، ولكنى أؤكد لك انه لا أنت ولانابليون ـ لو كان حيا ـ يمكن ان يتوقع نصرا من جيش سرت فيه هذه الروح ! فاحذر التهور ، ثم امض فى طريقك قدما بحماسة ويقظة ونشاط لكى تحرز لنا انتصارات رائعة »

والواقع ان من يشغلون مناصب الرياسة المختلفة يساء فهمهم دائما ويوجه اليهم النقد على كل صغيرة وكبيرة . وهذا جانب من متاعب العظمة وتكاليفها الكثيرة . وكل عظيم يفهم ذلك ، لكنه يفهم ايضا ان هذا ليس هو الدليل على العظمة ، وانما الدليل الاول عليها هو القدرة على تحمل النقد بغير ضغينة او حقد

ان كثيرين يسيئون الى بلادهم ومجتمعاتهم وذويهم بتعود النقد الدائم وابراز العيوب والنقائص. وقد يكون

النقد صحيحا ، ولكن هناك الى جانب المآخذ محاسن ومزايا ليس من الخير ولا من العدالة اغفالها. كما ان العيوب المنتقدة نفسها يمكن اصلاحها بوسائل كثيرة من غير ابرازهــا ، فاذا هي ابرزت فقد تستعصي على الاصلاح والعلاج !

ان من حق صاحب المؤسسة الذى يدفع لك اجرا تعيش به ، ان تقف الى جانبه ، وان تتكلم عنه بالخير ، وان يكون رأيك فيه طيبا ، فاذا لم تجد فيه شيئا حسنا يدعوك الى ذلك ، وجب ان تتركه على الفور !

ان صاحب العمل يبحث دائما عن اناس يستطيعون ان يعاونوه . وانت لا تستطيع أن تعاونه ما دمت تعتقد فى قرارة نفســك انه احمق وان نظامه خاطىء . كما ان معاونتك ــ مهمــا تكن كفــايتك ــ لن تأتى بثمرتها المرجوة ما لم تكن متحمسا له شاعرا نحوه بالمودة والعطف

ولقد حصل الجنرال « هوكر » ــ برغم اندفاعه فى نقد رؤسائه ــ على ترقيــة لم يكن ينتظرها ، ولكن رؤساءك ليس مطلوبا منهم ان يكونوا على غرار « لنكولن » فى الصفح عن الاساءة ومقابلتها بالاحسان ! . . ثم ان « لنكولن » نفسه لم يستطع ان يحمى « هوكر » الى النهاية ، فقد أخفق هذا فى عمله الجديد الذى رقاه اليه ، وسرعان ما اقصى عنه واختير بدلا منه قائد اكبر عقلا واكثر حكمة واقدر على التحكم فى عواطفــه ، وعلى ان يكرس كل وقته وجهده وتفكيره لعمله

[عن مجلة « كورونت »]

بالرفاء والبنين

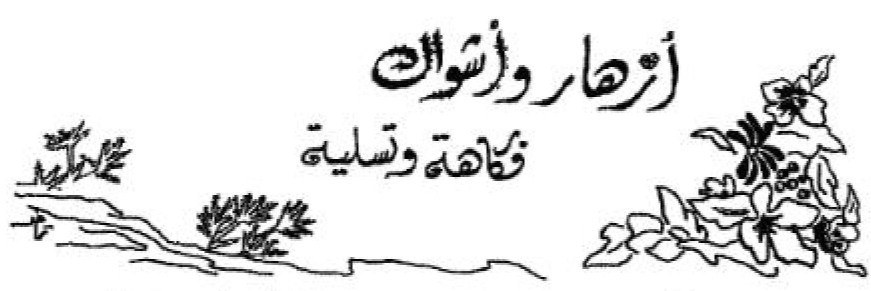
* فى مقــبرة « هايدن » بيوركشير قبر له شاهــد مكتوب عليه : « هنا دفن وليم سترستون فى ١٨ مايو ١٧٣٤ وهو فى السابعة والتسعين من عمره ، بعد ان انجب من زوجته الاولى ٢٨ طفلا ومن زوجته الثانية ١٧ طفــلا ، وكان عنــد وفاته جدا لستة وثمانين حفيدا » !

* تدل سجلات المواليد على أن سيدة انجليزية كان لهــا عنــدما ماتت فى عام ١٨٨٢ اثنان وثلاثون ولدا . وقد ولدت ثلاث مرات ، فى كل مرة منها توأمين . وولدت مرتين ، فى كل مرة منهمــا ثلاثة توائم . وولدت مرة اربعة اطفــال دفعــة واحدة !

* أنجب « جون كنــدى » من ايرلاندا فى القرن المــاضى ، ثلاثين طفلا ، لم تكن بينهم انثى واحدة . وقد دربهــم الاب جميعــا على الفروسية ، والف منهــم فرقة اهداها لاحد النبلاء

* فى نحــو منتصــف القرن الماضى ، اصدرت الحكومة الكندية مرسوما بمنح مائة فدان من املاك الحكومة لكل والد انجب اثنى عشر طفلا او اكثر . وقد وزع بمقتضى هذا المرسوم مائتا الف فدان





• غضب « المأمون » على « طاهر بن عبد الله » فاعتزم أن يقتله . وعلم بذلك صديق له ، فأرسل اليه كتابا ليس فيه إلا السلام ، وفى حاشيته : « ياموسى » . فجعل يتأمل الخطاب وهو لايعلم المقصود منه . وكانت له جارية فطنة ، فقالت : « انه يقول : ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » . فاحترس لنفسه من غضب المأمون

• سأل أحد رجال الأعمال صبياً صغيراً : « إذا استطعت أن تحصل على شىء واحد من محل كبير للحلوى من دون أن تدفع شيئاً ، فأى شىء تختار ؟ » فتفكر الصبي لحظة ، ثم قال : « اختار خزينة النقود ! »

• خطب المنصور يوما بالشام ، فقال : أيها النـاس ، ينبغى عليكم أن تحمدوا الله على ما وهبكم فى ... فانى منذ وليت عليكم ، صرف الله عنكم الطاعون الذى كان يفتك بكم » .
فقال له أعرابي : « ان الله أكرم من أن يجمع علينا الطاعون والمنصور ! »

• جلست سيدة مسنة أثناء سفرها بالقطار بجوار شاب يمضغ لبانا وقتاً طويلا ، فانحنت عليه وقالت له وهى تبتسم : « لا تجهد نفسك فى محاولة الحديث معى .. انى صماء لا أسمع شيئاً ! »

• ادعت امرأة النبوة فى عهد المأمون ، فأمر بإحضارها اليه وقال لها : « من أنت ؟ » فقالت : « أنا فاطمة النبية » . فقال لها المأمون : « أتؤمنين بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ؟ » قالت : « نعم ، كل ماجاء به حق » . فقال : « فهل فاتك إذن أنه قال : لا نبي بعدى ؟ » قالت : « صدق عليه الصلاة والسلام ، فهل قال : لا نبية بعدى ؟ ! » . فضحك المأمون وأمر لها بصلة

• بينما كانت احدى ملكات انجلترا تلعب الورق يوما مع أحد أحفادها ، لاحظت أنه يحاول خداعها ، فقالت له : « هل تعلم ماذا يحدث للصغار الذين يغشون ؟ » فقال لها : « نعم ياجدتى .. انهم يفوزون فى اللعب ! »

• سكن أحـد الفقهاء فى بيت سقفه يقرقع باستمرار ، فلما جاءه صاحب البيت يطلب

الأجرة ، قال له : «أصلح السقف فانه يقرقع» فقال صاحب البيت : «لا تخف .. انه يسبح الله تعالى أيها الفقيه» . فقال الفقيه : «ولكنى أخشى أن تدركه رقة فيسجد !»

• جزعت امرأة سقراط حين صدر الحكم بقتله ، وبكت ، فقال لها : «أتجزعين وتبكين وأنت امرأة سقراط ؟» فقالت له : «أما جزعت وبكيت لأنك تقتل مظلوما» . فأجاب سقراط : «يا عاجزة الرأى ، أكنت تريدين أن أقتل وقد ارتكبت جرما أستحق من أجله القتل ؟!»

• غضب اعرابى على ولده ، فقال له : «أتعصانى وتشمخ بأنفك يا ابن الأمة ؟» . فأجاب الولد : «يا أبت هى والله خير لى» فقال الوالد : «وكيف يكون هذا ، وهى أمة وأنا حر ؟» فأجاب الولد : «ذلك لأنها أحسنت الىّ فولدتنى من حر ، وأنت أسأت الىّ فأخطأت الاختيار فولدتنى من أمة !»

• تناقش أمريكي وروسى فى مزايا كل من الديموقراطية والشيوعية ، فقال الأمريكى : «إننا نستمتع بأكبر قسط من الحرية ، فالواحد منا يستطيع أن يذهب إلى «الكابيتول» ثم يصيح بأعلى صوته : إن الرئيس ايزنهاور أحمق» . فقال له الروسى ساخراً : «ونحن نستطيع أن نفعل هذا أيضاً ، فيذهب من شاء منا إلى «الكرملين» ، ثم يصيح بأعلى صوته : إن إيزنهاور أحمق»

• قال أعرابى لعمر بن الخطاب مرة : «اتق الله يا أمير المؤمنين» . فهالت هذه الجملة رجلا كان حاضراً ، فقال للاعرابى : «أتقول لأمير المؤمنين : اتق الله ؟» ، فقال له عمر : «نعم ما قال .. وثق أنه لا خير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نتقبلها»

ركن التسلية

- ١ -

سارت عربة قامة بسرعة خمسة أميال فى الساعة من إحدى المدن إلى حيث تلتى حملها فى موضع جبلى يبعد عن المدينة بعشرة أميال . وفى الوقت الذى بدأت فيه سيرها ، بدأت ذبابة تطير فى الاتجاه نفسه بسرعة ٢٠ ميلا حتى بلغت الموضع المذكور ثم استدارت على الفور وعادت إلى العربة ، واستمرت تقطع المسافة ذهاباً وإياباً بين العربة وذلك الموضع حتى وصلت اليه معها في وقت واحد

فما هى المسافة التى قطعتها الذبابة ؟

- ٢ -

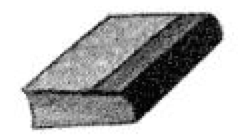
فى هذا الرسم تسع دوائر سوداء صفت على هيئة مربع . فهل تستطيع أن ترسم أربعة خطوط مستقيمة بحيث تكون كل نقطة على خط من هذه الخطوط على الأقل . . بشرط الا ترفع القلم أو تمر على خط رسمته مرة أخرى ؟

• • •
• • •
• • •

- ٣ -

حاول أن ترتب ستة عيدان من الكبريت بحيث تكون أربعة مثلثات متساوية

[الأجوبة على ص ١١٧]



دائرة معارف المختار

● لماذا تقوى حاسة السمع عند الاعمى ؟

– يتلقى المخ الرسائل الخاصة بالحواس الخمس عن طريق الاعصاب ، ثم يقوم بترجمتها وتمييزها فاذا تعطلت احدى هذه الحواس ، خف الضغط على المخ تبعا لقلة عدد الرسائل الواصلة اليه نسبيا ، فتطول أوقات راحته وتزيد تبعا لذلك قدرته على تأدية وظائفه . فاذا تعطلت حاسة البصر لسبب ما ، قويت حاسة السمع التى يجد فيها الضرير ما يعوضه بعض الشيء من الرؤية

● هل صحيح انه كلما كثرت « احجار » الساعة ، كانت ادق ؟

– ليس ذلك ضروريا ، على الرغم من ان كثرة الدعاية عن هذه « الاحجار » جعلت كثيرين يتخذون من عددها اساسا لشراء الساعات ، وجعلت بعض المصانع تتعمد الاكثار من هذه الاحجار لمجرد الاغراء بالشراء . ان « الاحجار » التى تدخل فى صناعة الساعات ليست مرتفعة الثمن . والغرض الحقيقى منها حماية الاجزاء الدقيقة فى الساعة من ان تبلى بسرعة . والواقع ان سبعة منها تكفى لحماية الاجزاء الهامة . وسبعة عشر هى أقصى ما تحتاج اليه ساعة اليد ، وواحد وعشرين أقصى ما تحتاج اليه ساعة الجيب

● يقال انه من المستحسن ان ينبعث الضوء – اثناء القراءة او الكتابة – من ناحية الكتف الايسر ، فما هى علة ذلك ؟

– هذه عقيدة خاطئة ، فالاخصائيون يجمعون على انه لايهم اتجاه الضوء اثناء القراءة او الكتابة ، فسيان ان ينبعث من الجهة اليسرى او اليمنى ، وانما الضرورى ان يكون قويا وان يوزع بالتساوى على صفحة الكتاب وان لايكون فى مواجهة العين بحيث يؤثر فى اعصابها

● لماذا يحس المرء – وهو يبكى – كأن سدادة تقف فى حلقه ؟



لا يفكر المدمن – فى أوقات عمله او فراغه – الا فى زجاجات الخمر

وتؤثر الخمر فى المخ ، فيفقد المدمن وعيه وسيطرته على اعصابه

ـ يتألف الزور من أنبوبة طويلة تبطن جدرها مجموعة من العضلات الدقيقة التي تلعب دورا هاما في اخراج الاصوات . ويتحكم المخ والاعصاب في حركة هذه العضلات . لذلك عندما يضطرب الذهن او تضطرب الاعصاب يجد المرء صعوبة في الكلام وفي البلع ايضا ، فالذي يحدث عندما يبتلع المرء شيئا ان تتحرك عضلات هذه الانبوبة من أعلى الى اسفل . فاذا ما بكى أو أضطربت عواطفه ، تحركت هذه العضلات من اسفل الى اعلى ، فيحس المرء كأن كرة ترتفع فيها الى فوق لتسد الحلق

● لماذا لايحترق الاسبستوس والمواد المماثلة له ؟

ـ الواقع ان « الاسبستوس » مادة محترقة فعلا ، ولا سبيل الى احراقها بعد ذلك ، اى أنها سبق أن مرت بعملية كيميائية اتحدت فيها بالاكسجين . ولما كانت هذه المادة لاتنصهر بسهولة ، أمكن استعمالها في كثير من الحالات والاجهزة التي ترتفع فيها درجة الحرارة الى حد كبير . وكلمة « اسبستوس » مأخوذة من اليونانية ومعناها « لايحترق »

● لماذا تسبب بعض المواد الحريفة احساسا « بالحرقان » في اللسان ؟

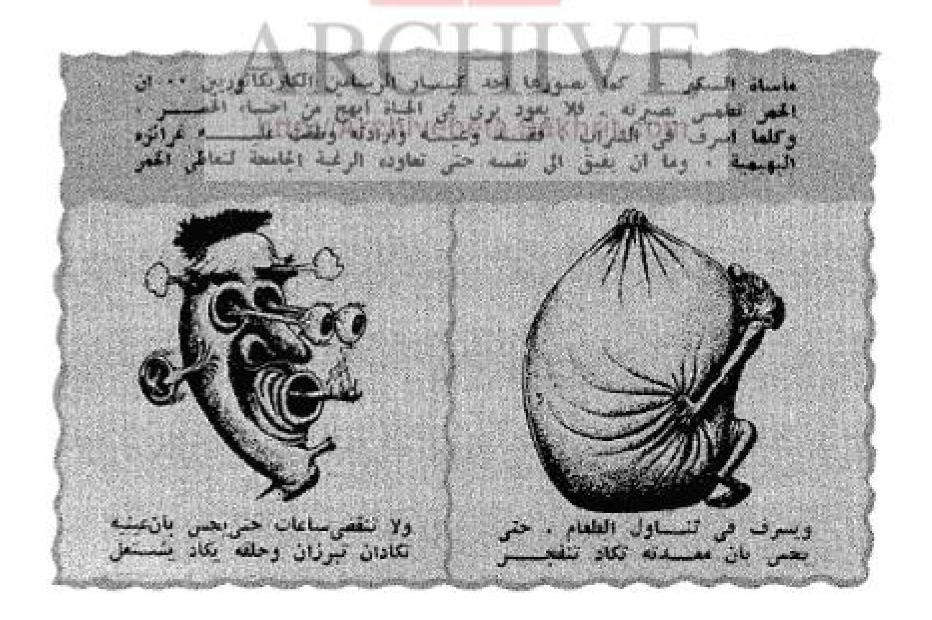
ـ بعض المواد ، اذا لامست الاجزاء الحساسة في الجسم ـ وخاصة اللسان ـ سببت انتفاخ الاوعية الدموية وزيادة وصول الدم اليها تبعا لذلك ، ولما كان انتفاخ الاوعية الدموية يضغط على الاعصاب ويثير اطرافها ، فان ملامسة هذه المواد للسان يسبب الاحساس بالحرقان

● هل ينمو الجسم البشرى بنسبة ثابتة في كل عام ؟

ـ تختلف سرعة النمو تبعا لمراحل العمر المختلفة ، فهي ـ اذا لم يصب المرء بأمراض تعطل النمو أو تزيده احيانا ـ تزيد زيادة كبيرة فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة من العمر . ويتوقف طول القامة ـ في الغالب ـ على طول عظام الساقين وحدهما ، وهذا هو السبب في اننا لانستطيع أن نميز الاختلاف في أطوال قامات الناس حينما يكونون جلوسا . وعظام الساقين تنمو من بعض المواضع عند الاطراف ، وفي سن الثامنة عشرة ، تتعطل معظم هذه المواضع عن النمو ، وبعد بضع سنوات ، تتوقف المواضع الباقية عن النمو ايضا

● هل يعمر الاطباء أكثر من غيرهم ؟

ـ المفروض ان يكون ذلك صحيحا بحكم درايتهم بطرق الوقاية من الامراض ، وضرورة سرعة المبادرة بعلاج ماقد يصيبهم منها . ولكن الاحصاءات في أكثر بلاد العالم ، تدل على ان متوسط اعمارهم لايختلف عن متوسط اعمار سائر الناس



ويسرف في تناول الطعام ، حتى يحس بان معدته تكاد تنفجر

ولا تنقضي ساعات حتى يحس بان عينيه تكادان تبرزان وحلقه يكاد يشتعل



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء» على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

بعد فوات الأوان !

« معذب ـ بحلب ، سوريا » شاب في الرابعة والعشرين من عمره ، أحب فتاة كريمة الأصل ، ذات حظ من الجمال ، وعاهدها على الزواج رغم أنها تكبره بثلاثة أعوام ،وكانت أمه تبدى اعجابا بها ، لكنها لم تكد تشعر بميل الابن الى التزوج بها ، حتى تدخلت لتحول دون هذا الزواج

ويبدى الشاب استعدادا لقبول حكمنا اذا نصحنا له بالزواج من فتاته ، وان كان يتحفظ فيسألنا : هل تكتمل السعادة الزوجية بين شاب وفتاة أكبر منه سنا ؟ !

● ولست ممن ينصحون لشاب بالزواج من غير رضى أهله ، فما من شك في أن هذا الرضى يمد الزوجية الناشئة بعنصر الأمان وراحة البال ، ويعفيها من مماكسات قد تحول بينها وبين الطمأنينة الضرورية لبناء البيت الجديد،لكنى أكره دائما أن يتأخر دور الأهل عن أوانه ، فيأتى بعد أن يكون الشاب قد ارتبط بوعد لن يحله منه الضمير ، وان أحلته القوانين

وما كنت لألوم الشاب على ترك الفتاة طاعة لأمه ، لولا أنه سمح لنفسه أن يرتبط معها بمواثيق من العاطفة المتبادلة ، والأمل المرجو ، والزواج المرتقب ، فكيف يجرؤ بعد هذا على تحكيم أمه في الموقف ؟ هلا كان فعل قبل أن يخطو خطوة واحدة ! ؟

أما فارق السن ، فليس بذى خطر ، مادام الشاب قادرا على احتمال عبء الحياة الزوجية مع شريكة ناضجة ، فضلا عن أن التفكير في هذا الفارق ، قد فات أوانه كذلك ، بعد أن أعطى الشاب كلمته ، فاطمأنت اليها الفتاة

الهلال والأدباء الناشئون

« الأديب سعيد عبد المحسن ـ بمصر » يريد أن يحرجنى بسؤال دقيق ، فهو يلاحظ على« الهلال » أنها لا تنشر الا لذوى الأسماء اللامعة ، ثم ينقل كلمة صدر بها عدد يونية ١٩٤٧ ، جاء فيها :

« ... ويجب على الهلال أن يساعد على ابراز النبوغ الكامن وتشجيع الكفايات الجديدة ، ولذلك ستبذل عناية خاصة لفحص ما يرد الينا من الكتاب الناشئين »

ثم يسأل الأديب : « أو لا يزال الهلال عند وعده ؟ وهل نستطيع نحن الناشئين أن نرسل اليه ما يصلح للنشر ؟ »

● والذى أعرفه يا سيد سعيد ، أن مجلة الهلال تقرأ ما يصلها من مقالات الأدباء الناشئين برعاية وانصاف ، غير أنها قلما تظفر بينها بما يلائم مستوى قرائها ، وما يرعم الأديب الناشىء صالحا للنشر ، قد تراه صحيفة كالهلال ـ بحكم مكانتها ومستواها ـ غير صالح ، والواقع أن هذه التجربة ، أثبتت أن للمرانة الطويلة على الكتابة ، أثرها في انضاج الموهبة الفنية وتطويع القلم

والاسم عادة لا يلمع ، الا بعد معاناة طويلة شاقة لفن الكتابة ، ونحن ـ كتاب الهلال ـ قد مررنا بالعهد المغمور ، وظللنا نكتب طويلا في المجلات الاقليمية والمدرسية وما في مستواها ، قبل أن تصلح كتابتنا للنشر في الصحف والمجلات الكبرى ، فهلا بدأت من أول الطريق كما فعلنا ؟

هموم الشباب

« الأديب لطفى على محمد ـ بالقاهرة » يصف بأسلوب قوى مؤثر ، ما يرهقه من

حيرة واضطراب ، « اثر حادث حطم حياته وعجل بمشيبه ، وجعله في الدنيا كغريب ليس له على الأرض مكان » وقد التمس العزاء عند رجال الدين ، واعلام الفكر ، فلما لم يظفر به ، مضى يبحث عن الحزانى المتعبين ، كي يشاطرهم أحزانهم فيضيف بذلك عبئا الى عبء.

وحين لم يجد فيمن حوله من يشكو او يتألم ، التمس في الكتب الأشقياء والبؤساء وراح يندمج في حياتهم التعسة ويشقى بهم فوق شقائه بنفسه

وبلغ الأمر مداه ، فامسى كالأجرب يستشفي بإهاجة جراحه ونبشها ، ويستمرىء طعم الأحزان ويسعى اليها متطوعا ، فما حيلته وقد أوشك كيانه على الانهيار ؟

● وأرجو الا يكون على الأخ بأس مما يكابده، فهي هموم الشباب ، يعرفها ويكابدها من كان ذا حس مرهف وقلب حساس وخيال طلق · وهي قد تؤذي ضعاف الشخصية ، لكنها جديرة بأن تنأى بالأخ عن القسوة والجمود والأنانية ، وتهيئه لخدمة قومه ومجتمعه في بر وايثار · وليس لي ما ارجوه سوى الا يسمح الأخ لهذه الهموم بأن تظلل السماء أمامه بظلال تحجب كل ما فيهما من اشراق ، والأمر يحتاج الى شيء من الاتزان، والاعتصام بالارادة

بين الشعر والنثر

« السيد ع · س بالمملكة العربية السعودية » : اديب يتنازعه نوعا الأدب ، فهو يستريح حينا الى النثر ، لكنه لا يكاد يقرأ شعرا جميلا حتى يهزه الطرب ويفتنه الرنين الموسيقي الخلاب ، فيدع النثر ضيقا به ، ويلوذ بالتعبير شعرا عما يجد من عواطف ومشاعر · ثم سرعان ما يزايله أثر النشوة، فيلتمس في النثر راحة التعبير الطليق عن آرائه وتأملاته

وهو حائر بين الجانبين المتباعدين ، يسائلنا : الى أيهما يتجه ، وأيهما يدع ؟

● والفرق بين الشعر والنثر ليس بعيدا الى الحد الذي يتمثله الأديب ، فكلاهما فن قولي ، يعبر باللفظ عن الوجدان ، وان كان للشعر رنينه الموسيقي وأداؤه المنغم

وقد يظن ناس ان الشعر مجاله العاطفة ، أما النثر فله الآراء والأفكار ، لكن المدرسة الحديثة في فن القول ، لا تميل الى هذه التفرقة ، حين لا تعد من الأدب ، ما ليس تعبيرا عن الوجدان

فليس غريبا اذن أن يجمع الأديب بين فني الأدب فيكون شاعرا وناثرا في آن ، ولا داعي للحيرة أو ما يشبهها ، بل عليه أن يترك نفسه على سجيتها ويدع قلمه يعبر كما شاء حين يشاء ، فهذه الحرية هي عندنا قوام الجمال الفني

ردود خاصة

« السيد جورج توفيق ــ بيروت » : لم يخطر لي هذا الموضوع على بال ، وليس لي به علم ، ومن قال « لا أدري » فقد أفتى

وتستطيع على كل حال ، أن تسأل أهل العلم ، ممن يتولون تلك المهنة الشاقة ، وعافاك الله منها !

« فتى الصحراء ــ بليبيا » : تفرغ الآن لدراستك ، ولك ان ترضي هوايتك بمطالعة روائع الآثار الأدبية ، حتى اذا نضج استعدادك مارست الكتابة هواية لا احترافا

أما أسئلتك الأخرى عن الكاتبة ، فنستطيع أن نجد جوابا عن آخرها ، في أحدث مؤلفاتها : « سر الشاطىء » ، وقد نشره نادي القصة ــ بدار « روز اليوسف » بمصر ــ في شهر نوفمبر الماضي

« السيد مصطفى درويش ــ رام الله ، بالأردن » : في مصر معهدان عاليان للصحافة، أولهما تابع لجامعة فؤاد الأول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على احدى الدرجات الجامعية المعادلة لليسانس ، مع النجاح في الامتحان الذي يعقده المعهد لطالبي الالتحاق به

والثاني، قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية في القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، اتمام الدراسة الثانوية وكلاهما لا يبيحان الدراسة بالمراسلة أو الانتساب

« السيد محمد احمد من اليمن » : اختفى الاسم الذي تسأل عنه ، بحكم الشيخوخة العقلية التي آن لها ان تستريح ، بعد ان نضبت حيويتها ، وأعياها الاتصال بالحياة الحاضرة في تولبها وانطلاقها

« ا . و . – بالسودان » : اكتب الى مراقب الثقافة العامة بوزارة المعارف ، أو اكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشئون السودان ، وما أشك فى أنك ستلقى الرعاية التى ترجوها

« م . ع . – بحلب » : حولت خطابك الى « طبيب الهلال » لأنه أولى بأن يعرف شكواك ويجيب عن أسئلتك ، فأرجو أن تلتمس الاجابة هناك

« السيد نجم الدين ناجي – لبنان » : اتصل بأقرب مفوضية للباكستان أو الهند ، وأغلب ظنى أنك ستجد لديها الجواب عما سألت عنه

« الآنسة س . م . ع – بالقاهرة » : أظن أن الدراسة فى « مؤسسة الثقافة الشعبية » لا تتعارض مع عملك فى المكتب التجارى . كما أن مدارس اللغات – مثل فكس وبيرليتس – قد تعين على تحقيق أمنيتك . ومن السهل عليك وأنت تعملين فى القاهرة ، أن تتصل شخصيا بهذه المدارس لتعرفى نظم الدراسة فيها

« المعلم سلمان حمدان – بالسعدية – عراق » : لا تدرس الحقوق عندنا بالمراسلة ، ولا تبيح جامعاتنا نظام الانتساب ، وانما تأذن لمن يرغب فى الثقافة القانونية ، أن يستمع الى ما شاء من المحاضرات ، بمقتضى بطاقة استماع تصرف لكل مادة على حدة

« السيدة زهيرة بالنقى » : ان محنتك تثير شفقتى عليك ، لكنى أكره أن أشجعك على التخلص من زوجك التعس ، فقد ضاعت حياتك ، وبقى عليك أن تتحمل من أجل هؤلاء الأبناء الصغار الذين ابتلاهم الزمن بأبوة كهذه !

« الآنسة ز – الأمير بالسودان » : لن أنصح لك بحال ما ، أن تتزوجى ممن يظهر زهدا فيك وانصرافا عنك ، بل اعتصمى بكرامة أنوثتك وعزة ثقافتك ، واستغنى عمن لا يريدك . ثم تجمل بالصبر فرحمة ربك واسعة ، وفى الغيب عجب

« السيد عبد الله حمادة – البرازيل » : اكتب الى المعهد البريطانى ، رقم ٣ سكة المغربى بالقاهرة ، أو الى كلية بتيت Bennet فى شفيلد بانجلترا

« صديق الهلال » : اذكر – كلما ألح عليك الضيق وأرهقتك المحنة – أن أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع والخيبة اذا حرموا أباهم الرحيم بعد أن أعوزتهم الأمومة الرشيدة الصالحة . فربما استطعت بهذا أن تمضى فى المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك

« السيد فؤاد جاد الله القطان – بيت لحم » : يوجد فى مصر « المعهد العالى لفن التمثيل العربى » وهو يتبع وزارة المعارف ، والدراسة فيه مجانية ، ليلية ، من الساعة الخامسة الى الثامنة مساء ، ويقبل فيه الطلبة الشرقيون اذا استوفوا شروط الالتحاق التى يمكن معرفتها عن طريق القنصلية المصرية ، أو الكتابة الى المعهد « بشارع نوبار رقم ٨ القاهرة »

وتقدم أوراق الالتحاق للطلبة الشرقيين ، قبل آخر يولية من كل عام

« الآنسة ف . ع . ا بالاسكندرية » : اكتبى الى ادارة التجنيد بالعاصمة ، تجبك عن كل ما تسألين عنه

« الآنسة تريز خليل الغريب – بيروت » : يا عزيزتى ، أكثر ما تقرئين لى ، صور من حياتى الخاصة ، فما كتبت قصة الا أودعتها قطعة من نفسى ، ولا رسمت صورة الا ولونتها بألوان وظلال من حياتى . ولعلك لو قرأت « سر الشاطىء » لوجدت فى المجموعة الأولى من الكتاب ، قصتى ، لا قصة سواى

« الآنسة آمال – سورية » : مزيدا من الصبر يا أخت ، وسوف أعرض قصتك فى « صور من حياتهن » لعلك تجدين فيها بعض راحة أو بعض عزاء

« نجم الدين حرّاج ، الطالب فى الجامعة السورية » : أكتب الى مواطن كريم لك ، تثق فيه ، وأرجو أن يلبى نداءك

« الآنسة فتوى بمصر » : لا أستطيع أن أنصح لك بالمضى فى طريق الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور ، كما أقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب ، فلم يبق الا أن تتشاغل بالدرس والعمل حتى ينجلى الموقف ، ولعل الزمن يسعفك بحل ليس فى حسابك الآن



أحدث الاكتشافات

● ابتكر نوع من السلفا يعرف باسم « دياموكس » Diamox لعلاج المصابين بهبوط فى القلب ويشكون من أورام منشؤها زيادة نسبة الماء ومادتى الصوديوم والبوتاسيوم فى انسجة الجسم ، وقد دلت التجربة على أن استعمال هذا الدواء الجديد يزيل تلك الأورام بسرعة ، ويحسن حالة المريض تحسنا ملموسا ، كما ظهر انه يفيد فى حالات قرح المعدة والصداع الشقيقى وتسمم الحمل

● ابتكرت احدى المؤسسات الطبية آلة لكى الأورام التى تظهر فى العين ، تتالف من قضيب معدنى ينتهى بقطعة من مادة « الاسترانتيوم » المشع radio-active Strantium تطلق اشعاعات تتخلل انسجة الورم فتعمل على ازالته تدريجا

الأميبا كائن حي يستقر في الأمعاء الغليظة مترقبـــا الفرص للقيام بهجوم على الغشاء المخاطي واصابته بالقروح

احذر أمراض الأميبا

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية الطب

تنتشر أمراض الاميبا فى مصر والهند والعراق وبعض أنحاء أمريكا ومعظم المنـاطق الحـارة حيث يكثر الـذباب . والأميبـا كـائن حى ميكروسكوبى الحجم يعيش فى المياه وعلى سيقان النباتات المـائية ، وبه تتلوث الخضراوات وميـاه الشرب مباشرة أو بواسطة الذباب ، وينتقل مع طعام الانسان الى معدته حيث يمر بها من غير أن يتأثر بافرازاتها . وفى الامعـاء الدقيقة تذيب عصارة البنكرياس كيسه الخارجى قبـل أن ينتقل الى الامعاء الغليظة ويستقر مع ما بها من الميكروبات فى انتظار سنوح الفرصة للقيام بهجوم مشترك على الغشاء المخاطى واصابته بقروح

وتستغرق هـذه المرحلة من ثلاثة أسابيع الى ثلاثة أشهر . ويبدأ المرض تدريجا باسهال لا يصاحبـه عادة ارتفـاع درجة الحرارة ولكن يشوبه غالبا قطع من المخاط والدم ثم تضعف شهية المريض ، ويجف جلده ، ويزداد عسر هضمه، وينقص وزنه ، وتظهر عليه أعراض الاميبا الثانوية

ومن المضاعفـات المألوفة للاميبا التهاب الكبد المصحوب بارتفـاع فى درجة الحرارة ، وآلام شـديدة فى الكتف اليمنى وقد يتطور الى خراج كبـدى ، من بوادره القشعريرة والعرق الغزير واحتقان قاعدة الرئة اليمنى ، وقد ينفجر فى البللورا أو المعدة أو الامعاء حسب موقعـه التشريحى فى فصوص الكبد .

وهنـاك حالات نادرة من الاميبا سجلت فى المخ والطحال والحويصلة المنوية والخصيتين ، وفى احـدى الحالات اكتشفت الاميبا فى ملتحمة العين والقنوات الدمعية

كذلك قد تحدث تقرحات جلدية أميبية حول ناسور خراج كبدى أو شرجى

ويتحقق تشخيص المرض بتحليل البراز حيث تظهر الاميبا فى الحالات الحادة متحركة وبداخلها عدد مـن كريات الدم الحمراء ، خصوصا اذا كانت قاعدة الميكروسكوب دافئـة .

وتوجد أكيـاس الاميبا فى الحالات المزمنة وفى حاملى المرض . وهناك

حالات لا يكفى فيها تحليل البراز بل ينبغي فحص عينة من جدران القرح القولونية ذاتها للبحث عن الاميبا ، كما يجب احيانا فحص الأمعاء بالأشعة بعد استعمال الباريوم من طريق الشرج ، أو استخدام منظار القولون للتحقق من عدم الاصابة بأمراض اخرى ذات اعراض مشابهة

وللوقاية من أمراض الاميبا يجب التأكد من أن الخدم والطهاة ليسوا من حاملى المرض ، كما يجب عدم تعريض المأكولات للذباب ، والحذر من تناول السلطات والخضراوات غير المطبوخة فى المحال العامة

□

ويجب المبادرة بعلاج الحالات الحادة سواء أكانت دوسنطاريا أم أوراما أميبية أم خراجا كبديا أميبيا وذلك باستعمال حقن الأميتين فى العضل لمدة لا تقل عن ١٢ يوما متتالية ، مع الاستفادة من منشطات الدورة الدموية كالكورامين والاستركنين والكافور ، وكذلك فيتامين ب لمنع تأثير الأميتين الضار على القلب واعصاب الأطراف ، هذا مع التزام الراحة التامة للمريض

على أن الأميتين وما اليه من العقاقير الأميبية الكثيرة ، قد تصبح قليلة النفع فى الحالات التى تتحصن فيها ميكروبات الاميبا داخل أكياس خاصة من افرازها ، وهذا هو سبب ازمان المرض وصعوبة علاجه . والمشاهد أن تحصن ميكروبات الاميبا على هذا النحو يتم عندما تسد السبل أمام نشاطها الهدام فى القولون

ويعزو الكثيرون فشل القضاء على أكياس الأميبا الى أن الامعاء مليئة بشتى الميكروبات التى تضعف اثر العقاقير الاميبية ، ولهذا رئى عقب اكتشاف البنسلين الاستعانة به على قتل الميكروبات المعوية وكانت نتائج هذه الطريقة مشجعة ، كما ثبت أن للأوروميسين والتراميسين قدرة على الفتك بالاميبا ، علاوة على ابادة مجموعة كبيرة من الميكروبات

ونظرا الى صمود أكياس الأميبا وعدم وجود العقار الكفيل بالقضاء المبرم عليها ، اصبح الرأى السائد الآن هو تبادل استعمال العقاقير الأميبية لفترة طويلة من الزمن . وقد أجرى الباحثون تجارب مقارنة عديدة كان من نتائجها ان تبين وجوب البدء باستخدام المركبات اليودية مثل أقراص انتروفيوفورم ونظائرها لمدة عشرة أيام ، ثم استعمال مركبات البزموث والزرنيخ كأقراص فياسبت Viasept أو ميلبيس عشرة أيام أيضا ، وبعدئذ يستعمل التراميسين عشرة ايام أخرى . ويكرر هذا العلاج لفترة تتوقف على نتائج التحليل المتتالية

دكتور ابراهيم فهيم

□□□□□□

هل لمريضة القلب أن تحمل ؟

بقلم الدكتور محمود حسنين

المدرس بكلية الطب بجامعة فؤاد



يعد الحمل بمثابة امتحان لجسم المرأة ومدى مقاومته لما يعرض للحامل من امراض كثيرة،في مقدمتها أمراض القلب المختلفة بين بسيطة يسهل علاجها وخطيرة صعبة العلاج

والملاحظ ان الحامل السليمة القلب يتضخم قلبها فسيولوجيا في حالة الحمل الطبيعي بحيث يمكنه الاضطلاع بالأعباء التي تلقى عليه نتيجةلنمو الرحم ومحتوياته ولازدياد الدورة الدموية اللازمة لنمو الجنين

وكان الرأى السائد أن الحمل خطر على مريضة القلب ، وأن من الخير لها الا تتزوج أصلا ، فاذا تزوجت وحملت فيحسن اجهاضها لتجنيبها خطر الحمل والولادة ، واذا ولدت فيجب الا ترضع طفلها . ولكن البحوث والاختبارات العلمية الحديثة اثبتت أن الأمر فى ذلك يتوقف على حالة القلب نفسه وعلى ما يقرره الطبيب بعد الفحص

وقد تبين أن نسبة مريضات القلب بين الحوامل تبلغ حوالى ٢٪ وأن من النادر أن تصاب الحامل لأول مرة بالحمى الروماتزمية اذ يغلب أن تكون هذه الحمى أثناء الحمل نتيجة روماتيزم سابق بصمامات القلب . وهذا الروماتيزم المزمن ينشأ عن اصابات قديمة تؤدى الى ضيق الصمام «الميترالى» الواقع بين الأذين الأيسر والبطين الأيسر ، كما تؤدى فى ٥٠٪ من الحالات الى التأثير فى صمام الأورطى والشريان الرئيسى للقلب . أما الصمامات الأخرى فقلما تتأثر بالروماتيزم . وفى استطاعة الطبيب بفحص قلب الحامل فى أوائل الحمل أن يعرف هل حالة اصابته بالروماتيزم ، تمكنه من القيام بأعبائه حتى نهاية الحمل أم لا . . وعلى هذا الأساس ينصح بعدم استمرار الحمل فى الحالات التى يخشى فيها حدوث هبوط فى القلب ، وهى الحالات التى يصاحبها خفقان وضيق

فى التنفس عند بذل المجهود العادى مما يترتب عليه زيادة عدد ضربات القلب وتورم القدمين وزرقة الوجه والأطراف وتضخم الكبد وغيرها من الأعراض . أما الحالات التى تكون فيها اصابة صمامات القلب بحيث لا تغير حجمه الطبيعى ، ولا تشعر المريضة بضيق التنفس عند بذل المجهود المعتاد فلا ضير من استمرار الحمل فيها

▭

ويجب ملاحظة الحامل المريضة القلب وتحديد مدى الجهود التى تبذلها فى العمل والرياضة تبعا لطاقة قلبها ، مع النصح لها بالراحة التامة فى الفراش عند ظهور العلامات المبكرة لهبوط القلب ، كما يجب أن يعتنى بالحامل أثناء الوضع وبعده ، وأن يسمح لها بالولادة الطبيعية أو المساعدة بالحقن أو اجراء جراحة القيصرية بحسب ما يقرره الطبيب بعد تشخيص الحالة

كذلك لا خطر من الحمل على المصابات بتهيج القلب سواء أكان سببه عصبيا أم نتيجة بعض التسممات ، وسواء أكان هناك لغط فى القلب أم لا

وأيا ما كان الأمر ، يجب الا يسمح بالحمل أكثر من ثلاث مرات للمريضة بالقلب ، على أن تكون هناك فترة بين كل حمل وآخر لا تقل عن ثلاث سنوات .

دكتور محمود حسنين

أمراض الشفتين

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

تتعرض الشفتان لكثير من الأمراض ، بحكم وضعهما الطبيعى فى الوجه المكشوف ، وصلتهما بالجهاز الهضمى . اذ هما باب الفم الذى هو جزء منه . وكلما كانت صحة المرء جيدة بدت شفتاه معبرتين عن ذلك بالتالق والابتسام ، والعكس صحيح

ويمكن تشخيص امراض نقص التغذية وبخاصة نقص الريبوفلافين Riboflavine الذى هو جزء من فيتامين ب المركب ، بظهور التهاب فى جلد الشفتين وامتداد هذا الالتهاب الى زاويتى الفم ووجود التهاب دهنى مع تفتح فى مسام الشعر وانسداد فوهاتها بالمنطقة الممتدة خارج الانف من زاويته حتى زاوية الفم . وقد يكون التهاب الشفتين نتيجة لزيادة الحساسية ، وكثيرا ما تصابان بالاكزيما بسبب احتكاكهما بالاصباغ ومواد الزينة وبخاصة أحمر الشفاه ، وقد تتورمان وتظهر عليهما حويصلات دقيقة ينسكب منها سائل رائق احيانا ، ويصحب ذلك شعور بالحرقان ورغبة فى حكهما وفى أحيان أخرى يحدث الالتهاب نتيجة لعدوى الشفاه بمرض « المكور السبحى » وهنا يتقشر سطحها أو يفرز سائلا ، وتتشقق من وسطها أو عند زاويتى الفم ، وقد تلتحم شقوقها ثم تتجدد بعد قليل ، وهى مؤلمة تدعو الى حكها الى حد ما ، سوا أكانت سطحية أم عميقة

وهناك امراض فطرية تصيب الشفتين ، مثل فطر الخميرة . وفى هذه الحالة يبدو الالتهاب عند زاويتى الفم أو فى أى موضع آخر ، وتبدو منطقته محددة المعالم والأطراف ، والجلد فى وسطها أبيض مبلل بالافراز ، فاذا جف تقشر وبدا أحمر لامعا

ومن أهم الاصابات التى تتعرض لها الشفتان طفح جلدى حاد يسمى « العقبول » يظهر على هيئة مجموعة من الحويصلات تقوم كل منها على قاعدة ملتهبة حمراء وتحوى سائلا رقيقا سرعان ما يتقيح فتؤدى ميكروبات القيح الى ظهور صديد بتلك الحويصلات . ويشعر المصاب بحرقان وتنميل فى تلك المنطقة قبل ظهور الحويصلات أو بعد ظهورها . وقد تتكرر الاصابة بهذا المرض ،

وبخاصة فى حالات التهاب الحلق والزور واللوزتين والنزلات الشعبية والبرد والزكام وبعض الحميات

كذلك تصاب الشفتان ، فضلا عن الأمراض الجلدية العامة ، بأمراض خاصة كالبهاق ومرض الشجيرة وفقاعات الروماتيزم الجلدى والفقاعات التى تظهر عليهما نتيجة لأمراض جلدية مثل البمفجس Pemfigus الذى يكون مميتا فى كثير من الأحيان وكذلك فقاعات الطفح التسممى الثابت الذى يكون نتيجة لتعاطى بعض الأدوية والعقاقير التى تشتد الحساسية ازاءها عند المريض

□

ولا يفوتنا أن نذكر ما يصيب الشفاه من الأورام الحميدة والخبيثة ، وأهمها ولا شك ما ينشأ عن مرض السرطان الذى تجب المسارعة الى علاجه منذ بدء ظهوره قبل أن يمتد الى المناطق الأخرى فيتعذر العلاج

وكذلك لا تفوتنا الاشارة الى أن أمراض الزهرى فى مختلف مراحله وتطوراته قد تظهر على الشفتين ، فتبدو القرحة الزهرية عليهما فى الدور الأول للمرض ، أو تبدو عليهما اللطع الزهرية فى الدور الثانى ، والصمغية فى الدور الثالث للمرض

وأيا ما كانت الاصابة التى تظهر على الشفتين ، فالواجب يقضى بالمسارعة الى علاجهما ، والاستمرار فى العلاج حتى يستأصل المرض ويعود اليهما رونقهما الجذاب

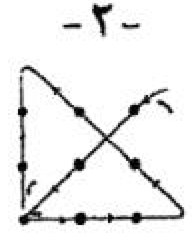
محمد الظواهرى

أجوبة كل التسلية

-١-

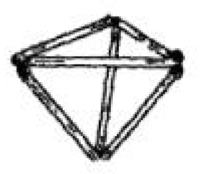
المسألة أبسط مما تتصور ، فما دامت العربة تسير بسرعة خمسة أميال فى الساعة ، فانها تستغرق ساعتين فى قطع المسافة وهى عشرة أميال . وفى خلال هاتين الساعتين كانت الذبابة تسير بسرعة ٢٠ ميلا فى الساعة . وهى لم تغير هذه السرعة كما لم تتوقف لحظة خلالها . وإذن فالمسافة التى قطعتها خلالها ٤٠ ميلا

-٢-



-٣-

ترتب العيدان كما هو موضح هنا





فيتامين «C» والحديد

أثبتت التجارب أن فيتامين «C» يساعد على امتصاص الحديد من الطعام • وقد أعطى الباحثون أطعمة محتوية على حديد مشع لأشخاص أصحاء وآخرين مصابين بالأنيميا ، فامتص الأصحاء نحو ١٠٪ من الحديد ، ولم يكن حظ المصابين بالأنيميا أيضا أحسن من غيرهم ، على الرغم من حاجة أجسامهم الشديدة للحديد .. ولكن الفريقين استطاعا أن يستوعبا نسبة أكبر عندما أعطيا فيتامين «C» أو أكثرا من تناول الأطعمة المحتوية على هذا الفيتامين

صفارة للتخدير !

يصادف أطباء التخدير صعوبة فى محاولة تخدير الأطفال المرضى قبل اجراء جراحات لهم ، فالطفل يأبى وضع كمامة التخدير على انفه وفمه ، ويبذل كل ما فى وسعه لابعادها مما يستنفد طاقة قد يكون فى أشد الحاجة اليها اثناء الجراحة

وقد ابتكر أخيرا أحد الاخصائيين جهازا لتخدير الأطفال يتصل بصفارة تغرى الطفل بالنفخ فيها محدثة صوتا لطيفا . وفى أثناء النفخ يضطر الى استنشاق الغاز المخدر ، ويظل كذلك حتى يستغرق فى النوم

البيض والعين

تصاب قرنية العين أحيانا بحروق نتيجة لتأثرها ببعض المواد الكيمائية الحارقة . وكانت هذه الحروق بطيئة الشفاء بسبب الاحتكاك أثناء حركة العين . الى أن وفق لفيف من الاخصائيين الى تغطية القرنيات المصابة بقطع من الغشاء الرقيق الذى يغطى زلال البيض المسلوق ، فساعد ذلك على سرعة شفاء القرنية لوقايتها بواسطته من الاحتكاك ومن آثار بقايا المواد الكيميائية بداخل العين

شيب الأشعة

يضطر أطباء الأمراض الجلدية أحيانا الى علاج بعض الحالات المرضية فى رؤوس الأطفال باستعمال أشعة « X » لاسقاط الشعر المصاب من جذوره حتى ينمو شعر جديد خال من العدوى . وقد ظهر أن استعمال هذه الأشعة يسبب أحيانا لأولئك الأطفال ابيضاض شعورهم ، وخاصة اذا كانوا من عائلات تتوارث الشيب

المبكر . وعلى هذا رئى تفاديا لهذه الحالة ترك علاج أمثال هؤلاء الأطفال بالأشعة المذكورة ، اكتفاء بالأنواع الأخرى من العلاج

البرد المتكرر

يشكو كثير من الناس سرعة اصابتهم بنوبات البرد والتهابات الحنق وما اليها من اصابات الجهاز التنفسي . وقد قام الدكتور « برودا بارنس من جامعة « دنفر » باجراء تجارب عدة على ٢٣٤ مريضا من هذا القبيل ، تتراوح اعمارهم بين ستة اشهر وثمانين عاما ، فظهر ان اغلبهم يشكون من كسل فى الغدة الدرقية ، وان علاج هذا الكسل باستعمال هرمون الغدة المذكورة ادى الى زيادة المقاومة عند هؤلاء المرضى فهبطت نسبة اصابتهم بها الى النسبة العادية . ويعتقد مكتشف هذه الظاهرة ان بين كل خمسة افراد ، شخص واحد على الأقل مصاب بكسل فى الغدة الدرقية

البلازما الكيميائية

وفق العلماء أخيرا الى ابتكار مستحضرات كيميائية عدة تقوم مقام البلازما فى اسعاف المصابين بجروح خطيرة . وأحدث هذه المواد عقار يسمى « اكسباندكس » Expandex كان يستعمل بنجاح كبير فى ميادين القتال بكوريا ، كما شاع استعماله فى المستشفيات الكبيرة ، وهو يمتاز بأنه يمكن انتاجه بوفرة وبتكاليف زهيدة ، فى حين أن البلازما الطبيعية — وهى الجزء السائل من الدم — يستخلص اللتر الواحد منها عادة من حوالى لترين ونصف لتر من دماء المتطوعين ، وفى حين انها قد تحتوى على فيروس يسبب التهابا فى كبد المريض الذى تنقل اليه، بينما العقار الجديد خال تماما من اى ميكروب

أورام الجلد الخبيثة

بين انواع السرطان ، نوع خطير يصيب الجلد ، يبدأ بورم داكن اللون، ثم يمتد بسرعة داخل الجسم، فلا يبقى المريض على قيد الحياة اكثر من بضعة أسابيع

وقد ابتكر اخيرا دواء أطلق عليه اسم « تيبا » Tepa عولج به عدد كبير من المرضى ، فحصل اكثرهم على نتائج طيبة ، ومع أن هذا الدواء لا يعد علاجا قاطعا لعودة أعراض الداء الى الظهور بعد عام من العلاج به ، فهو يعد خطوة طيبة فى سبيل مقاومة المرض . ويأمل مكتشف الدواء أن يتوصل بعد دراسة آثار هذا العقار فى الجسم ، الى علاج أقوى وابقى اثرا

عقار للاشعاعات

اذا قامت حرب ذرية فى المستقبل، فانك لن تضار بآثار الاشعاعات الذرية القاتلة اذا امكنك أن تتناول حبة من عقار اكتشف أخيرا ، واطلق عليه اسم « سيستين » Cystiene وهذا العقار يتركب من احد الحوامض الأمينية التى تساعد فى بناء العضلات وتنشيط الأعصاب . وقد جرب فى الحيوانات ، فأتى بنتائج طيبة، اذ انها لم تتأثر اطلاقا بالاشعاعات الذرية بعد تناولها . ثم جرب فى الأجسام البشرية فاسفرت التجربة عن نجاح تام

كثير من العمليات الجراحية كان من الممكن الاستغناء عنها لولا اهتمام الجـراح بالمال أكثر من اهتمامه بالمريض !

جراحات لا مبرر لها

منذ عشرين عاما ، اقترح الدكتور « س . ف . كترنج » - وهو من كبار العلماء وعضو مجلس ادارة مستشفى كبير يضم عشرات من الجراحين - أن تقوم ادارة المستشفى بمراقبة أولئك الجراحين . وقد وافق أعضاء المجلس على هذا الاقتراح ، بعد أن اتضح من عشرات القصص التى سمعوها من المرضى ومن مساعدى الجراحين أن عددا كبيرا من الجراحات التى تجرى لم يكن ثمة مبرر لاجرائها ، لولا طمع الطبيب فى أجورها ، أو عدم خبرته ، أو تهاونه فى التشخيص

ووقع اختيار مجلس ادارة المستشفى على طبيب - كان يقوم بتدريس الجراحة فى احدى الجامعات - كى يقوم بمهمة « البوليس السرى » بين الجراحين . وقد أعطى سلطة كاملة لاجراء التحقيق المطلوب ، واتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بمنع ضياع أموال المرضى أو تعريض حياتهم للخطر

وبعد شهور كتب الطبيب تقريرا مفصلا عن نتيجة بحثه ، جاء فيه : « كان أول عمل قمت به أن أمرت المشرفين على غرف الجراحة بأن يرسلوا الى معملى الخاص جميع الاعضاء والانسجة التى يستأصلها الجراحون ، من غير أن يعلموا . وبعد ثلاثة أشهر ، كان قد تجمع عندى عدد كبير من الاعضاء السليمة الخالية من المرض ، فدعوت الجراحين الذين أجروا جراحات المستشفى الى معملى ، وأريتهم تلك الاعضاء التى كنت قد حفظتها من التلف فى زجاجات خاصة ، وقلت لهم : « هذه مجموعة من الزوائد الدودية واللوز والمبايض والارحام والمثانات وغيرها ، استأصلتها مباضعكم فى الاشهر الثلاثة الماضية . وقد أظهر الفحص انها جميعا سليمة خالية من المرض»

« وبعد مناقشة قصيرة ، قلت لهم : « التى سأحتفظ منذ الآن بتقارير شهرية لكل منكم . وقد خولنى مجلس الادارة أن الغى امتياز كل جراح بالمستشفى يجرى عملية لا تستوجبها حالة المريض » .

ولما كان اعلان الغاء امتياز الجراح يقضى على سمعته ، فقد دلت التقارير الشهرية التالية على نقص كبير فى عدد الجراحات التى تجرى بدافع الحصول على أجرها أو التى يساء تشخيصها »

وكلفت احدى الهيئات الطبية

الجراحين العاملين بها ، بأن يثبت كل واحد منهم في سجلات خاصة منظمة نوع الجراحات التي أجراها خلال السنة ونتائجها والمضاعفات التي تلتها وما الى ذلك • ثم ترسل هذه السجلات ، في آخر كل عام ، الى اخصائي في الاحصاء ، فيستخلص منها تقريرا موضحا بالرسوم البيانية يبين نسبة النجاح والفشل، ونسبة الجراحات التي لم يكن لها مبرر ، وما الى ذلك • وقد كان لهذه الطريقة أثرها في اقتصار كل جراح على الجراحات التي يجيدها وعدم اقدامه على جراحة يمكن الاستغناء عنها ، وخاصة بعد أن أخذت المستشفيات الكبرى تراجع هذه التقارير قبل تعيين أي جراح بها أو السماح له باجراء العمليات فيها • وعلى الرغم من أن كثيرين من الجراحين عارضوا هذا النظام لأنهم يخشونه، فان الجراحين القديرين رحبوا به ، لوثوقهم من حسن قيامهم بمهنتهم الانسانية ولعلمهم بخطورة التستر على أخطاء الجراحين المقصرين

وعمدت هيئة أخرى الى تحديد أجور الجراحات ورد أجر كل جراحة يظهر انه لم يكن مبرر لاجرائها ، فوفرت للمرضى أموالهم ، اذ لم يعد الجراح يقدم على اجراء جراحة قبل التحقق من ضرورتها

ومما لا شك فيه ان شهوة المال هي السبب الاول في معظم الأخطاء التي يرتكبها الجراحون ، فالجراح لا يستطيع أن يمارس اختصاصه ويربح من عمله الا بعد غيره من الاخصائيين بوقت طويل • فالطريق أمامه طويل شاق، وخاصة لأن كبار الجراحين الذين يكسبون أموالا طائلة، يحاولون دائما أن يحولوا دون ظهور الشبان الجدد خشية منافستهم لهم، بدعوى عدم خبرتهم • ومثل هذا السلوك من جانب كبار الجراحين ـ الذين يرأسون عادة اقسام الجراحة بالمستشفيات ـ يحمل أكثر الجراحين الشبان على أن يكونوا أقل تعلقا بالمبادىء السامية ، ويدفعهم ـ اذا ما بدأوا العمل ـ الى تعويض مافاتهم من كسب خلال السنوات الطويلة التي شل فيها نشاطهم، فلايتورعون من أداء جراحات لا ضرورة لها أو ليست لهم الخبرة الكافية لاجرائها

وقد كتب أخيرا الدكتور « فرنسس جراهام » ـ وهو من كبار الجراحين العالميين ـ يقول: « أعتقد أن الجراحة قد بلغت الآن الذروة • ويقيني أن الحاجة اليها ستقل تدريجا كلما تقدمت البحوث المتصلة بقاتلات الميكروب وعقاقير السلفا والكورتيزون • وان كثيراً من الامراض التي كانت تحتاج فيما مضى الى جراحات أصبح علاجها الآن بهذه العقاقير مكفول النجاح »

ولكن ـ الى أن يأتي اليوم الذي يعالج فيه كل مرض ، حتى السرطان ، بوسائل أخرى غير الجراحة ـ ماذا نفعل لكي نتأكد من ضرورة الجراحات التي يراد اجراؤها لنا أو لاقاربنا ؟ هنا تتضح أهمية مشورة طبيب العائلة الموثوق به ، في الارشاد الى الجراح الكفء ، وتحديد الظروف التي تقضي باجراء جراحة عاجلة

[عن مجلة « باجنت »]

قاع العين – كما يبدو للطبيب – ومنه يمكن الاستدلال على عدة امراض

ماذا يقرأ الطبيب فى العين؟

بقلم الدكتور كمال موسى

طبيب بمستشفى حيات العباسية

عرف الناس من قديم ان للعيون لغة خاصة تتخاطب بها فيما بينها من غير حاجة الى الكلام ، كما عرفوا من قديم أيضا أن العين أشبه بمرآة تنعكس عليها أحاسيس صاحبها ومقومات شخصيته . ولكن هل خطر ببالك يوما أن تنظر الى عينيك فى المرآة لتقرأ فيهما تقريرا طبيا وافيا مسجلا عن حالتك الصحية والنفسية ؟ .. ان كثيرين من ذوى الخبرة يؤكدون أن العين ، بل « القزحية » وحدها التى هى جزء بسيط من أجزاء العين ، ترتسم عليها جميع الأمراض التى يصاب بها صاحبها ، ما ظهر منها وما بطن . وقد يغالى بعض هؤلاء الخبراء فيعتمدون على نظريتهم هذه حتى فى تشخيص الأمراض الجلدية ، برغم سهولة تشخيصها بالنظر الى مواضع الجلد المصابة مباشرة !

ولقد ادرك الأطباء الاخصائيون منذ زمن بعيد أن من الممكن تشخيص كثير من الأمراض الباطنية والنفسية والعصبية بالنظر الى عين المريض ، وتبين مدى سمك جفونها وحركاتها ووضع الرموش التى عليها ، وتأمل لون هذه الجفون من الداخل للوقوف على مدى توارد الدم اليها ، وتأمل بياض العين لتحديد درجته وهل هو ناصع صاف أم يميل الى الصفرة أو الزرقة أو الحمرة ؟ وكذلك تحديد مدى استواء سطح القرنية ومدى لمعانها ، ومقدار تأثر انسان العين بالضوء أو عدم تأثره به . وهذا كله عدا ما يستطيع الطبيب أن يعرفه بفحص قاع العين .

ان أكثر الأمهات يستطعن التنبؤ باصابة أطفالهن بالحصبة متى لاحظن ما يسبقها عادة من احمرار العين بجانب العطس والرشح . وهناك أعراض تظهر فى العينين فيمكن بملاحظتها التنبؤ باصابة صاحبها بمرض معين عما قريب . فحمى التيفوس – مثلا – تبدو عينا المصاب بها أشبه بعينى المخمور ، وحمى التيفوئد ينظر المصاب بها وكأنه ينظر من خلال ضباب ، وبروز العينين أو جحوظهما من أعراض الاصابة بأمراض الغدة الدرقية . وفى حالات فقر الدم على اختلافها تبدو الأغشية

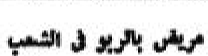


يشكو علة فى المخ



اصابة بالحمى التيفودية





مريض بالربو فى الشعب

المبطنة لعيني المريض حائلة اللون « باهتة » . وفى كثير من امراض الكلى يلاحظ انتفاخ الجفون السفلى. ووجود تدرنات على شبكية العين دليل صادق على اصابة صاحبها بالتدرن السحائى او التدرن العام . وفى استطاعة الطبيب بفحص قاع العين أن يشخص أورام الدماغ بالاضافة الى الملابسات الاكلينيكية الأخرى ، كما أن التغيرات الخاصة التى تطرأ على عدسة العين يمكن بواسطتها تشخيص كثير من الأمراض كالزهرى والروماتيزم والبول السكرى والتدرن

اما تأثر العين بحالة الجهاز الهضمى فيعيره الأطباء اهمية كبرى عند فحص مرضاهم ، فاصفرار بياض العين بدرجة خاصة يشير الى وجوب فحص الكبد والمرارة لأنه دليل على أن حالتهما غير طبيعية ، والسواد الذى يحيط بمقلة العين يدل على سوء الهضم او على الاصابة ببعض الطفيليات المعوية أو الاصابة بالأرق ، والزرقة الخفيفة فى بياض العين قد تكون عرضا لمرض فى العظام

واخيرا ، يمكن للطبيب أن يتنبأ بوفاة المريض متى فحص قاع عينه فوجد على الشبكية فيها نقطا بيضاء يطلق عليها فى الاصطلاح الطبى اسم الالتهاب الزلالى الشبكية

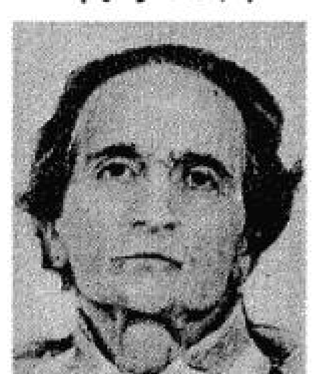
تشكو من مرض « التيتوس »



مصاب بالتهاب فى المخ



مصابة بسرطان فى الرحم





التوأم نصف إنسان

المولود العادى نتيجـة تلقيح بويضة واحدة تتعلق بجدار الرحم ثم تنمو الى ان يتم نضوجها فتولد طفلا . اما فى حالة التوائم ، فاما ان تلقح بويضة واحدة ، كما فى الحالة العادية ، او تلقح بويضتان أواكثر. ففى حين أن فى الحالة العادية ينتج عن تلقيح البيضـة الواحدة مولود واحد ، فان فى حالة التوائم ، تنقسم البويضـة الملقحـة الى قسمين ، فينتج عن هـذه القسمة مولودان توأمان متماثلان . وقد ينقسم أحد هذين القسمين ايضـا ، فينتج من ذلك ثلاثة توائم متمـاثلة ، وقد ينقسم كل منهما ، فينتج من ذلك أربعة توائم متماثلة . أما اذا تلقحت بويضتان ، نما كل منهما منفصلا عن الآخر ، ووضـعت الأم توأمين غير متماثلين ، لا يشبه الواحد الآخر الا كما يشبه الأخ أخاه المولود قبله او بعده بأعوام. وكذلك الحال اذا تلقحت ثلاث بويضات أو اربع أو اكثر ، فان المواليد تكون توائم شقيقة غيرمتماثلة

والتوائم المتماثلة تكون على الدوام من جنس واحد ، ذكرا أو انثى ، ولا يمكن ان تختلف جنسا ، لانهـا من بويضة واحدة . ولما كانت عوامل الوراثة واحدة فى كل من الاقسام التى تنقسم اليهـا البويضـة ، فان التوأم لا بد ان يشـبه الآخر فى كل

شيء آخر ، بدني أو عقلي ، كلون الشعر ونوعه واتجاهه وسمكه ، ولون العينين واتساعهما وشكلهما ، وطول القامة ، والوزن ، وتماثل الملامح ولون البشرة ، والذكاء ، والصفات الوجدانية وغير ذلك . أما التوائم غير المتماثلة فلا يشترط أن تكون من جنس واحد ، كما لا يشترط أن يكون بينها من وجوه الشبه شيء ، بدنيا أو عقليا أو وجدانيا ، الا ما يحتمل وجوده بين أخ أو أخت من أعمار متفاوتة

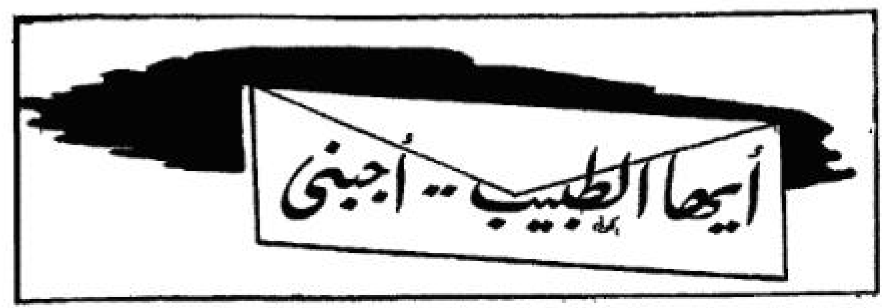
وقد جاءت دراسة التوائم البيولوجية هذه ، فرصة سانحة لعلماء النفس في القرن العشرين ، لدراستهم من الناحية النفسية ، فأسست معاهد علمية لهذا الغرض ، انفق عليها مال طائل وساهم في العمل فيها عدد يذكر من أساتذة الجامعات وعلماء الطب والبيولوجيا والاحصاء بنصيب وافر . ومن هذه المعاهد ، المؤسسة التي أسندت رئاستها الى زميلتنا الدكتورة ميرتل مجرو ، من فطاحل علماء النفس . وهذه المؤسسة الملحقة باحدى مستشفيات الولادة التابعة لجامعة كلومبيا بنيويورك ، تتعهد بتربية التوائم منذ الساعة التي يولدون فيها ، وتكاد تقطع الصلات بينهم وبين والديهم ، وتقوم بفصل التوام عن أخيه التوام ، ثم تربي كلا منهما بطريقة خاصة في بيئة خاصة تختلف الواحدة عن الاخرى اختلافا بينا ، للوقوف على ما يتأتى عن ذلك من الفروق ، وهناك دراسة أخرى عظيمة الاهمية اشترك في النهوض بها ثلاثة من جهابذة العلم : عالم نفساني ، وطبيب شهير مولد ، واخصائي . وقد أتيح لهؤلاء التعرف على مجموعات كبيرة من التوائم من كافة الأنواع والأعمار ، وتوصلوا لنتائج هامة فيما يتعلق بالبيئة والوراثة والصفات البدنية والعقلية والوجدانية ، نلخصها فيما يلي :

١ ـ تظل التوائم المتماثلة متشابهة في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية ، وان تفرقت وعاشت في بيئات مختلفة

٢ ـ التوائم غير المتماثلة وان عاشت في بيئة واحدة ، لا تتفق في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية الا بالقدر الذي يتفق فيه الاخوة من مختلف الأعمار ، ولا تترك البيئة فيهم الا أثرا لا يستحق الذكر

٣ ـ اذا بدىء بتعليم التوأم الواحد مبكرا المشي والسباحة والزلق على الجليد والقراءة ، وأهمل الآخر الى سن متأخرة ، لم يفز الاول على الآخر الا قليلا ، اذ سرعان ما يلحق به الثاني اذا قام المربون بتعليمه في السن الملائمة . وقد تمكنت الدكتورة مجرو من تعليم الاطفال السباحة في سن ستة شهور والانزلاق على الجليد في سن ١١ شهرا

٤ ـ يختلف وجدان التوام عن سائر الناس ، اذ أنه يحس أنه ليس انسانا كاملا . فاذا كان أحد توأمين متماثلين ، أثر فيه اختلاط أذهان أقاربه وعارفيه به وبأخيه ، فكاد يثبت في ذهنه أنه نصف انسان لا انسان كامل ، ولذا يتعلق بنصفه الآخر بكل جوارحه حتى يكمل هذا النقص فيه ، الذي لا يجده في غير أخيه من أصدقائه ومعارفه وأهله



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السباع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

اللحوم للاطفال

• قرات فى احد اعداد « الهلال » انه يستحسن اعطاء الطفل شيئا من اللحوم بعد الشهر التاسع ، فبأى صورة يمكن اعطاؤه له، وهو عاجز عن مضغه ؟

س . محمود — اسيوط

— يستحسن البدء باعطاء الطفل اللحوم مكشوطة . وذلك باخذ قطعة من اللحم الاحمر ثم وضعها فى قدر على النار ، وتقليبها جيدا لضمان تعقيم سطحها وحبس عصارتها فيها . ثم تكشط قطعة اللحم بملعقة ، فتمتلىء بالجزء الاحمر والعصارة سهلة الهضم دون الالياف، ويستحسن اعطاؤه ملعقة منه فى أول الامر كل يوم .. ثم تزاد تدريجيا . ولا بأس من اضافة قليل من الملح حتى يستسيغه الطفل . وبعد اسبوعين يمكن اعطاؤه اللحم مفروما — وكذلك لحم الكتاكيت والارانب — بعد تقليبه أيضا على النار تقليبا جيدا ..

اهتزازات لا ارادية

• أصيب والدى منذ بضعة اشهر بمرض سبب له ثقلا فى الجسم وبطئا فى الحركة حتى ليصعب عليه احيانا ان يقف او يجلس بغير معاونة، وكذلك تنتابه من حين لآخر اهتزازات غير ارادية تظل فترة من الوقت ثم تزول .. فما علة هذا المرض وما علاجه ؟

منالم — الخرطوم

— لهذه الحالة اسباب كثيرة اهمها التهاب المخ بسبب فيروس خاص أو تصلب فى شرايينه ، كنتيجة لتقدم السن .. وتعالج هذه الحالة بمركبات البلادونا والاتروبين تحت اشراف طبيب مختص فى الامراض العصبية .. ولابد من المداومة على العلاج بضع سنوات حتى تتحسن الحالة

اسباب البواسير

● ما هي اسباب الاصابة بالبواسير ؟ وهل يمكن علاجها بدون جراحة ؟

مدرس ــ سوريا

ــ تلعب الوراثة دورا هاما في الاصابة بالبواسير ، وخاصة اذا كانت الاصابة بها قبل الثلاثين . ثمة عائلات . يلاحظ أن الوالدين واغلب الاولاد يشكون نفس المرض في فترة واحدة من العمر . وترجع البواسير أيضا الى زيادة احتقان أوردة المستقيم بسبب الامساك المزمن عند من يشكو الدوسنطاريا والاضطرابات المعوية المصحوبة بـ « التعنية »

ومن العوامل المهيئة للمرض أيضا كثرة الوقوف او الجلوس وعدم مزاولة الرياضة .

وقد يظهر المرض عند الحوامل بسبب ضغط الرحم وعند كبار السن بسبب عسر التبول الناجم عن تضخم البروستاتا

وقد تعالج البواسير بنجاح في مراحلها الاولى بنوع خاص من الحقن ، اما في الحالات المتقدمة ، فلا بد من استئصالها بالجراحة

تشقق الثديين

● اشكو من حكة شديدة في حلمة الثديين ــ اثناء الرضاعة ــ تصحب باحمرار والشقق وظهور فقاقيع صغيرة بها رشح مائي . وهذه الحالة تظهر احيانا ثم تختفي لتعود مرة اخرى مما سبب لي ضيقا شديدا . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

سيدة متألمة ــ الاسكندرية

ــ يساعد على ظهور هذه الحالة عند الحوامل والمرضعات احتقان الثديين وتساقط اللبن وتحلله عليهما . ولكنها قد تظهر أيضا في غير أوقات الحمل او الرضاعة بسبب الاصابة بجرب لم يعالج جيدا ، او بسبب الاصابة بورم خبيث وخاصة عند المتقدمات في السن .

على ان الاصابة بهذه التقرحات ، يغلب أن يكون العامل الاول المسبب لها زيادة حساسية الجلد في هذه المنطقة

وللوقاية من هذه « الاكزيما » يجب الاسراع بتجفيف الثديين عقب كل رضاعة بمنشفة ناعمة . واستعمال مرهم ملطف مثل مرهم بوريك ٢٪ . وتنظف الجلد بمحلول بوريك او زيت الزيتون . على انه يجب استشارة اخصائي في الحالات التي تستغرق وقتا طويلا

تضخم الطحال

● اصيب والدي منذ بضعة اشهر بتضخم في الطحال . فما علة هذا المرض ، وما هي خير وسيلة لعلاجه ؟

ع . ل ــ شبين الكوم

ــ السبب الاول للاصابة بتضخم الطحال في بلاد الوجه البحري ، هو الاصابة المزمنة بالبلهارسيا .. ولكن التضخم قد يحدث مؤقتا عند الاصابة بالتيفود او الملاريا ، ثم يعود الى حجمه الطبيعي متى زالت أعراض المرض . ولعلاجه يلزم علاج البلهارسيا والامراض المسببة له . وقد كان البعض يشيرون باستئصال الطحال المتضخم فيما مضى .. ولكن عدل من هذا الراي بعد التحقق من ضعف قوة مقاومة الجسم ــ الى حد كبير ــ بعد الاستئصال

مرض العمود الفقري

● انا سيدة في الثانية والعشرين من العمر ، شعرت منذ سنوات بالم شديد في اسفل الظهر .. وبعد الفحص بالاشعة ، قام الاطباء باجراء جراحة ، اخذت فيها عظمة من الساق ووضعت في اسفل العمود الفقري . ومنذ ذلك الحين اشعر بضعف شديد وبتنميل في الساق الايسر .. فما علة ذلك ، وبماذا تشيرون ؟

سهيلة عنانى ــ القدس

ــ هذا التنميل الذي تشعرين به في فخذك الايسر ــ وكذلك الضعف العام الذي تشكين منه ــ هو في الغالب نتيجة المرض القديم الذي اصابك في اسفل الظهر ، واجريت من أجله العملية الجراحية . لذلك ننصح بملازمة الفراش والنوم على الظهر لمدة ثلاثة أشهر على الاقل ، مع عمل حزام للعمود الفقري لربط اسفل الظهر . هذا الى اخذ حقن كلسيوم وزيت سمك وعدد من حقن « ستربتوميسين » وحقن فيتامين ب

واذا لم تزل الاعراض التي تشكين منها بعد ذلك ، فاننا ننصح بالحضور الى مصر والتوجه الى قسم العظام بمستشفى القصر العيني لعمل الابحاث والاشعة والعلاج اللازم مجانا

ردود خاصــــة

ا . م . ن ـ الكويت : لا تخجل من استشارة أخصائى لمعرفة نوع الافراز . فمن الضرورى معرفة سبب المرض قبل البدء فى علاجه

ابراهيم ـ مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق من اماكن خاصة بالجسم أسباب كثيرة أهمها اضطراب الاعصاب . نشير بتعاطى أقراص « بللارجال » سالدوز » قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع . وكذلك عمل حمام للمناطق التى يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، لمدة عشر دقائق مرة يوميا الى أن تحدث درجة جفاف معقولة

ن . س ـ الكويت : اصابات الرأس التى تتخلف عنها الندب ، لايمكن أن ينمو فيها الشعر مرة أخرى بسبب حدوث الياف فى أماكن هذه الاصابات

س . ص . ع ـ أسوان : بعد فشل العلاج الطويل الذى لجأت اليه ، يلزم استشارة أخصائى فى الامراض التناسلية لتقدير العلاج اللازم حسب حالة جسمك

جميل سعيد ـ نابلس : هذه حالة حب الشباب ، يفيد فى علاجها عمل ساساة للوجه مرة كل ليلة فى محلول « ساكنل » Sacnel Lotion ، ويغسل الوجه صباحا بصابون « ستبو » Stepo تحضير معامل « بارك ديفز » مع تعاطى أقراص فيتامين ب المركب، قرص ثلاث مرات يوميا

حورية حسن ـ بنها : ننصح بدهان البقع الغامقة التى تظهر فى منقك بمرهم مكون من ١ ٪ حامض الساليسيليك ، و ٥ ٪ تحت نترات البزموت فى فازلين ، مرة كل ليلة ، مع تعاطى أقراص فيتامين « ث » قرص ثلاث مرات يوميا

ك . د . الزكى ـ السودان : لا نشير بمحاولة تغيير لون الجلد الذى لم يتأثر بالمرض ، ولكنه لون طبيعى

ق . د . ه ـ سوريا : يلزم استشارة أخصائى فى الامراض التناسلية لتقرير اللازم حسب حالتك

قارىء ـ القاهرة : المرهم الموصوف لعلاج خشونة البشرة وتطرية الجلد يتكون من كميتين متساويتين من مرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ وكمية مساوية من جليسرين النشا ، تمزجان معا مزجا جيدا

بشير قسم الله ـ السودان : حالتك يغلب أن تكون « تراكوما » ، تستلزم اجراء جراحة ثم استعمال قطرة السلفا ومرهم الاوروميسين أو الترامايسين مدة ستة أسابيع على الاقل

حاجى عباس ـ قامشلى : لاتفيد عمليات ترقيع القرنية الا اذا كان العصب البصرى سليما .. لذلك لايمكن الحكم على احتمال نجاح الجراحة الا بعد فحص العين المصابة

آنسة م . ن ـ المنيا : لمعرفة سبب « البحة » التى تشكين منها ، لا بد من فحص الحنجرة لمشاهدة الحبال الصوتية وهى تتحرك للتأكد من سلامتها من الزوائد والالتهابات أو الضعف . وعلى هدى الفحص يكون العلاج

حبيب قاسمية ـ دمشق : يستفيد المصابون بضعف العصب البصرى من حقن المواد المنشطة للدورة الدموية والموسعة للشرايين ـ مثل حقن Priscol ـ وراء العين حول العصب ، وكذلك من حقن خلاصة المشيمة فى العضل

يوسف عبده ـ نابلس : هذا مرض يصيب جذور الرموش نفسها ولا علاقة له بقوة الابصار . ويمكن علاجه باستعمال أقطرات السلفا ومراهم البنسلين أو الاوروميسين

ع . م . ل ـ عمان : كلمة « ميوب » تعنى قصر النظر ، أى أن الانسان يرى الاشياء القريبة بوضوح ، أما البعيدة فلا يراها .. ولا يفيد فى هذه الحالة سوى استعمال النظارة

ابراهيم عبد الوهاب ـ كفر الدوار : يحسن أن تعرض زوجتك على أخصائى فى أمراض النساء للتأكد من سلامتها من الامراض العضوية ، ثم استشارة أخصائى فى الامراض العصبية والنفسية ، ومن الميسور عمل الفحص اللازم بالمستشفى الجامعى بالاسكندرية أو بمستشفى القصر العينى بالمجان

محمد ابراهيم ـ شبرا : يمكن اعادة عملية الانفصال الشبكي اذا كانت خلايا الشبكية لاتزال حية ، وقد تنجح فى المرة الثانية

ا ٠ م ٠ هـ ـ عدن : اصطكاك الاسنان أثناء النوم بصوت مسموع ، قد ينتج عن استعداد لمرض عصبى ٠ يحسن أن تستشير اخصائيا فى الأمراض العصبية

اميل دميان ـ كلية الطب : ننصح بازالة الغشاء المخاطى للجيوب الأنفية ، دون مساس بالأنف نفسه

انطون ابو خليل ـ بيروت : لمقاومة الأرق المزمن الذى تشكو منه ، ننصح بعدم تعاطى المنبهات مثل القهوة والشاى ، وتناول حبة « ألونال » allonal عند النوم

ك ٠ ل ـ متالم بالعراق : لعلاج حالتك نشير باستعمال أقراص « بيبين بانكرياتين دياستاز » Pepsin Pancreatin Diastas قرص فى وسط الأكل وحبة « اونوتون » Onoton ، بعد الأكل ، وقرص « أنتروفيوفورم » ، بعد الأكل بربع ساعة ، مع الامتناع عن تعاطى الخيار والبطاطة والطماطم والزبدة والخس والبصل والفجل

ك ٠ ا ٠ ن ـ مشترك ـ سوريا : يحسن عرض ولدكم على طبيب اخصائى فى الأمراض العصبية ، واعطاؤه الأدوية المقوية وفيتامين ب المركب

س ٠ س ـ حائر ببغداد : ضيق النفس الذى تشكو منه راجع الى حساسية بالأنف لاتعالج بالجراحة ٠ تأكد أولا من سلامة الجيوب ، وعدم وجود زوائد خلف الأنف ، ثم استعمل نقط « بريفين » Privine نقطة فى الأنف كل أربع ساعات ، وملعقة صغيرة من الكسير « بيربينيزامين » بعد الاكل

س٠م ـ عدن : الافراط فى الجماع يضعف الجسم ويعرضه للمرض ، والحنجرة جزء من الجسم وهى عرضة للالتهابات ٠ يلزم مراعاة الاعتدال فى كل شىء

د ٠ م ٠ ع ـ الاردن : يلزم تحليل الدم لمعرفة سبب المرض ٠٠ وقد دلت التجارب على ان مادة الكورتيزون تفيد جدا فى بعض حالات العتامات وخاصة اذا كانت حديثة

ا ٠ م ٠ ح ٠ ع ـ القاهرة : اعرض نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء ، لتقدير نوع العلاج اللازم وكميته ، وحالتك لاتستدعى الخوف والقلق ، فهى قابلة للعلاج

ط ٠ م ٠ د ـ السودان : للشخص النحيف ان يتزوج كما يشاء ، طالما كان خاليا من الامراض العضوية

وندسور ـ حلوان و ع ٠ ح ـ السودان : صغر حجم عضو التناسل مع صغر الخصيتين ، يستلزم استشارة اخصائى للتأكد من سلامة الغدد الصماء ، وهذه الحالات تعالج باستعمال هورمونات خاصة ، عبارة عن خلاصة الغدة النخامية الامامية وخلاصة الخصية ، وممارستك العادة السرية من قبل تدل على انك لا تشكو نقصا خطيرا وان الحالة قابلة للعلاج

خليل عجور ـ دمشق : يفيدك التحليل النفسانى عند اخصائى فى الامراض النفسية . اما البقع الحمراء التى تظهر على الجلد من حين لآخر ، فهى ترجع الى زيادة الحساسية ، ولعلاجها يجب أن تمتنع عن الاطعمة المسببة لها ، وأن تستعمل اقراص « انتيستين » Antistine قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا عند ظهور تلك البقع

القارىء ٠ د ٠ م ٠ لبنان : يحسن أن تجرى اختبار استهلاك الاكسجين B.M.R. للتأكد من كمية افراز الغدة الدرقية ، فاذا كانت هناك زيادة فى افرازها ، وجب استشارة اخصائى فى الغدد او الامراض الباطنية

ميشيل يالى ـ حلب : لم توضح الالام التى تشكو منها ، هل هى ضيق تنفس أم صداع ام زيادة افراز ، نرجو زيادة الايضاح حتى نتمكن من ابداء الرأى

س ٠ ى ٠ ع ـ الاردن : يجب أن تتعود الاختلاط بالناس ، وذلك بالاشتراك فى النوادى وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية ، والقيام بالرحلات مع اصدقائك وزملائك

احمد ٠ م ٠ ل ـ سوريا : حالة الارتخاء والرجفة التى تشكو منها ترجع الى نقص فى الفيتامينات وخاصة فيتامين ب ، وكذلك نقص فى الكلسيوم ٠٠ لذلك يفيدك استعمال حقن الكلسيوم ، حقنة ١٠ سم فى الوريد يوم بعد يوم واستعمال المستحضرات المقوية التى تحتوى على الفيتامينات

م ٠ ن ـ جامعة ابراهيم : اغلب العقاقير التى تساعد على السهر مضرة ولها مضاعفات خطرة ٠٠ لذلك ننصح باستعمال الفيتامينات والمقويات العامة فى مواسم الامتحانات ، ولا بأس من تعاطى القهوة أو الشاى



السودان

من ١٣ فبراير ١٨٤١ الى ١٤ فبراير ١٩٥٣

تقرير رسمي أعدته وأخرجته رياسة مجلس الوزراء في عهد جمهورية مصر المباركة، مشتملا على حوالى ٤٦٠ صفحة فوق المتوسطة، فصلت فيها مسألة السودان في ستة أقسام: أولها عن الفترة منذ ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ حين أصبح والى مصر في ذلك الحين محمد على باشا حاكما شرعيا على السودان بمقتضى فرمان من السلطان العثماني الى عقد الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن السودان سنة ١٨٩٩ . والقسم الثاني عن الفترة منذ ذلك الاتفاق الى معاهدة سنة ١٩٣٦ بين البلدين، والثالث عن السودان بعد تلك المعاهدة والمباحثات التي جرت بشأنه بين الحكومتين المصرية والبريطانية، والرابع عن الشكوى التي قدمتها مصر الى مجلس الأمن وخطاب رئيس وزرائها يومئذ بالمجلس في أغسطس سنة ١٩٤٧ . والقسم الخامس عن السودان بعد مجلس الأمن ومباحثات خشبة كامل سنة ١٩٤٨ ومباحثات صلاح الدين بيفن سنة ١٩٥٠ الى أن ألغت الحكومة المصرية في السنة التالية معاهدة ١٩٣٦ وملحقاتها والاتفاقين الخاصين بالسودان.

أما القسم السادس والأخير فخصص لما تم في المسألة السودانية في العهد الجديد الذي تلا قيام ثورة الجيش المباركة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ من اتفاق الأحزاب السودانية ومباحثات محمد نجيب ستيفنسون حتى عقد الاتفاق بين الحكومتين المصرية والبريطانية في ١٢ فبراير من السنة التالية في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان

رعاية الطفل وتغذيته في دور الحضانة

تعريب : الدكتور محمود حسنين

دور الطفولة من أشق أدوار التربية الصحية بل هو الأصل في اعداد الطفل للرجولة، وهذا الكتاب الذي ألفه الدكتور « ل . ايمت . هولت » وهو من كبار الاخصائيين، والذي بيعت منه ملايين النسخ في بلاد الغرب، يعد موسوعة كاملة عن حياة الطفل وطرق العناية به في هذه المرحلة الدقيقة من العمر، اذ تضمن القواعد والارشادات التي يجدر بالأم أن تعنى باتباعها والسير على هديها في تربية طفلها حتى تظفر بسلامته وتقيه شر الأمراض الكثيرة التي يتعرض لها

وقد عنى المعرب – وهو مدرس الأمراض الباطنية بالقصر العيني – باخراج الكتاب في حلة تلائم ما يعيش فيه الطفل عندنا من جو وبيئة ومناخ

ويتألف الكتاب من سبعة فصول، تناول المؤلف في أولها طريقة العناية بحجرة الطفل وأهمية التهوية والرياضة والحمامات الشمسية، وطريقة العناية بجلده وفمه وأظافره وفروة رأسه . وتناول في الفصل الثاني أطوار نمو الطفل العضلي والذهني، ومشكلة التسنين وما الى ذلك . وتناول في الفصل الثالث موضوع الرضاعة وطعام الأم واضطرابات الهضم عند الرضيع وموضوع الفطام والغذاء الصناعي ، وبين المؤلف في الفصول الأخرى أمراض الأطفال وما يمكن عمله لعلاجها والوقاية منها

قبيل الفجر

للأستاذ حزين سلامة

تمثيلية شعرية ألفها الأستاذ « حزين محمد سلامة » ، في أربعة فصول . صور فيها الحياة المصرية قبل فجر الثورة المباركة وما كانت تعج به من عبث واستهتار ، وظلم وعدوان ، وفساد واستبداد ، ورشوة دنيئة في سبيل الحصول على الوظائف والصفقات والألقاب ، ولا سيما في حياة رجال الحاشية وبعض الأثرياء . كما صور كيف بدأت يقظة الشعب وكيف اتجه الى الخلاص ، وقد كتب الأستاذ أمين عبد المجيد بجامعة فؤاد مقدمة تاريخية لهذه التمثيلية ، فوصفها بأنها « خير ما يخاطب به رجال الثورة أحاسيس الشعب» وتقرر اخراجها وتمثيلها بوساطة الفرقة المصرية للتمثيل المسرحي في مهرجانات ٢٣ يوليو

اقـــرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي